



وفيها رجل علم ان فلانا يتحاطى من ممنكر هل له ان يكتب الى ابيه بذلك قالوا ان كان يعلم انه لو كتب الى ابيه يمنعه الاب
عن ذلك ويقدر عليه هل له ان يكتب والا فلا كيلا يقع العداوة بينهما وكذلك فيما بين الرجلين وبين السلطان
والرعية والحشم انما تجب الامر بالمعروف اذا علم انهم يسمعون الرجل اذا كان بصوم
در ربيع الاول





آكام المرجان في احوال الجان يوز قرق بابدر
١٠٤٠

II

الحمد لله رب العالمين على كل حال

اسما الكتب المنقول منها في هذا التصنيف وهي نيف وتسعون مصنفا
تفسير سفين الثوري • تفسير ابن مخلد • تفسير ابن ابي حاتم • تفسير
منذر بن سعيد • تفسير الزمخشري • تفسير الرازي •
تفسير القرطبي • تفسير ابن عطية • صحيح البخاري • صحيح مسلم
موطا مالك • سنن ابي داود • جامع الترمذي • سنن النسائي
سنن ابن ماجة • مسند احمد • الناسخ والمنسوخ له •
اتباع السنن للدارمي • صحيح ابن حبان • جامع عبد الرزاق
مصنف ابن ابي شيبة • دلايل النبوة للبيهقي • دلايل
النبوة لابي نعيم • تهذيب الاثار لابن جرير • اليوم
والليلة للنساي • اليوم والليلة لابن السني • العظمة
لابي الشيخ • الفوايد له • القلايد لابن ابي شيبة •
الاوايل له • الاوايل لابي عروبة • الاوايل للطبراني
الاوايل لي • العجايب لابن شاهين • العجايب لشكر
الهواتف للخرايطي • الهواتف لابن ابي الدنيا • مكايد
الشيطان له • الالهام لابن ابي داوود • تحريم الفواحش
للطرطوشي • امالي الكنجرودي • امالي النجاد •
مصنف ابي عثمن • غرايب السنن لابن شاهين • العجايب
لابن زبر • الادب للخلال • الايجاز لابن السني •
الدلايل لقاسم بن ثابت • عيون الاثر لابن سيد الناس

السيرة لابن اسحق • التمهيد لابن عبد البر • الاستيعاب له
الصحابة للعقيلي • المعلم للمازري • الروض للسهيلي •
النتايج له • جامع البيان لابن رشد • تاريخ عباس الدوري
تاريخ الطبري • تاريخ نيسابور • تاريخ الذهبي •
الفهرست للنديم • طبقات الحنابلة • اخبار ابي حنيفة
للسعدي • فضايل المدينة للزبير • المبتدا لابن اسحق •
البداية لابن كثير • الشامل لامام الحرمين • الفنون لابن
عقيل • الارشاد له • شرحه للانصاري • المعتمد لابي
يعلى • اثبات الجز لعبد الجبار • الملل لابن حزم • مسايل



حرب • فوايد ابن الصرفي • شرح الهداية لابن المنجا •
منية المفتي للسجستاني • قنية المنية للزاهدي •
الجمهرة لابن دريد • صحاح الجوهري • الغريب لابن
قتيبة • المعارف له • مفردات الراغب • اعراب
ابي البقا • بلبل الروض للذهبي • مسايل الاسنوي •



قلادة النحر • تلبيس ابليس لابن الجوزي • فقه اللغة للثعالبي
القواعد لابن عبد السلام • من كلام ابن تيميه • من كلام
الذهبي على حديث طوقه من سبع ارضين • من كلام قاضي
القضاة البارزي في جواب الاسنوي •

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم

كتاب آكام المرجان في أحكام الجان

تاليف الشيخ الامام العالم العامل
فريد دهره ووحيد عصره محمد بن عبد
الله الشبلي الحنفي تغمده الله برحمته
واسكنه فسيح جنته



بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الحمد لله خالق الإنس والجنة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة
تكون لمن تدرع بها أوقى جنة وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الداعي إلى الجنة صلى
الله عليه وعلى آله وصحبه ذوي البأس والنجدة والمنة صلاة يعظم بها عليهم
المنة وسلم تسليما كثيرا يدوم بالفرض والسنة كما وجب علينا وسنه وبعد
فهذا كتاب جامع لذكر الجن وأخبارهم وما يتعلق بأحكامهم وآثارهم بعثت الهمة
إلى تصنيفه ونسجه على هذا المنوال الغريب والبغية من ذاكره وتحفني مسألة
نكاح الجن وإمكانه ووقوعه وإمكان وقوع العلوق بين الجن والإنس وضاق
الوقت عن تقريرها وتحقيق المباحث فيها وتحريرها ثم رأيت أن هذه [خلافا لكثير من]
المسألة تقتضي تقرير مقدمات الأولى تقرير وجود الجن خلافا لكثير من
الفلاسفة وجماهير القدرية وكافة الزنادقة وغيرهم وفساد من أنكر
وجودهم الثانية تقرير أن لهم أجساما متشخصة رقيقة أو كثيفة
تتطور وتتشكل في صور شتى ليمكن الوقاع وتتأتى لأنه إنما يتصور بين
جسمين متماسين ويتفرع على هذا ذكر تحيزهم وأكلهم وشربهم وتناكحهم
فيما بينهم لأن جسم الجن لا بد له من تحيز وتناول ما هو سبب لنموه وبقائه
وبقاء جنسه بالتوالد الثالثة بيان تكليفهم خلافا للحشوية وذلك لأن
من جوز النكاح بين الإنس والجن إما أن يكون يشترط في نسائهم الإيمان أو
أن يكن من أهل الكتاب لأنه إنما اشترط في حل النساء الآدميات أولى أن يشترط
في الجنيات والقائل بجواز نكاحهم لا يفرق ويتفرع على ذلك ذكر بعثة النبي
صلى الله عليه وسلم إليهم وقبل بعثته إليهم بماذا كانوا مكلفين هل بعث إليهم
نبي منهم كما يقوله الضحاك وغيره وقطع به أبو محمد بن حزم أو كان فيهم نذر

منهم ليسوا رسلا عن الله تعالى ولكن بثهم الله تعالى في الأرض فسمعوا
كلام رسل الله عز وجل الذين هم من بني آدم وعادوا إلى قومهم من الجن فأنذروا [هم]
وهذا قول جماهير العلماء من السلف والخلف وهذا كما سمع النفر من الجن
القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم وعادوا إلى قومهم فقالوا إنا سمعنا كتابا [با]
أنزل من بعد موسى وكان هذا أقرب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إياهم وإجا [عه]
بهم ويتفرع على تكليفهم ثوابهم على الطاعة وعقابهم على المعصية
ودخول كافرهم النار ومؤمنهم الجنة عند بعض العلماء ثم يتفرع على كل
مقدمة مسائل متناثرة وتتفتح أبواب شتى يتشعب بعضها بإزاء بعض
وتنخرط في عقد سلكها درر لا يكاد نظمها ينقضي ويستطرد في غضون ذ [لك]
نكت وأخبار وعيون وأحاديث مروية عنهم لا تنتهي ولأحاديث الجن شجون
فاستخرت الله تعالى في إبراز هذا التصنيف وإحراز كثير مما ورد عنهم
في هذا التأليف وجعلته جامعا لمهم أحكامهم حاويا لأحوالهم في رحلتهم
ومقامهم رافعا لستورهم دافعا لما ينطوون عليه من الكيد في صدور [هم]
كاشفا لضمائرهم كاسفا لمناورهم وبنيت على كل مقطع بوابا وفتحت
لكل مطلع بابا وضمنته مائة وأربعين بابا وقد تزيد على ذلك بما ينخرط
في هذه المسالك من التوابع التي يتعين إيرادها والفصول التي لا يحسن
إفرادها وسميته آكام المرجان في أحكام الجان وبالله أستعيذ من [اسم كتاب]
الشياطين ونزغاتهم وبه أستعين على مردتهم وطغاتهم وبقدرته أدفع
سطوة شرورهم وبعزته أدرأ في نحورهم وبذكره أتحصن من كيدهم وبقوته
أوهن ما قوي من أيدهم وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
الباب الأول في بيان إثبات وجود الجن والخلاف فيه قال

امام الحرمين في كتابه الشامل اعلموا رحمكم الله ان كثيرا من الفلاسفة وجماهير
القدرية وكافة الزنادقة انكروا الشياطين والجن راسا ولا يبعد لو انكر
ذلك من لا يتدين ولا يتشبث بالشريعة وانما العجب من انكار القدرية
مع نصوص القران وتواتر الاخبار واستفاضة الاثار ثم ساق جملة من
نصوص الكتاب والسنة وقال ابو القاسم الانصاري في شرح الارشاد
وقد انكرهم معظم المعتزلة ودل انكارهم اياهم على قلة مبالاتهم وركاكة
ديانتهم فليس في اثباتهم مستحيل عقلي وقد دلت نصوص الكتاب والسنة
على اثباتهم وحق على اللبيب المعتصم بحبل الدين ان يثبت ما قضى العقل
بجوازه ونص الشرع على ثبوته وقال القاضي ابو بكر الباقلاني وكثير من
القدرية يثبتون وجود الجن قديما وينفون وجودهم الان ومنهم من يقر
بوجودهم ويزعم انهم لا يرون لرقة اجسامهم ونفوذ الشعاع فيها
ومنهم من قال انهم لا يرون لانه لا الوان لهم ثم قال امام الحرمين رحمه
الله والتمسك بالظواهر والاحاد تكلف مع اجماع كافة العلما
في عصر الصحابة والتابعين على وجود الجن والشياطين والاستعاذة بالله
تعالى من شرورهم ولا يراغم مثل هذا الاتفاق متدين متشبث بمسكة من
الدين ثم ساق عدة احاديث وقال فمن لم يرتدع بهذا وامثاله فينبغي ان ذكر
يتهم في الدين ويعترف بالانسلال منه على انه ليس في اثبات الشياطين
ومردة الجن ما يقدح في اصل من اصول العقل وقضية من قضاياه واكثر
ما يستروحون اليه خطور الجن بنا ونحن لا نراها ولو شاءت لابدت لنا انفسها
وانما يستبعد ذلك من لم يحط علما بعجايب المقدورات وقولهم في الجن يجرهم
الى انكار الحفظة من الملايكة عليهم السلام ومن انتهى به المذهب الى هذا

المنتهى

المنتهى فقد وضح افتضاحه قلت وانما طويت ما اورده امام الحرمين من
الايات والاخبار لان ذلك سياتي ان شا الله تعالى مبسوطا في كل باب بحسبه
وقال القاضي عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار الهمداني اعلم ان الدليل على ا ثبات
وجود الجن السمع دون العقل وذلك انه لا طريق للعقل الى اثبات اجسام
غايبة لان الشي لا يدل على غيره من غير ان يكون بينهما تعلق كتعلق الفعل بالفا عل
وتعلق الاعراض بالمحال الا ترى ان الدلالة لما دلت على حاجة الفعل في حدوثه
الى الفاعل وحاجته في كونه محكما الى كون فاعله قادرا عالما وكونه قادرا
عالما يقتضي كونه حيا وكونه حيا لا افة به يقتضي كونه سميعا بصيرا فدل
الفعل على ان له فاعلا وانه على احوال مخصوصة على ما ذكرناه لما بينهما من
التعلق قال ولا يعلم اثبات الجن باضطرار الا ترى ان العقلا المكلفين قد
اختلفوا فمنهم من يصدق بكون الجن ومنهم من كذب ذلك من الفلاسفة والبا طنية
وان كانوا عقلا بالغين مامورين منهيين ولو علم ذلك باضطرار لما جاز
ان يختلفوا في ذلك بل لم يجز ان يشكوا فيه لو شككهم فيه مشكك الا ترى
انه لا يجوز ان يختلف العقلا في ان الارض تحتهم ولا ان السما فوقهم ولا يجوز
ان يشكوا في ذلك لو شككهم مشكك وفي اختلافهم في اثبات الجن والامر
على ما هو عليه دلالة على انه لا يجوز ان يعلم اثبات الجن ضرورة ثم قال
والذي يدل على اثباتهم اي كثيرة في القران تغني شهرتها عن ذكرها واجمع اهل
التاويل على ما نذهب اليه من اثباتهم بظاهرها ويدل ايضا على اثباتهم ما
علمناه باضطرار من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتدين باثباتهم وما روي
عنه في ذلك من السنن الدالة على اثباتهم اشهر من ان يحتاج الى ذكرها فصل
قال الشيخ ابو العباس بن تيمية لم يخالف احد من طوايف المسلمين في وجود

الجن وجمهور طوايف الكفار على اثبات الجن واما اهل الكتاب من اليهود
والنصارى فهم مقرون بهم كاقرار المسلمين وان وجد فيهم من ينكر ذلك فكما
يوجد في بعض طوايف المسلمين كالجهمية والمعتزلة من ينكر ذلك وان كان
جمهور الطايفة وايمتها مقرين بذلك وهذا لان وجود الجن تواترت
به اخبار الانبيا عليهم السلام تواترا معلوما بالاضطرار ومعلوم
بالاضطرار انهم احيا عقلا فاعلون بالارادة بل مامورون منهيون
ليسوا صفات واعراضا قايمة بالانسان او غيره كما يزعمه بعض
الملاحدة فلما كان امر الجن متواترا عن الانبيا عليهم السلام تواترا
ظاهرا معلوما يعرفه العامة والخاصة لم يمكن طايفة من الطوايف
المومنين بالرسل ان ينكرهم فالمقصود هنا ان جميع طوايف المسلمين
يقرون بوجود الجن وكذلك جمهور الكفار كعامة اهل الكتاب وكذلك
عامة مشركي العرب وغيرهم من اولاد سام والهند وغيرهم من اولاد
حام وكذلك جمهور الكنعانيين واليونانيين وغيرهم من اولاد يافث
فجماهير الطوايف تقر بوجود الجن بل يقرون بما يستجلبون به معاونة
الجن من العزايم والطلاسم سوا كان ذلك سايغا عند اهل الاسلام او
كان شركا فان المشركين يقرون من العزايم والطلاسم والرقا بما فيه عبادة
للجن وتعظيم لهم وعامة ما بايدي الناس من العزايم والطلاسم والرقا
لا تفقه بالعربية فيها ما هو شرك بالجن ولهذا نهى علما المسلمين عن
الرقا التي لا يفقه بالعربية معناها لانها مظنة الشرك وان لم يعرف
الراقي انها شرك وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص في الرقا
ما لم يكن شركا وقال من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل وقد كان للعرب

والساير

ولساير الامم من ذلك امور يطول وصفها واخبار العرب في ذلك متوا ترة
عند من يعرف اخبارهم من علما المسلمين وكذلك عند غيرهم ولكن المسلمين
اخبر بجاهلية العرب منهم بجاهلية ساير الامم **فصل** فان لم ينكر
الجن الا نفر قليل من جهال الفلاسفة والاطبا ونحوهم واما اكا بر
القوم المأثور عنهم اما الاقرار بهم واما ان لا يحكى عنهم في ذلك قول ومن
المعروف عن ابقراط انه قال في بعض المياه انه ينفع من الصرع لست
اعني الصرع الذي يعالجه اصحاب الهياكل وانما اعني الصرع الذي يعا لجه
الاطبا وانه قال طبنا مع طب اهل الهياكل كطب العجايز مع طبنا
وليس لمن انكر ذلك حجة يعتمد عليها تدل على النفي وانما معه عدم العلم
اذ كانت صناعته ليس فيها ما يدل على ذلك كالطبيب الذي ينظر في البدن
من جهة صحته ومرضه الذي يتعلق بمزاجه وليس في هذا تعرض لما
يحصل من جهة النفس ولا من جهة الجن وان كان قد علم من طبه ان للنفس
تاثيرا عظيما في البدن اعظم من تاثير الاسباب الطبية وكذلك للجن تاثير
في ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث ان الشيطان يجري من ابن ادم
مجرى الدم وهو البخار الذي يسميه الاطبا الروح الحيواني المنبعث من القلب
الساري في البدن الذي به حيوة البدن **فصل** قال ابن دريد الجن خلاف
الانس ويقال جنه الليل واجنه وجن عليه وغطاه في معنى واحد اذا
ستره وكل شي استتر عنك فقد جن عنك وبه سميت الجن وكان اهل
الجاهلية يسمون الملايكة جنا لاستتارهم عن العيون والجن والجنة واحد
والجنة ما واراك من السلاح قال والجن بالحجاز زعموا ضرب من الجن قال الراجز

بلعب احوالي من جن وجن

قال ابو عمر الزاهد الجن كلاب الجن وسفلتهم وقال الجوهري الجان ابو الجن
والجمع جنان مثل حائط وحيطان والجان ايضا حية بيضا قلت وقد وقع في
كلام ابي القاسم السهيلي في كتاب النتائج ان اطلاق لفظ الجن يشتمل على الملائكة
وغيرهم مما اجتن عن الابصار فانه قال ومما قدم للفضل والشرف تقديم الجن
على الانس في اكثر المواضع لان الجن يشتمل على الملائكة وغيرهم مما اجتن عن الابصار
قال الله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقال الاعشى

وسخر من جن الملائك سبعة قياما لديه يعملون بلا اجر

فاما قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقوله تعالى لا يسأل عن
ذنبه انس ولا جان وقوله تعالى وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله
كذبا فان لفظ الجن هنا لا يتناول الملائكة بحال لنزاهتهم عن العيوب وانهم
لا يتوهم عليهم الكذب ولا سائر الذنوب فلما لم يتناولهم عموم اللفظ لهذه
القرينة بدا بلفظ الانس لفضلهم وكمالهم وقال ابن عقيل انما سمي الجن
جنا لاستجنانهم واستتارهم عن العيون ومنه سمي الجنين جنينا والجنة
للحرب جنة لسترها والمجن مجنا لستره للمقاتل في الحرب وليس يلزم
ان ينتقض هذا بالملائكة لان الاسما المشتقة لا تتناقض الا ترى ان
الخابية سميت بذلك لاختفا ما فيها من الخبي وانه يخبا فيها ولا ينتقض
يبطل بالصندوق لانه يخبا فيه ويسمى صندوقا والشياطين العصاة
من الجن وهم ولد ابليس والمردة اعتاهم واغواهم وهم اعوان ابليس يتقدمون
بين يديه الاغوا كاعوان الشياطين قال الجوهري كل عات متمرد من
الجن والانس والدواب شيطان قال جرير

ايام يدعونني الشيطان من غزلي وهن يهوينني اذ كنت شيطانا

قال الشاعر يصف ناقته

تلاعب مثنى حضرمي كانه تعمج شيطان بذي خروع قفر

وقوله تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين قال الفرا فيه من العربية ثلثة
اوجه احدها ان يشبه طلعها في قبحه برؤوس الشياطين لانها موصوفة
بالقبح والثاني ان العرب تسمي بعض الحيات شيطانا وهو الشيطان ذو عرف صلبة

قال امية

ايما شاطن عصاه عكاه ثم يلقى في السجن والاغلال

ويقال ايضا انها زايدة فان جعلته فيعالا من قولهم شطن الرجل
صرفته وان جعلته من شيط لم تصرفه لانه فعلان وقال ابو البقاء
الشيطان فيعال من شطن يشطن اذا بعد ويقال فيه شاطن وتشيطن
وسمي بذلك كل متمرد لبعد غوره في الشر وقيل هو فعلان من شاط يشيط
اذا هلك فالمتمرد هالك بتمرده ويجوز ان يكون سمي بفعلان لمبالغته في
اهلاك غيره وقال القاضي ابو يعلى الشياطين مردة الجن واشرارهم
وكذلك يقال في البشر مارد وشيطان من الشياطين وقد قال تعالى
شيطان مارد وقال الجوهري شطن عنه بعد واشطنه ابعده وقال
ابن السكيت شطنه يشطنه شطنا اذا خالفه عن نيته ووجهه وبير
شطون بعيدة القعر ونوى شطون بعيدة وقال ابن دريد زعم قوم من
اهل اللغة ان اشتقاق ابليس من الابلاس كانه ابلس اي يئس من رحمة
الله وابلس الرجل ابلاسا فهو مبلس اذا يئس قلت وهذا يدل على
ان ابليس انما سمي بهذا الاسم بعد لعن الله اياه وقد روي عن ابن ابي الدنيا
وغيره عن ابن عباس قال كان اسم ابليس حيث كان مع الملائكة عزازيل

وكان من الملائكة من ذوي الاجنحة الاربعة ثم ابليس بعد وعن ابي المثنى
قال كان اسم ابليس نايل فلما اسخطه الله تعالى سمي شيطانا وعن ابن عباس
لما عصى ابليس لعن وصار شيطانا وعن سفين قال كنية ابليس ابو كدوس
وقال ابو البقا ابليس اسم اعجمي لا ينصرف للعجمة والتعريف وقيل
هو عربي واشتقاقه من الابلاس ولم ينصرف للتعريف ولانه لا نظير
له في الاسما وهذا بعيد على ان في الاسما مثله نحو اغريط واخفيل
واصليت قال ابو عمر بن عبد البر الجن عند اهل الكلام والعلم باللسان
منزلون على مراتب فاذا ذكروا الجن خالصا قالوا جني فان ارادوا انه
ممن يسكن مع الناس قالوا عامر فان كان مما يعرض للصبيان قالوا ارواح
فان خبث وتعرم فهو شيطان فان زاد على ذلك فهو مارد فان زاد على ذلك
وقوي امره قالوا عفريت وجمعه عفاريت والله تعالى اعلم بالصواب

الباب الثاني في ابتدا خلق الجن

قال ابو حذيفة اسحق
ابن بشر القرشي في المبتدا حدثنا عثمن حدثنا الاعمش عن بكير بن
الاخنس عن عبد الرحمن بن سابط القرشي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال خلق الله تعالى بني الجن قبل ادم بالفي سنة اخبرنا جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس قال وكان الجن سكان الارض والملائكة سكان السما وهم
عمارها لكل سما ملايكة ولكل اهل سما صلوة وتسبيح فكل اهل سما ودعام
فوق سما بهم اشد عبادة واكثر دعا وصلوة وتسبيحا من الذين تحتهم
فكانت الملائكة عمار السما والجن عمار الارض وقال بعضهم عمروا الارض
الفي سنة وقال بعضهم اربعين سنة وقال اسحق قال ابو روق عن عكرمة
عن ابن عباس قال لما خلق الله سوما ابو الجن وهو الذي خلق من مارج

من

من نار فقال تبارك وتعالى تمن فقال اتمنى ان نرى ولا نرى وان نغيب
في الثرى وان يصير كهلنا شابا قال فاعطي ذلك فهم يرون ولا يرون
واذا ماتوا غيبوا في الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا يعني
مثل الصبي يرد الى ارذل العمر قال وخلق الله تعالى ادم فقيل له تمن
قال فتمنى الحيل فاعطي الحيل وقال اسحق حدثني جويبر وعثمن باسنادهما
ان الله تعالى خلق الجن وامرهم بعمارة الارض فكانوا يعبدون الله تعالى جل
ثناوه حتى طال بهم الامد فعصوا الله عز وجل وسفكوا الدما وكان فيهم
ملك يقال له يوسف فقتلوه فارسل الله عليهم جندا من الملائكة كانوا
في سما الدنيا كان يقال لذلك الجند الجن فيهم ابليس وهو على اربعة الاف
فهبطوا فنفوا بني الجان من الارض واجلوهم عنها والحقوهم بجزاير البحر
وسكن ابليس والجند الذين كانوا معه الارض فهان عليهم العمل واحبوا المكث
فيها حدثنا محمد بن اسحق عن حبيب بن ابي ثابت او غيره ان ابليس وجنوده
اقاموا في الارض قبل خلق ادم اربعين سنة حدثنا ادريس الاودي عن
مجاهد قال ابليس كان على سلطان سما الدنيا وسلطان الارض وكان
مكتوبا في الرفيع عند الله تعالى انه قد سبق في علمه انه سيجعل خليفة
في الارض وانه يسفك دما واحداثا فوجد ذلك ابليس فقراه واسره
دون الملائكة فلما ذكر الله عز وجل للملائكة امر ادم عليه السلام اخبره
ابليس الملائكة ان هذا الخليفة الذي يكون تسجد له الملائكة واسر ابليس
في نفسه انه لن يسجد له ابدا واخبر الملائكة ان الله تعالى يخلق خلقا وانه
يسفك دماء وانه سيامر الملائكة بالسجود لذلك الخليفة قال فلما
قال الله عز وجل اني جاعل في الارض خليفة حفظوا ما كان قال لهم ابليس

قبل ذلك فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الاية واخبرني مقاتل وجويبر
عن الضحاك عن ابن عباس قال لما اراد الله عز وجل ان يخلق ادم قال للملايكة اني
جاعل في الارض خليفة فقالت الملايكة ما قالت وذلك انهم احبوا المكث في
الارض واستخفوا العبادة فيها قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها قال
ابن عباس لم يعلموا الغيب لكنهم اعتبروا اعمال ولد ادم باعمال الجن فقالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسدت الجن ويسفك الدما كما سفكت
الجن وذلك انهم قتلوا نبيا لهم يقال له يوسف واخبرنا جويبر عن
الضحاك عن ابن عباس قال كان الله تعالى بعث اليهم رسولا فامرهم بطاعته
وان لا يشركوا به شيا وان لا يقتل بعضهم بعضا فلما تركوا طاعة الله
تعالى وقتلوا قالت الملايكة اتجعل فيها الاية فرد عليهم قولهم واخبرهم
انهم لم يبلغوا اعشر علم الله تعالى في ادم عليه السلام فخافت الملايكة
ان يكونوا قد عصوا الله فيما ردوا عليه فلاذوا بالعرش يطوفون به
ويستغفرون من ذلك ويقول الله عز وجل اني اعلم ما لا تعلمون واعلم ان
ادم هو خليفة الارض وولده عمارها وسكانها وانتم عمار السما واخبرنا
ابن جريج قال لما قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة فتكلموا بغير ما
هو كاين من خلق ادم عليه السلام وقال الله تعالى لهم اني اعلم ما لا تعلمون
واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فاما الذي كتموا فما قال الله تعالى اني
جاعل في الارض خليفة فرجعوا بما قد سمعت ليخلق الله تعالى ربنا ما شا
فوالله لا يخلق ربنا خلقا الا كنا اكرم عليه واعلم منه فلما اسجدهم لادم
قالوا هو اكرم على الله تعالى منا غير انا اعلم منه فلما انباهم باسمايهم علموا
ان ادم عليه السلام اعلم منهم قال الزمخشري في ربيع الابرار ابو

هريرة

هريرة يرفعه ان الله تعالى خلق الخلق اربعة اصناف الملايكة والشيا طين
والجن والانس ثم جعل هولا عشرة اجزا فتسعة منهم الملايكة وجزء وا حد
الشياطين والجن والانس ثم جعل هولا الثلثة عشرة اجزا فتسعة
منهم الشياطين وواحد الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزا
فتسعة منهم الجن وواحد منهم الانس قلت فعلى هذا يكون نسبة الانس
من الخلق كنسبة الواحد من الف ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة من
الالف ونسبة الشياطين من الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة
الملايكة من الخلق كنسبة التسع ماية من الالف والله تعالى اعلم

الباب الثالث في بيان ان اصل الجن النار كما ان اصل الا نس

الطين قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال
تعالى وخلق الجان من مارج من نار وقال تعالى حكاية عن ابليس خلقتني
من نار وخلقته من طين وقال القاضي عبد الجبار الدليل على هذا ا لسمع
دون العقل وذلك لان الجواهر كلها قد دل الدليل على انها متماثلة
لان كل واحد منها يسد مسد الاخر ويقوم مقامه في الصفة التي
تخصه اذا كان على مثل صفته وهذا هو حد المثلين وانما تختلف صفا تها
وهيا تها بالاعراض تخص بعضها دون بعض واذا صح هذا فالله تعالى
قادر على ان يفعل ما شا من التاليف ويوجد من الالوان وساير
الاعراض ويركب ما شا من ذلك تركيبا يحتمل الاعراض المحتاجة الى
تركيب مخصوص كالحيوة التي تحتاج في وجودها الى تركيب مخصوص والعلم
الى بنية القلب وكذلك الارادة وما جرى هذا المجرى واذا كان هذا ا
هكذا دل على انه لا طريق لنا الى ان نعلم ان الله عز وجل خلق اصل الجن من قبل من

الجواهر مخصوصة ومن قبيل اخر من جهة العقل ولا نعلم ذلك ايضا باضطرار
لان ذلك لو علم باضطرار لم يمتنع اختلاف في اثباتها لان العلم بما خلقوا منه
فرع على العلم بانهم مخلوقون ولا يجوز ان يعلم الفرع باضطرار ويعلم الاصل باكتساب
لان ما يعلم باكتسابه يجوز ان يجهل وما يعلم باضطرار لا يجوز ان يجهل مع كمال
العقل وبطلان هذا بين لانه لا يجوز ان يعلم اصل الجن ما هو باضطرار
للاختلاف في اثباتهم فقد بان ان ذلك لا يعلم باضطرار كما لا يعلم باكتساب
من جهة العقل **فان قيل** كيف تجعلون قول ابليس خلقتني من نار دلالة مع
انه يجوز ان يكذب في ذلك او يظنه ولا يكون له به علم **قيل له** موضع الدلالة
من ذلك قول الله تعالى ولو لم يكن الامر على ما قال لما ترك الله تعالى تكذيبه
لان ترك تكذيب الكاذب ممن لا يجوز عليه الخوف والجهل قبيح فالى بهذا
بعينه احتج شيوخنا على المجبرة في الاستطاعة بقول الجن لسليمن
انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين فزعم انه قوي
على الاتيان بعرشها قبل ان يفعل الاتيان فلم يجعل قول الجن دليلا على
ذلك انما جعلوا سكوت سليمن عن تكذيبه والانكار عليه حجة لانه لو لم
يكن قادرا على الاتيان به لم يدع الانكار عليه واذا كان هذا هكذا بطل
الاعتراض المذكور وبان صحة ما تقدم ذكره على انا لا نعلم خلافا بين
المسلمين في ذلك ولا يشك ان هذا كان من دين الرسول **فان قيل** في النار
من اليبس ما لا يصح وجود الحيوة فيها والحيوة في وجودها تحتاج
الى رطوبة كما تحتاج الى بنية مخصوصة والى الروح الذي هو النفس المتردد
عند شيخكم ابي هاشم وان كان شيخكم ابو علي يجوز وجود الحيوة مع عدم
النفس ويقول ان اهل النار لا يتنفسون واذا صح هذا فالرطوبة لا بد منها
في

في وجود الحيوة وكذلك البنية فكيف يصح لكم ما قلتم فهلا دلكم هذا على ان
الله تعالى اراد بقوله خلقناه من نار السموم غير ما في الجسم اليه وان الاية
ليست على ظاهرها **قيل له** ان الامر وان كان على ما ذكرت فان الله تعالى ن
قادر على ان يفعل رطوبة في تلك النار مقدار ما يصح وجود الحيوة فيها من قبل؟
لان مجاورة الما والنار لا تستحيل يدلك على هذا [illegible] الذي يسخن وانما
هو اجزا من النار تتخلل في خلل الما فلهذا متى اقام في الهوا وفنيت اجزا
النار وفارقت الما وعاد الى ما كان عليه من البرودة الا ترى ان البخار ر
الذي يرتفع منه صعدا انما يكون ذلك لارتفاع اجزا النار لان اجزا ها
خفيفة والخفيف هو ما فيه اعتماد صعدا والما ثقيل لان فيه
اعتمادا سفلا فالبخار وان كان فيه اجزا من الرطوبة فانما اكثر ما
فيه اجزا النار فلغلبتها على الاجزا الرطبة ترتفع معها وتصير
حكم الاجزا المائية في لطافتها حتى ترفعها اجزا النار كالقطر وما
يجري مجراه مما ترفعه النار بصعودها فدل على صحة ما ذهبنا اليه من
مجاورة الما والنار على هذا السبيل الذي بيناه واذا صحت هذه
الجملة لم يمتنع احداث الله تعالى اجزا من الرطوبة في خلل النار حتى يصح
وجود الحيوة وليس في البنية ولا في الروح على قول ابي هاشم خاصة
في احتياج الحيوة في وجودها الى الروح لم تعلق لان النار تحتمل البنية
وكذلك تحتمل مجاورتها الريح والروح هو الهوا للنار **فان قيل** اذا لم
تجوز اللغة استثنا الشي من غير جنسه الا ترى انك لا تقول عندي
عشرة دراهم الا ثوبا وما شاكله فكيف يجوز استثنا ابليس من جملة
الملئكة اذا لم يكن من جنسهم ومن اصلهم مع ان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب

فهلا دلكم هذا على انه من جنس الملايكة وان اصل الجن ليس هو النار قلنا
انما جاز ذلك لما جمعهم واياه الحكم المقصود وهو الامر بالسجود واذا
كان هذا اشتا بعا في اللغة وكان مشهورا عند اهلها سقط السوال وصح
ما ذكرناه في هذا الفصل وقال ابو الوفا ابن عقيل في الفنون سال سايل
في الفنون عن الجن فقال الله تعالى اخبر عنهم انهم من نار بقوله تعالى والجان
خلقناه من قبل من نار السموم واخبر ان الشهب تضرهم وتحرقهم فكيف
تحرق النار النار فقال الجواب وبالله التوفيق اعلم ان الله تعالى اضاف
الشياطين والجان الى النار حسب ما اضاف الانسان الى التراب
والطين والفخار والمراد به في خلق الانسان ان اصله الطين وليس الادمي
طينا حقيقة لكنه كان طينا كذلك الجان كان نارا في الاصل والدليل
على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم عرض لي الشيطان في صلاتي فخنقته
فوجدت برد ريقه على يدي ولولا دعوة اخي سليمن عليه السلام لقتلته
ومن يكون نارا محرقة كيف يكون ريقه باردا ولا له ريق راسا لكن كان
يكون له لسان وذوابة من نار محرقة فعلم صحة ما قلنا والنبي صلى الله
عليه وسلم شبههم بالزط ولولا انهم على اشكال ليست نارا لما ذكر بالنبط خ
الصور ونزل الالتهاب والشرر انتهى قلت كذا لفظه ولولا دعوة
اخي سليمن لقتلته وهذا اللفظ غير معروف بل المعروف في الصحيح والسنن
ولولا دعوة اخي سليمن لاصبح موثقا يلعب به ولدان اهل المدينة وفي
رواية لاصبح موثقا حتى يراه الناس وفي الصحيحين ولقد هممت
ان اوثقه الى سارية حتى تصبحوا فتنظروا اليه ومما يدل على ان الجن
ليسوا باقين على عنصرهم الناري قول النبي صلى الله عليه وسلم ان عدو

الله

الله تعالى ابليس جا بشهاب من نار ليجعله في وجهي وقوله صلى الله عليه
وسلم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما
لتفت قة رايته وبيان الدلالة منه انهم لو كانوا على عنصرهم الناري وانهم نار محرقة
لما احتاجوا الى ان ياتي الشيطان والعفريت منهم بشعلة من نار ولكانت
يد الشيطان او العفريت او شي من اعضايه اذا مس ابن ادم احرقه كما تحرق
الادمي النار الحقيقية بمجرد المس فدل على ان تلك النارية انغمرت في
ساير العناصر حتى صار البرد ربما كان هو الغالب في بعض الاحيان اما
للاعضا نفسها او لما تحلل من البدن كاللعاب كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم حتى برد لسانه على يدي وفي رواية حتى برد لعابه ولا شك ان الله تعالى
جعل الاقوات منمية للاجسام ويكون النمو الحاصل عن الغذا على حسبه
في الحرارة والبرودة على اختلافهما في الرطوبة واليبوسة ولا شك انهم
هم ياكلون ويشربون مما ناكل منه ونشرب ويحصل لاجسامهم بذلك نمو
وبقا على حسب الماكول وفي ماكولهم الحار والبارد والرطب واليابس
فهذا مع التناسل والتوالد قد نقلهم عن العنصر الناري وصار فيهم الطبايع
يع الاربع وقال القاضي ابو بكر ولسنا ننكر مع ذلك يعني ان الاصل الذي
خلقوا منه النار ان يكثفهم الله تعالى ويغلظ اجسامهم ويخلق لهم اعراضا
تزيد على ما في النار فيخرجون عن كونهم نارا ويخلق لهم صورا واشكالا مختلفة
والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب الباب الرابع في بيان
اجسام الجن قال القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفرا الحنبلي الجن اجسام
م مولفة واشخاص ممثلة ويجوز ان تكون رقيقة ويجوز ان تكون كثيفة خلافا
للمعتزلة في قولهم انهم اجسام رقيقة ولرقتهم لا نراهم والدلالة على

ذلك علمنا بان الاجسام يجوز ان تكون رقيقة ويجوز ان تكون كثيفة ولا
يمكن معرفة اجسام الجن انها رقيقة او كثيفة الا بالمشاهدة او الخبر
الوارد عن الله تعالى او عن رسوله صلى الله عليه وسلم وكلا الامرين مفقودان
فوجب ان لا يصح بانهم اجسام رقيقة اصلا فاما قولهم ان الجن انما كانت
اجساما رقيقة لانا لا نراها وانما لم نرها لرقتها فلا يصح لانا قد دللنا
على ان الرقة ليست بمانعة عن الرؤية في باب الرؤية ويجوز ان تكون الاجسام
الكثيفة موجودة ولا نراها اذا لم يخلق الله تعالى فينا الادراك وقال
ابو القاسم الانصاري في شرح الارشاد حكاية عن القاضي ابي بكر قال ونحن
نقول انما راهم من راهم لان الله تعالى خلق لهم رؤية وان من لم يخلق الله له
الرؤية لا يراهم لانهم اجسام مولفة وجثث وقال كثير من المعتزلة
انهم اجسام رقيقة بسيطة قال القاضي وهذا عندنا جايز غير ممتنع ان
ثبت به سمع ولا سمع نعلمه في ذلك فان قال قايل كيف يمكن ان يكون الجن
مخلوقين من نار مع ما علم ان اجزا النار وتلهبها يقتضي افتراق اجزايها
وعدم ثبوت بنية لها قيل قد ثبت ان الحيوة لا تتعلق بجملة الجسم وان الحي
بها محلها وانه لو استجاز خلقها في الجزء دون اتصاله ببنية لم يحتج محلها
الى كونه من بنية مخصوصة وعلى اننا لو قلنا ان الحيوة تحتاج الى بنية
لم يمتنع ان يبني الله تعالى من جسم النار وهي على ما هو عليه من التلهب والحركة
اجزا مولفة غير متباينة فان قيل كيف يجوز كونهم وكون الملايكة رقاق
الاجسام مع عظم قدرهم وحملهم العرش وقلبهم المدن وسد جبريل ما بين
الخافقين بجناحه قيل لا يمتنع ان يخلق الله تعالى في اجسام الملايكة والجن
وان كانوا من نار وريح صلابة يصير بها الى حد ما يحتمل زيادة القدر وقال

القاضي عبد الجبار الهمداني في فصل في اجسام رقيقة ولضعف ابصارنا لا
نراهم لا لعلة اخرى ولو قوى الله تعالى ابصارنا او كثف اجسامهم لرايناهم ا علم
ان الذي يدل على رقة اجسامهم قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
فلو كانوا الناس مرئيين ولو كانوا بقربنا ولا حايل بينهم وبيننا بحيث يوسوسون سوت
الينا وكانوا اكثافا لرايناهم كما يرونا وكما يرى بعضهم بعضا وفي علمنا بخلاف
ذلك من حالنا وحالهم دليل على صحة ما قلناه قال وقد ذكر شيوخنا ان لرقة
احد الموانع من رؤية المرئيات بشرط ضعف البصر كالبعد واللطافة ولهذا
قالوا انه يجوز ان نراهم اذا قوى الله تعالى شعاع ابصارنا كما يجوز ان نراهم
لو كثف الله تعالى اجسامهم وعلى هذا الوجه يرى الله تعالى المعاين الملايكة
دون من يحضره ويرونهم الانبيا جميعا ويرون الجن ايضا دون غيرهم على انهم
لو كانوا اكثافا فالحجز الحجز عن رؤيته من يحضرنا اذا تخلل فيما بيننا وبين من يراه
او يحجزها حجزت ومنعت عن رؤيته وفي وجداننا الامر بخلاف ذلك في سائر بر
الاوقات التي نجد الوسواس في قلوبنا على طريقة واحدة في انه نرى ما
يحضرنا ما لم يحجز بيننا وبينه حايط وحاجز من ساير الاجسام دلالة على
صحة ما ذكرناه من رقة الاجسام قال وقد استدل غير شيوخنا على ان ت
المانع من رؤية الجن هو ان الله تعالى لا يحدث فيهم من الالوان ما لو فعله
لرايناهم وليس المانع من ذلك هو الرقة قال القاضي عبد الجبار وهذا لا
يصح لوجوه منها ان الله تعالى يراهم ويرى بعضهم بعضا ولو كان الامر على
ما قالوا لما جاز ان يروا لانه جعل العلة في جواز كونهم مرئيين هو احداث
لون مخصوص فاذا لم يحدث لم يكونوا مرئيين وان يكون الله تعالى احدث هذا
اللون فلهذا اراهم وراى بعضهم بعضا فيجب ان نراهم نحن وفي علمنا بان الامر

بخلاف ذلك دليل على بطلان ما ذكر من الاستدلال ومنها انه لا يجوز خلو
الاجسام من اللون او ضده عند شيخنا ابي علي فلا بد ان يكون فيهم لون من
الالوان وكل ما يتضاد على الجسم ويدرك بحاسة فلا بد من ان يدرك بتلك
الحاسة ما ينافيه ويضاده فلو احدث الله تعالى في الجن اللون الذي ذكره
هذا القايل ورايناهم ثم نفى ذلك اللون بلون اخر لوجب ايضا على ما قلنا
ان نراهم فاذا كان حكم كل لون هذا الذي ادعاه في انه يدرك بالحاسة التي
يدرك بها هذا اللون في يدرك الجن لاجله ثم لم تخل الاجسام من الالوان كلها
على مذهب شيخنا ابي علي ووجب ان نراهم وفي علمنا باضطرار ان الامر بخلاف
ذلك دليل على سقوط هذا الاعتراض فاما على قول ابي هاشم فانه يجيز خلو
الاجسام من الاعراض كيفية كانت او رقيقة سوى الالوان ولو كانت
كثيفة لم يكن بد من ان يراها الرائي مع عدم السواتر وكيف يصح له هذا
الاستدلال مع هذا القول على ان الجسم يرى وان كان يرى معه اللون الا ترى
ان الرائي يرى حدود الجسم وطوله وعرضه وهذه صفات الاجسام لا
صفات الالوان فدل على ان وجود اللون في الجسم ليس من شرط كونه مرئيا
بل بان بهذه الوجوه بطلان هذا الاستدلال وان الدليل في كوننا غير رائين
لهم انما هو لرقة اجسامهم على ما بينا **قال** وانما يدرك بعضهم بعضا
للطافة حواسهم وللطافة تاثير في هذا الادراك الا ترى ان الانسان
يدرك بحدقته من الحر والبرد ما لا يدركه باسفل قدميه وذلك للطافة
الحدقة وثخن اسفل القدم وصلابته **فان قيل** فدلوا في الحاجة في روية اللطف
الى روية شعاع البصر في رويته **قيل له** الذي يدل على الحاجة الى قوة شعاع
البصر في روية اللطيف لا يحتاج الى مثل ذلك في الكثيف انا لا نرى الريح ما

دامت

دامت رقيقة لطيفة فاذا اكثفت باختلاط الغبار رايناها وهذا الظاهر
فلذلك قلنا لو كثف الله تعالى اجسام الجن وقوى شعاع ابصارنا لرايناهم
او لو كثفها وشعاع ابصارنا على ما هو عليه من غير ان يقوى لرايناهم وا لله
تعالى اعلم بالصواب **الباب الخامس** في بيان اصناف الجن **قال**
ابو القاسم السهيلي الجن ثلثة اصناف كما جا في حديث صنف على صور ا لحيات
وصنف على صور الكلاب سود وصنف ريح طيارة او قال هفافة ذوا اجنحة
وزاد بعض الرواة صنف يحلون ويظعنون وهم السعالي **قال** ولعل هذا
الصنف هو الذي لا ياكل ولا يشرب ان صح ان الجن لا تاكل ولا تشرب يعني
الريح الطيارة **قلت** روى ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان فقال
حدثنا الحسن بن علي بن الاسود العجلي حدثنا ابو اسامة حدثنا يزيد بن سنا ن
ابو فروة الرهاوي حدثنا ابو منيب الحمصي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله
تعالى الجن ثلثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف
كالريح في الهوا وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله تعالى الانس
ثلثة اصناف صنف كالبهايم قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين
لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها الاية وصنف اجسادهم اجسا د
بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله تعالى يوم لا ظل
الا ظله واورده في كتاب الهواتف مقتصرا على ذكر الجن فقط **وقال** ابو بكر
محمد بن جعفر بن سهل السامري الخرايطي في كتاب هواتف الجنان حدثنا
ابرهيم بن هاني النيسابوري حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن
ابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابي ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الجن على ثلثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوا وصنف حيا ت

وكلاب وصنف يحلون ويظعنون قال الزمخشري رأيت للأعاريب من الأعاجيب
في باب الجن ما لا يوصف ويقولون من الجن جنس صورته على نصف صورة الانسان
واسمه شق وانه يعرض للمسافر اذا كان وحده وربما اهلكه

الباب السادس في بيان تطور الجن وتشكلهم في صور شتى

لا شك ان الجن يتطورون
ويتشكلون في صور الانس والبهائم فيتصورون في صور الحيات والعقارب
وفي صور الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفي صور الطير وفي
صور بني آدم كما اتى الشيطان قريشا في صورة سراقة بن مالك بن جعشم
لما ارادوا الخروج الى بدر قال الله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم
وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على
عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد
العقاب وكما روي انه تصور في صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة
للتشاور في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يقتلوه او يحبسوه
او يخرجوه كما قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك
او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وروى الترمذي
والنسائي في اليوم والليلة حديث صيفي مولى ابن السائب عن ابي سعيد
الخدري يرفعه ان بالمدينة نفرا من الجن قد اسلموا فاذا رايتم من هذه
الهوام شيئا فآذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه فصل قال القاضي مطلب
ابو يعلى لا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال في الصور وانما
يجوز ان يعلمهم الله تعالى كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا فعله وتكلم
به نقله الله تعالى من صورة الى صورة فيقال انه قادر على التصوير على والتخييل
معنى انه قادر على قول اذا قاله وفعله نقله الله تعالى عن صورته الى صورة
اخرى بجري العادة واما ان يصور نفسه فذلك محال لان انتقالها من صورة

صورة انما يكون بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذا انتقضت بطلت الحياة
واستحال وقوع الفعل من الجملة وكيف تنقل نفسها قال والقول في تشكل
الملائكة مثل ذلك قال والذي روي ان ابليس تصور في صورة سراقة بن ما لك
وان جبريل تمثل في صورة دحية وقوله تعالى فارسلنا اليها روحنا فتمثل
لها بشرا سويا محمول على ما ذكرنا وهو انه اقدره الله تعالى على قول قاله
فنقله الله تعالى عن صورته الى صورة اخرى قلت روى ابو بكر بن ابي الدنيا
في كتاب مكايد الشيطان فقال حدثنا ابو خيثمة حدثنا هشيم عن الشيبا ني
عن يسير بن عمرو قال ذكرنا الغيلان عند عمر فقال ان احدا لا يستطيع ان
يتغير عن صورته التي خلقه الله تعالى عليها ولكن لهم سحرة كسحرتكم فاذا
رايتم ذلك فأذنوا حدثنا محمد بن يزيد الادمي حدثنا معن بن عيسى عن جرير بن
حازم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الغيلان فقال هم سحرة الجن ورواه ابرهيم بن هراسة عن جرير بن حازم عن
عبد الله بن عبيد عن جابر ووصله حدثنا محمد بن ادريس حدثنا احمد بن يونس
حدثنا ابو شهاب عن يونس عن الحسن عن سعد بن ابي وقاص قال امرنا اذا را ينا
الغولان تنادي بالصلوة وقال ابو بكر محمد بن محمد بن سليمن الباغندي في الغيلان
حدثنا احمد بن بكار بن ابي ميمونة حدثنا عتاب عن خصيف عن مجاهد قال كان
الشيطان لا يزال يتزايا لي اذا قمت الى الصلوة في صورة ابن عباس قال فذ كرت
قول ابن عباس فجعلت عندي سكينا فتزايا لي فحملت عليه فطعنته فوقع
وله وجبة فلم اره بعد ذلك وذكر القتيبي ان ابن الزبير راى رجلا طوله
شبران على بردعة رحله فقال ما انت قال إزب قال وما إزب قال رجل من
الجن فضربه على راسه بعود السوط حتى باض اي هرب إزب بكسر الهمزة

واسكان الزاي وقد قال كثير من الناس والجن انما توصف بانها قادرة ان الملائكة م
على التمثل والتصور على معنى انها تقدر على تخييل وفعل ما يتوهم عنده انتقالها
عن صورها فيدرك الرائي ذلك تخييلا ويظنون ان المرئي ملك الموت او شيطان
وانما ذلك خيالات وظنون واعتقادات يفعلها الله تعالى عند فعل البشر
للناظرين فاما ان ينتقل احد عن صورته على الحقيقة الى غيرها فذلك محال فصل
قد قدمنا ان مذهب المعتزلة ان الجن اجسام رقاق ولرقتها لا نراها وعندهم
يجوز ان يكثف الله تعالى اجسام الجن في ازمان الانبياء دون غيره من الازمنة وان
يقويهم بخلاف ما هم عليه في غير ازمانهم قال القاضي عبد الجبار ويدل على ذلك
ما في القران الكريم من قوله تعالى في قصة سليمن بن داود انه كثفهم له حتى كان
الناس يرونهم وقواهم حتى كانوا يعملون له الاعمال الشاقة من المحاريب
والتماثيل والجفان والقدور الراسيات والمقرنين في الاصفاد ولا يكون الا
جسما كثيفا ثم قال بعد ذلك واما اقدارهم اياهم وتكثيف اجسامهم في
غير ازمان الانبياء فانه غير جائز لان ذلك يؤدي الى ان يكون نقضا للعادة
قال ابو القاسم بن عساكر في كتاب سبب الزهادة في طلب الشهادة
وممن ترد شهادته ولا تقبل له عدالته من يزعم انه يرى الجن عيانا ويدعي ان له
منهم اخوانا كتب الي ابو علي الحسن بن احمد الحداد من اصبهان اخبرني ابو
نعيم احمد بن عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل حدثنا محمد بن
سعيد بن عبد الرحمن التستري ثنا يحيى بن ايوب العلاف سمعت بعض اصحابنا
قال التستري اظنه حرملة سمعت الشافعي رحمه الله يقول من زعم انه يرى
الجن ابطلنا شهادته لقول الله تعالى في كتابه الكريم انه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم وانبانا محمد بن الفضل الفقيه عن احمد بن الحسين الحافظ
اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي اخبرنا الحسن بن رشيق اجازة قال اخبرنا عبد الرحمن

ابن

ابن احمد الهروي سمعت الربيع بن سليمن يقول سمعت الشافعي يقول من زعم
من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلت شهادته لان الله تعالى يقول انه يراكم هو
وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون نبيا فصل قال ابو القاسم الانصاري
في شرح الارشاد واعلم ان الله تعالى باين بين الملائكة والجن والانس في الصور ة
والاشكال كما باين بينهم في الصفات فمن حصل على بنية الانسان ظاهرا
وباطنا فهو انسان والانسان اسم لهذه الجملة التي نشاهدها كما قال سبحا نه
ولقد خلقنا الانسان من سلالة الاية قال اهل التفسير خلقنا فيه
الروح والحيوة وقال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه
وقال تعالى قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره
ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره وهذه الايات وا مثالها
تدل على بطلان قول من قال الانسان هو الروح فان الروح لم تخلق من الطين
ولا من النطفة وانها لا تموت على زعم قائله ولا تقبر ولا تنشر فان قلب
الله تعالى الملك الى بنية الانسان ظاهرا وباطنا خرج عن كونه ملكا وكذ لك
لو قلب الشيطان الى بنية الانسان لخرج بذلك عن كونه شيطانا ومن النا س
من قال لو قلب الشيطان او الملك الى صورة الانسان ظاهرا صار انسانا
ومن مسخ من بني اسرائيل قردة هل خرجوا عن كونهم ناسا بالمسخ وقلب صورتهم
الظاهر يخرج على القولين ومما يدل على ان صورة الملك مخالفة لصورة الانسا ن
قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا على صورة بشر ظاهرا والله تعالى اعلم
الباب السابع في بيان ان بعض الكلاب من الجن قال ابو عثمن سعيد
ابن العباس الرازي اخبرنا ابرهيم بن موسى اخبرنا ابو الاحوص حدثنا سما ك
عن بشير سمعت ابن عباس يقول وهو على منبر البصرة ان الكلاب من الجن وهي
ضعفة الجن فمن غشيه كلب وهو على طعامه فليطعمه او ليوخره اخبرنا

ابرهيم اخبرنا جرير عن الحسن بن عبد الله عن سعيد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن
قال قال علي اما الجن فما قد عرفتم هي الجن واما الجن فهي الكلاب المعينة اخبرنا
ابرهيم اخبرنا وكيع عن اسرائيل وسفيان عن سماك بن حرب عن بشر عن ابن عباس
قال الكلاب من الجن فاذا اغشيتكم عند طعامكم فالقوا لهن فان لها نفسا اخبرنا
ابرهيم اخبرنا القاسم بن مالك المزني الكوفي حدثنا خالد عن ابي قلابة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لولا ان الكلاب امة لامرت بقتلها ولكن خفت ان ابيد
امة فاقتلوا منها كل اسود بهيم فانها جنها او من جنها وقد اخبر صلى الله
عليه وسلم ان مرور الكلب الاسود يقطع الصلوة فقيل له ما بال الاحمر من الابيض
من الاسود فقال الكلب الاسود شيطان فعلل بانه شيطان وهو كما قال صلى الله
عليه وسلم فان الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن يتصور بصورته كثيرا وكذلك
بصورة القط الاسود كما سيأتي ذكره ان شا الله تعالى في اخبار سويد
بوفاة علي وذلك لان السواد اجمع للقوى الشيطانية من غيره وفيه قوة
الحرارة وقال القاضي ابو يعلى فان قيل ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم
في الكلب الاسود انه شيطان ومعلوم انه مولود من كلب وكذلك قوله في
الابل انها جن وهي مولودة من الابل واجاب انما قال ذلك على طريق التشبيه
لها بالجن لان الكلب الاسود شر الكلاب واقلها نفعا والابل تشبه الجن
في صعوبتها وصولتها وهذا كما يقال فلان شيطان اذا كان صعبا شريرا
والله تعالى اعلم

الباب الثامن في بيان مساكن الجن

قال ابو
محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصبهاني المعروف بابي الشيخ في
الجزء الثاني عشر من كتاب العظمة وذكر بابا في الجن وخلقهم حدثنا محمد بن
احمد بن معدان حدثنا ابرهيم الجوهري حدثنا عبد الله بن كثير حدثنا كثير
ابن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده عن بلال بن الحارث قال نزلنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره العرج فخرج لحاجته
وكان اذا خرج يبعد فاتبعته باداوة من ما فانطلق فسمعت عنده خصومة

رجال لم اسمع بمثلها بحا فقال بلال فقلت بلال فقال امعك ما قلت نعم قال الما صبث
واخذه مني فتوضا فقلت يا رسول الله قد سمعت عندك خصومة رجال ولغطا
ما سمعت احد من السنتهم قال اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون
فسألوني ان اسكنهم فاسكنت الجن المسلمين الجلس واسكنت الجن المشركين
الغور قال الراوي عبد الله بن كثير قلت لكثير ما الجلس وما الغور قال الجلس
القرى والجبال والغور ما بين الجبال والبحار وهي يقال لها الجنوب قال كثير
وما راينا احدا اصيب بالجلس الا سلم ولا اصيب بالغور الا لم يكد يسلم ور واه
الحافظ ابو نعيم عن ابي محمد بن حيان عن محمد بن احمد بن معدان به وعن سليمن بن احمد
حدثنا خالد بن النضر عن ابرهيم بن سعد الجوهري عن عبد الله بن كثير فذكره وقال ل
الزمخشري في ربيع الابرار تقول الاعراب ربما نزلنا بجمع كثير ورأينا خيا ما
وناسا ثم فقدناهم من ساعتنا يعتقدون انهم الجن وان تلك خيامهم وروى
مالك في الموطا انه بلغه ان عمر بن الخطاب اراد الخروج الى العراق فقال له كعب
الاحبار لا تخرج يا امير المومنين فان بها تسعة اعشار السحر والشر وبها
فسقة الجن وبها الدا العضال وقال ابو بكر بن عبيد في مكايد الشيطان
حدثنا القاسم بن هاشم حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد العزيز بن الوليد
ابن ابي السائب القرشي عن ابيه عن يزيد بن جابر قال ما من اهل بيت من
المسلمين الا وفي سقف بيتهم من الجن من المسلمين اذا وضع غداوهم نزلوا فقعد وا
معهم واذا وضع عشاهم نزلوا فتعشوا يدفع الله بهم عنهم وقال
ابن ابي داود حدثنا ابو عبد الرحمن الازدي حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابر هيم
قال لا يبولن في البلوعة لانه ان عرض منه شر كان اشد لعلاجه حدثنا
احمد بن يحيى بن مالك حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن سعيد
ابن ابي الحسن قال لا ارى باسا ان يبول عند شعبة وعن زيد بن ارقم عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اتى (محتضرة)
احدكم الخلا فليقل اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث رواه الترمذي
والنسائي وابن ماجة ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه ان هذه الحشوش محتضرة
فاذا اراد احدكم ان يدخل فليقل اعوذ بالله من الخبث والخبائث وروى ابن
السني من حديث انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذه الحشوش
محتضرة فاذا دخل احدكم الخلا فليقل بسم الله وروى عبد الرزاق في جامعه
من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الحشوش محتضرة
فاذا دخلها احدكم فليقل اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وقوله
محتضرة يعني تحضرها الجن فاذا قال المتخلي هذا الدعا احتجب عن ابصارهم
فلا يرون عورته فصل ويدل على اطلاع الجن على عورات الناس عند اتيان
الخلا ما رواه الترمذي من حديث علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه
قال ستر ما بين اعين الجن وعورات امتي اذا دخل احدكم الخلا ان يقول
بسم الله قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه واسناده
ليس بالقوي وفي الصحيحين من حديث انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل الخلا قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث ورواه سعيد
ابن منصور في سننه فقال كان يقول بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث
والخبائث فصل وغالب ما يوجد الجن في مواضع النجاسات كالحمامات
والحشوش والمزابل والقمامين والشيوخ الذين تقترن بهم الشياطين
وتكون احوالهم شيطانية لا رحمانية يأوون كثيرا الى هذه الاماكن التي
هي ماوى الشياطين وقد جات الاثار بالنهي عن الصلوة فيها لانها ماوى
الشياطين والفقها منهم من علل النهي بكونها مظنة النجاسات ومنهم
من قال انه تعبد لا يعقل معناه والصحيح ان العلة في الحمام واعطان

الابل ونحو ذلك انها ماوى الشياطين وفي المقبرة ان ذلك ذريعة الى
الشرك مع ان المقابر تكون ايضا ماوى الشياطين والمقصود ان اهل (لضلال)
والبدع الذين فيهم زهد وعبادة على غير الوجه الشرعي ولهم احيانا
مكاشفات ولهم تاثيرات يأوون كثيرا الى مواضع الشياطين التي نهي
عن الصلوة فيها لان الشياطين تتنزل عليهم فيها وتخاطبهم الشياطين
ببعض الامور كما تخاطب الكهان وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم
عابدي الاصنام وتقضيهم في بعض المطالب كما تقضي السحرة وكما تقضي
عباد الاصنام وعباد الشمس والقمر والكواكب اذا عبدوها بالعبادات (ث)
التي يظنون انها تناسبها من تسبيح لها ولباس وبخور وغير ذلك فانه
قد تنزل عليهم شياطين يسمونها روحانية الكواكب وقد تقضي بعض حوائجهم (بجهم) (بعض اعدائهم)
اما قتل بعضهم او امراضه واما جلب من يهوونه او احضار بعض المال
ولكن الضرر الذي يحصل لهم بذلك اعظم من النفع بل قد يكون اضعاف ا (ضعاف)
النفع والله تعالى اعلم بالصواب **الباب التاسع** في بيان
ما يمنع الشياطين من المبيت بمنازل الانس روى مسلم وابو داود عن
جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل منزله
فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا
عشا واذا ذكر اسم الله عند دخوله ولم يذكره عند طعامه يقول ادركتم
العشا ولا مبيت لكم واذا لم يذكر اسم الله عند دخوله قال ادركتم المبيت (والعشا)
الباب العاشر في بيان الفرق من الجن روى مسلم واحمد
وغيرهما من حديث عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من
عندها ليلا قالت فغرت عليه قالت فجا فراى ما اصنع فقال مالك يا

عايشة اغرت فقلت وما لي لا يغار مثلي على مثلك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم افاخذك شيطانك فقلت يا رسول الله او معي شيطان قال
نعم ومع كل انسان قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي عز وجل
اعانني عليه حتى اسلم وفي لفظ اخر اعانني عليه فاسلم قال ابو سليمان الخطابي
عامة الرواة يقولون فاسلم على مذهب الفعل الماضي يريدون ان الشيطان
قد اسلم الا سفيان بن عيينة فانه يقول فاسلم من شره وكان يقول الشيطان
لا يسلم قال ابو الفرج بن الجوزي وقول ابن عيينة حسن وهو يظهر اثر
المجاهدة لمخالفة الشيطان الا ان حديث ابن مسعود كانه يرد قول ابن
عيينة وهو ما رواه احمد بن حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملايكة قالوا واياك
يا رسول الله قال واياي ولكن الله تعالى اعانني عليه فلا يامرني الا بحق
وفي رواية ما من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وانت يا رسول
الله قال وانا الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم فليس يامرني الا بخير انفرد
باخراجه مسلم قال ابن الجوزي وظاهره اسلام الشيطان ويحتمل الوجه
الاخر وقال احمد بن يوسف الفريابي حدثنا سفين عن منصور عن سالم بن
ابي الجعد عن ابيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما منكم من احد الا ومعه قرينه من الجن وقرينه من الملايكة قالوا واياك
يا رسول الله قال واياي ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا
بخير وقد روي ايضا من حديث شريك بن طارق يرفعه ليس احد منكم الا
وله شيطان قالوا ولك قال ولي الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم رواه
الجراح بن وكيع والوليد بن ابي ثور وابو عوانة في اخرين عن زياد بن علاقة

عن

عن شريك قلت وقد ورد اسلام القرين النبوي صريحا لا يحتمل التاويل
فروى الحافظ ابو نعيم في كتاب الدلايل فقال حدثنا ابرهيم بن محمد بن يحيى
النيسابوري وابرهيم بن عبد الله قالا حدثنا محمد بن حمويه بن عباد ح وحد ثنا
محمد بن ابرهيم حدثنا عبد الله بن محمد بن الفرج قالا حدثنا محمد بن الوليد بن
ابان ابو جعفر بمكة حدثنا ابرهيم بن صرمة حدثنا يحيى بن سعيد عن نافع
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على ادم بخصلتين
كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم وكن ازواجي عونا لي وكان
شيطان ادم كافرا وزوجته عونا على خطيته فهذا اصرح في اسلام قرين
النبي صلى الله عليه وسلم وان هذا خاص بقرين النبي صلى الله عليه وسلم
فيكون النبي صلى الله عليه وسلم مختصا باسلام قرينه لقوله فضلت على
ادم بخصلتين وعد منهما اسلام قرينه قال ابو جعفر الطحاوي في مشكل
الاثار في اثنا كلام ساقه في القرين وكان فيما روينا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في هذين الحديثين ما قد يحتمل ان يكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد كان في ذلك كمن سواه من الناس ويحتمل ان يكون كان فيه
بخلافهم فتاملنا ما روي في هذا الباب من سوى هذين الحديثين هل فيه
ما يدل على شي من ذلك فوجدنا فهدا قد حدثنا قال حدثنا عبد الله بن
رجا ثم ساق بسنده عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن فقيل واياك قال واياي
ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير ثم ساق بسنده
عن جابر قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا على المغيبات فان
الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم قيل ومنك يا رسول الله قال ومني

ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم ثم ساق بسنده عن عايشة رضي الله عنها
قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وكان معي على فراشي فوجدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا راصا عقبيه مستقبلا باطراف
اصابعه القبلة فسمعته يقول اعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من
عقوبتك وبك منك لا ابلغ كل الثنا فيك فلما انصرف قال يا عايشة اخذك
شيطانك فقالت اما لك شيطان قال ما من احد الا له شيطان فقلت وانت
يا رسول الله قال وانا ولكني دعوت الله تعالى فاعانني عليه فاسلم قال
ابو جعفر فوقفنا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان في هذا
المعنى كسائر الناس سواه وان الله تعالى اعانه عليه باسلامه الذي
هداه له حتى صار صلى الله عليه وسلم في السلامة منه بخلاف غيره من
الناس فيمن هو معه من جنسه فان قال قايل فقد روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شي مما يجب ان يوقف على ارتفاع
التضاد عنه ومما رويت مما قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خص به من اسلام شيطانه لكي يسلم منه وذكر في ذلك حديث ابي الازهر
الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل
قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اعوذ من واخسا شيطاني وفك رهاني
وثقل ميزاني واجعلني في الندي الاعلى قيل له هذا عندنا والله اعلم
كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلام شيطانه فلما اسلم
استحال ان يكون صلى الله عليه وسلم يدعو الله تعالى فيه بذلك مع اسلامه
الذي هو عليه والله تعالى اعلم

الباب الحادي عشر في بيان ان الجن ياكلون ويشربون

قال القاضي ابو يعلى والجن ياكلون ويشربون

وياكلون

ويتناكحون كما نفعل قلت للناس في اكل الجن وشربهم ثلثة اقوال وتتفرع
الى اربعة احدها ان جميع الجن لا ياكلون ولا يشربون وهذا قول ساقط الثاني
ان صنفا منهم ياكلون ويشربون وصنفا لا ياكلون ولا يشربون ويشهد
لهذا القول الاثر عن وهب الاتي عن كثب الثالث ان جميع الجن ياكلون
ويشربون واختلف اصحاب هذا القول في اكلهم وشربهم فقال بعضهم
اكلهم وشربهم تشمم واسترواح لا مضغ وبلع وهذا قول لا ينهض له
دليل وقال الاخرون اكلهم وشربهم مضغ وبلع وهذا القول هو الذي
تشهد له الاحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة ويدل على مضغهم
وبلعهم حديث امية بن مخشي من رواية ابي داود وفيه ما زال الشيطان
ياكل معه فلما ذكر الله تعالى استقا ما في بطنه وسياتي الحديث بكماله
ان شا الله تعالى في الباب الاتي بعده وقال ابو عمر بن عبد البر حدثنا
عبد الوارث بن سفين حدثنا قاسم بن الاصبغ حدثنا محمد بن عبد السلام
الخشني حدثنا المسيب بن واضح السلمي حدثنا الحكم بن محمد الطفري عن عبد
الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول وسيل عن الجن ما هم وهل
ياكلون ويشربون ويتناكحون فقال هم اجناس فاما خالص الجن فهم ريح لا
ياكلون ولا يشربون ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون
ويتوالدون ويتناكحون منهم السعالي والغول والقطرب واشباه ذلك
وفي الصحيح ان الجن سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الزاد فقال
كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدهم اوفر ما يكون لحما وكل بعر
علف لدوابهم وزاد ابن سلام في تفسيره ان البعر يعود خضرا لدوابهم
وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستنجى بالعظم والروث وقال

انه زاد اخوانكم من الجن وقد ثبت نهيه صلى الله عليه وسلم عن الاستنجاء
بالعظم والروث في احاديث متعددة ففي صحيح مسلم وغيره عن سلمان الفارسي
قال نهانا ان نستقبل القبلة بغائط او بول او ان نستنجي باليمين او ان
يستنجي احدنا باقل من ثلثة احجار وان نستنجي برجيع او عظم وفي صحيح مسلم
وغيره عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتمسح بعظم او
بعرة وكذلك ورد النهي عن ذلك في حديث خزيمة بن ثابت وغيره وقد
بين علة ذلك في حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني
داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران قال فانطلق بنا فارانا اثارهم
ونيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اثارهم
اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وفي صحيح البخاري وغيره عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم اداوة لوضوئه
وحاجته فبينما هو يتبعه بها قال من هذا قال انا ابو هريرة فقال ابغني
احجارا استنفض بها ولا تاتني بعظم ولا بروثة فاتيته باحجار احملها في
طرف ثوبي حتى وضعت الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ مشيت فقلت ما
بال العظم والروث فقال هما طعام الجن وانه جاءني وفد جن نصيبين
ونعم الجن فسالوني الزاد فدعوت الله تعالى لهم ان لا يمروا بعظم ولا بروثة
الا وجدوا عليها طعاما **فصل** لفظ الحديث في كتاب مسلم كل عظم ذكر
اسم الله عليه ولفظه في كتاب ابي داود كل عظم لم يذكر اسم الله عليه واكثر
الاحاديث تدل على معنى رواية ابي داود وقال بعض العلماء رواية مسلم
في جن المومنين والرواية الاخرى في حق الشياطين قال ابو القاسم السهيلي

في دليل

وهذا القول صحيح تعضده الاحاديث وهذا فيه رد على من زعم ان الجن لا تاكل
ولا تشرب وتاولوا قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ياكل بشماله ويشرب ب
بشماله على غير ظاهره وروى ابن العربي بسنده الى جابر بن عبد الله رضي الله
عنه قال بينما انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نمشي اذ جاءت حية
فقامت الى جنبه فادنت فاها من اذنه وكانها تناجيه او نحو هذا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم نعم فانصرفت قال جابر فسالته فاخبرني انه رجل
من الجن وانه قال مر امتك ان لا يستنجوا بالروث ولا بالرمة فان الله
جعل لنا في ذلك رزقا وقد تقدم حديث يزيد بن جابر قال ما من اهل بيت
من المسلمين الا وفي سقف بيتهم من الجن المسلمين اذا وضع غداؤهم نزلوا

فتغدوا واذا وضع عشاؤهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع الله بهم عنهم
فالقايلون ان الجن لا تاكل ولا تشرب ان ارادوا ان جميع الجن لا ياكلون و لا
يشربون فهذا القول ساقط لمصادمته الاحاديث الصحيحة وان ارادوا
ان صنفا منهم لا ياكلون ولا يشربون فهو محتمل غير ان العمومات تقتضي
ان الكل ياكلون ويشربون وسياتي في الابواب احاديث في اكلهم وشربهم
قال القاضي عبد الجبار وكون الرقيق رقيقا لا يمتنع ان يكون ممن ياكل
ويشرب كما لا يمنع كون اللطيف لطيفا عن ذلك ثم احترز عن اشكال فقال ل
وانما قلنا ان الملائكة عليهم السلام لا ياكلون ولا يشربون لاجماع اهل
الصلوة على ذلك وللاخبار المروية في ذلك لا انا نقول ان علتهم في انهم
لا ياكلون انهم اجسام رقاق والله تعالى اعلم

الباب الثاني عشر

في بيان ان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله روى مسلم ومالك وابو
داود والترمذي من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لا ياكلن احدمنكم بشماله ولا يشربن بها فان الشيطان ياكل بشماله
ويشرب بها قال وكان نافع يزيد ولا ياخذ بها ولا يعطي وروى ابن عبد
البر بسنده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل
احدكم فلياكل بيمينه وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه
فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله ويعطي بشماله وياخذ بشماله
قال ابو عمر في هذا الحديث دليل على ان الشياطين ياكلون ويشربون وقد
حمل قوم هذا الحديث وما كان مثله على المجاز فقالوا في قوله ان الشيطان
ياكل بشماله ويشرب بشماله اي ان الاكل بالشمال اكل يحبه الشيطان
كما قيل في الحمرة زينة الشيطان وفي الاقتعاط بالعمامة عمة الشيطان
اي ان الحمرة ومثل تلك العمامة يزينها الشيطان ويدعوا اليها وكذلك
يدعوا الى الاكل بالشمال والشرب بالشمال ويزينه قال ابو عمر وهذا
عندي ليس بشيء ولا معنى لحمل شيء من الكلام على المجاز اذا امكنت فيه الحقيقة
بوجه ما وقال اخرون اكل الشيطان صحيح ولكنه تشمم واسترواح
لا مضغ وبلع وانما المضغ والبلع لذوي الجثث ويكون استرواحه
وتشممه من جهة شماله ويكون بذلك مشاركا في المال قال ابو عمر
اكثر اهل العلم بالتاويل يقولون في قول الله تعالى وشاركهم في الاموال
والاولاد قالوا الاموال الانفاق في الحرام والاولاد قالوا في الزنا والله
تعالى اعلم

الباب الثالث عشر في بيان ما يمنع الجن من تناول الطعام والشراب

روى مسلم وابو داود عن حذيفة قال كنا اذا
حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نضع ايدينا حتى يبدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا مرة معه طعاما فجاءت

جارية

جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابي كانما يدفع فذهب ليضع يده فاخذ بيده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليستحل الطعام ان لا
يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء
بهذا الاعرابي ليستحل به والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها وروى
ابو داود عن امية بن مخشي رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل ولم يسم حتى اذا لم يبق
من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم
الله استقا ما في بطنه وقال ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان
حدثنا محمد بن ادريس حدثنا عيسى بن ابي فاطمة الرازي حدثنا معاوية بن
نفيل العجلي قال كنت عند عنبسة بن سعيد قاضي الري فدخل عليه ثعلبة بن
سهيل فقال له عنبسة ما اعجب ما رايت قال كنت اصنع شرابا لي اشربه
في السحر فاذا جاء السحر جئت فلا اجد منه شيئا فوضعت شرابا وقرات
عليه يس فلما كان السحر جئت فاذا الشراب على حاله واذا الشيطان اعمى
يدور حول البيت ورواه ابو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروي في كتاب العجائب
فقال حدثنا ابو زرعة الرازي حدثنا عيسى بن ابي فاطمة فذكره وروى ابو
داود والترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الشيطان حساس لحاس فاحذروه على انفسكم من بات وفي يده ريح غمر
فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه والله اعلم

الباب الرابع عشر في بيان ان الجن يتناكحون ويتوالدون

قال الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم

ولا جان وهذا يدل على انهم يتناكحون لاجل الذرية انه يتناكح منهم الطمث وهو
الاقتضاض يقال طمثها يطمثها طمثا اذا اقتضها قال ابن جرير في تاويله
الآثار واختلفوا في الطمث فقال بعضهم الطمث هو الجماع الذي يكون معه
تدمية من فرج الانثى عن الجماع ونقول ذلك الدم من فرج الانثى عن الجماع الانثى
هو الطمث وقال آخرون الطمث هو المسيس بالمباشرة وحكى ذلك قايل
عن العرب سماعا انها تقول ما طمث هذا البعير حبل قط بمعنى ما مسه
حبل قط وقال آخرون الطمث هو الحيض نفسه قال والاية محتملة للاوجه
الثلثة قلت احتمال الحيض بعيد واحتماله في المسيس ظاهر والله اعلم وقال
تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو وهذا يدل على انهم
يتناكحون لاجل الذرية وقال القاضي عبد الجبار الذرية هم الولد والاهل
ورقتهم لا تمنع من توالدهم اذا كان ما يلدونه رقيقا كما لا يمنع لطافة
اللطيف من الولاد اذا كان ما يلده لطيفا الا ترى انا قد نرى الحيوانات
ما لا يتبين للطافته الا بالتامل ولا يمنع ذلك من ان يتوالد والماكات
ما يتوالد دونه لطيفا قال الزمخشري في الكشاف ربما رايت في تضاعيف
الكتب العتيقة دويبة لا يكاد يجليها البصر الحاد الا تحركها فاذا
سكنت فالسكون يواريها ثم اذا لوحت لها بيدك حادت عنها وتجنبت
مضرتها فسبحان من يدرك صورة تلك واعضاءها الظاهرة والباطنة
وتفاصيل خلقتها ويبصر بصرها ويطلع على ضميرها ولعل في خلقه ما
هو اصغر منها واصغر فسبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض
ومن انفسهم ومما لا يعلمون قلت فهذه الدويبة لا تمنعها اللطافة
المفرطة من التوالد فسبحان القادر على كل شيء انما امره اذا اراد شيئا

ان يقول له كن فيكون الباب الخامس عشر في بيان تكليف الجن
قال ابو عمر بن عبد البر الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون لقوله تعالى يا معشر
الجن والانس ولقوله تعالى فباي آلاء ربكما تكذبان وقال الرازي في تفسيره
اطبق الكل على ان الجن كلهم مكلفون وقال القاضي عبد الجبار لا نعلم خلافا
بين اهل النظر ان الجن مكلفون قال وقد حكى زرقان وعثمان فيما ذكر له
من المقالات عن الحشوية انهم مضطرون الى افعالهم وانهم ليسوا مكلفين
قال والدليل على انهم مكلفون ما في القران من ذم الشياطين ولعنهم وا لتحرز
من غوايلهم وشرهم وذكر ما اعد الله تعالى من العذاب وهذه الخصال
لا يفعلها الله تعالى الا لمن خالف الامر والنهي وارتكب الكباير وهتك
المحارم مع تمكنه من ان لا يفعل ذلك وقدرته على فعل خلافه ويدل
على ذلك ايضا بانه كان من دين النبي صلى الله عليه وسلم لعن الشياطين
والبيان عن حالهم وانهم يدعون الى الشر والمعاصي ويوسوسون بذلك
وهذا كله يدل على انهم مكلفون وقوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر
من الجن الى قوله فامنا به ولن نشرك بربنا احدا الى غير ذلك من الايات
الدالة على تكليفهم وانهم مامورون منهيون انتهى الباب السادس عشر
في بيان هل كان في الجن نبي قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اليهم
جمهور العلما سلفا وخلفا على انه لم يكن من الجن قط رسول ولم تكن الرسل
الا من الانس ونقل معنى هذا عن ابن عباس وابن جريج ومجاهد والكلبي وابي
عبيد والواحدي وقد قدمنا في اواخر الباب الثاني ما ذكره اسحق بن بشر
في المبتدا عن ابن عباس ان الجن قتلوا نبيا لهم قبل ادم اسمه يوسف وان الله
تعالى بعث اليهم رسولا وامرهم بطاعته وقال ابن جرير حدثنا ابن حميد

حدثنا يحيى بن واضح حدثنا عبيد بن سليمن قال سئل الضحاك عن الجن هل كان
فيهم من نبي قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال الم تسمع الى قول الله تعالى
يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي يعني بذلك ان
رسلا من الانس ورسلا من الجن قالوا بلى ثم قال ابن جرير واما الذين قالوا بقول
الضحاك فانهم قالوا ان الله تعالى اخبر ان من الجن رسلا ارسلوا اليهم
قال ولو جاز ان يكون خبره عن رسل الجن بمعنى انهم رسل الانس جاز ان
يكون خبره عن رسل الانس بمعنى انهم رسل الجن فقالوا وفي فساد هذا
المعنى ما يدل على ان الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم انهم رسل الله تعالى لان
ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره قال ابن حزم لم يبعث الى الجن
نبي من الانس البتة قبل محمد صلى الله عليه وسلم لانه ليس الجن من قوم انس
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان النبي يبعث الى قومه قال
ابن حزم وباليقين ندري انهم قد انذروا فصح انهم جاءهم انبيا منهم
قال الله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يتلون
عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قلت ويدل على ما قاله الضحاك
ما رواه الحاكم فقال حدثنا احمد بن يعقوب الثقفي حدثنا عبيد بن
هشام حدثنا علي بن حكيم حدثنا شريك عن عطا بن السايب عن ابي
الضحى عن ابن عباس قال ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض
نبي كنبيكم وادم كادمكم ونوح كنوح وابرهيم كابرهيم وعيسى كعيسى
قال شيخنا الذهبي اسناده حسن قلت وله شاهد قال الحاكم
حدثنا عبد الله بن الحسن حدثنا ابرهيم بن الحسين حدثنا ادم حدثنا
شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي الضحى عن مسروق في قوله تعالى خلق ابن عباس

٣

سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض نحو ابرهيم صلى الله عليه وسلم
قال شيخنا الذهبي هذا حديث على شرط البخاري ومسلم رجاله ايمة وتاول
الجمهور الاية على ما نقل عن ابن عباس وابن جريج وابي عبيد مما معناه ان ومجاهد
رسل الانس رسل من الله تعالى اليهم ورسل الجن قوم من الجن ليسوا رسلا
من الله تعالى ولكن بثهم الله تعالى في الارض فسمعوا كلام رسل الله تعالى
الذين هم من بني ادم وعادوا الى قومهم من الجن فانذروهم والله سبحانه
وتعالى اعلم الباب السابع عشر في بيان دخول الجن في عموم
بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لم يخالف احد من طوايف المسلمين في ان الله
تعالى ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم الى الجن والانس وثبت في الصحيحين
من حديث جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت
خمسا لم يعطهن احد من الانبيا قبلي الى ان قال وكان النبي يبعث الى قومه مه
خاصة وبعثت الى الناس عامة قال ابن عقيل الجن داخلون في مسمى
الناس لغة وقال الجوهري الناس قد يكون من الانس ومن الجن وفي
الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثت الى الاحمر والاسود واختلف العلما في المعنى المراد من الا حمر
والاسود هنا فقيل هم العرب والعجم لان الغالب على العجم الحمرة والبيا ض
وعلى العرب الادمة والسواد وقيل اراد الانس والجن وقيل اراد
الاحمر والابيض مطلقا فان العرب تقول امراة حمرا اي بيضا ويويد
قول من قال انهم الجن ان اطلاق السواد على الجن صحيح باعتبار نسبتها بطاهر
للارواح والارواح يقال لها اسودة كما في حديث الاسرا انه راى
ادم وعن يمينه اسودة وعن شماله اسودة وانها نسم بنيه وفي

حديث ابن مسعود ليلة الجن فغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه
وروى رتيمة بن موسى من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ارسلت الى الجن والانس والى كل احمر واسود قال ابن عبد البر ولا
يختلفون ان محمدا رسول الله الى الانس والجن بشيرا ونذيرا وهذا مما فضل
به على الانبيا انه بعث الى الخلق كافة الجن والانس وغيره لم يرسل الا
بلسان قومه صلى الله عليه وعلى ساير الانبيا وكذلك نقل ابن حزم وكثيرا
ما تذكر العلما في تصانيفهم كونه صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الثقلين
وقال امام الحرمين في الارشاد في الرد على العيسوية وقد علمنا ضرورة
انه صلى الله عليه وسلم ادعى كونه مبعوثا الى الثقلين وقال الشيخ ابو
العباس بن تيمية ارسل الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى جميع الثقلين
الانس والجن واوجب عليهم الايمان به وبما جا به وطاعته ان يحللوا ما
حلل الله ورسوله ويحرموا ما حرم الله ورسوله وان يوجبوا ما اوجب
الله ورسوله ويحبوا ما احب الله ورسوله ويكرهوا ما كره الله
ورسوله وان كل من قامت عليه الحجة برسالة محمد صلى الله عليه وسلم
من الانس والجن فلم يومن به استحق عقاب الله تعالى كما يستحقه امثاله
من الكافرين الذين بعث اليهم الرسل وهذا اصل متفق عليه بين الصحابة
والتابعين وايمة المسلمين وساير طوايف المسلمين اهل السنة والجماعة
وغيرهم قلت وقد اخبر الله تعالى في القران ان الجن استمعوا القران
وانهم امنوا به كما قال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله اولئك
في ضلال مبين ثم امره ان يخبر الناس بذلك فقال قل اوحي الي انه استمع
نفر من الجن السورة بكمالها فامره بقول ذلك ليعلم الانس باحوال الجن

وانه مبعوث الى الانس والجن لما في ذلك من هدى الانس والجن الى ما يجب
عليهم من الايمان بالله تعالى ورسوله واليوم الاخر وما يجب من طاعة
رسله ومن تحريم الشرك بالجن وغيرهم كما قال في السورة وانه كان رجال ل
من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا فانه كان الرجل من الا ش
يبزل بالوادي والاودية مظان الجن فانهم يكونون بالاودية اكثر مما يكونون
باعالي الارض فكان الانسي يقول اعوذ بعظيم هذا الوادي من سفهايه
روي ان حجاج بن علاط السلمي والد نصر بن الحجاج الذي فيه ام لا سبيل
الى نصر بن حجاج قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش فقا ل
له الركب قم وخذ لنفسك امانا ولاصحابك فجعل يطوف بالركب ويقول
اعيذ نفسي واعيذ صحبي ❊ من كل جني بهذا النقب ❊
فسمع قاريا يقرا يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا الاية فلما قدم مكة خبر كفار قريش بما سمع
فقالوا اصبت يا ابا كلاب ان هذا يزعم محمد انه انزل عليه قال والله لقد
سمعته وسمعه هولا معي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة
وبنى بها مسجدا فهو يعرف به ولما رات الجن ان الانس تستعيذها زاد
طغيانهم وعتوهم وبهذا يجيبون المعزم والراقي باسمايهم واسما ملو كهم
فانه يقسم عليهم باسما من يعظمونه فيحصل لهم بذلك من الرياسة
والشرف على الانس ما يحملهم على ان يعطوهم بعض سوالهم وهم يعلمون
ان الانس اشرف منهم واعظم قدرا فاذا خضعت الانس لهم واستعاذت
بهم كان بمنزلة اكابر الناس اذا خضع لاصاغرهم ليقضوا له حاجة قلت
فقول النفر الذين استمعوا القران لقومهم يا قومنا اجيبوا داعي الله

وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم صريح ظاهر في بعثته اليهم
وانقيادهم للايمان به وقول النفر ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض
وليس له من دونه اوليا اولئك في ضلال مبين صريح على ان من لم يومن بالنبي
صلى الله عليه وسلم من الجن فهو كافر وبالله العصمة والتوفيق

الباب الثامن عشر في بيان صرف الجن الى النبي صلى الله عليه وسلم واستماعهم القران

قال ابن اسحق لما ايس رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خير ثقيف انصرف عن الطايف راجعا الى مكة حتى اذا قام بنخلة
قام من جوف الليل يصلي فمر به النفر من الجن الذين ذكر الله تعالى وهم فيما
ذكر سبعة نفر من اهل جن نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته
ولوا الى قومهم منذرين قد امنوا واجابوا الى ما سمعوا فقص الله تعالى
خبرهم عليه فقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران
الى قوله اليم ثم قال تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الى اخر القصة
من خبرهم في هذه السورة وفي الصحيحين من حديث ابن عباس قال ما قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم انطلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم في طايفة من اصحابه عامدين سوق عكاظ وقد حيل
بين الشياطين وبين خبر السما وارسل عليهم الشهب فرجعت
الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء
وارسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك الا من شي حدث فاضربوا مشارق
الارض ومغاربها فمر النفر الذين اخذوا نحو تهامة بالنبي صلى الله عليه وسلم
وهو بنخل عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما
سمعوا القران استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء

فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا الاية فانزل الله تعالى على نبيه صلى الله
عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن قلت وهذا النفي من عبد الله
ابن عباس انما هو حيث استمعوا التلاوة في صلوة الفجر ولم يرد نفي الرو ية
والتلاوة مطلقا ويدل عليه ان ابن عباس قال في قوله تعالى واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن الاية قال كانوا تسعة من جن نصيبين فجعلهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم فعلم ان ابن عباس لم ينف كلامه
صلى الله عليه وسلم الا حيث استمعوه في صلوة الفجر لم يرد نفي الكلام
بعد ذلك وقوله فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم
دل على انه كلمهم بعد ذلك ولهذا قالوا يا قومنا اجيبوا داعي الله فدل نه
دعاهم لما اجتمعوا به قبل عودهم الى قومهم ولم يرد بالنفي ايضا اجتماع
النبي صلى الله عليه وسلم بهم في الليلة التي خط على عبد الله بن مسعود خطا
وقال له لا تبرح حتى اتيك قال البيهقي وهذا الذي حكاه عبد الله بن عبا س
انما هو في اول ما سمعت الجن قراة النبي صلى الله عليه وسلم وعلمت حاله
وفي ذلك الوقت لم يقرا عليهم ولم يرهم كما حكاه ثم اتاه داعي الجن مرة اخرى
فذهب معه وقرا عليهم القران كما حكاه عبد الله بن مسعود وقال واراه
اثارهم واثار نيرانهم والله اعلم وعبد الله بن مسعود حفظ القصتين
جميعا فرواهما ثم ساق البيهقي بسنده الى ابي بكر بن ابي شيبة حدثنا
ابو احمد الزبيري حدثنا سفين عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود
قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا القران ببطن نخلة فلما سمعوه
قالوا انصتوا قالوا صه وكانوا تسعة احدهم زوبعة فانزل الله تعالى
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله مبين وفي الصحيحين من حديث ابن

مسعود انه صلى الله عليه وسلم اذنته بهم شجرة ثم ساق القصة الاخرى
عن علقمة قلت لابن مسعود هل صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
الجن منكم احد الحديث وسياتي **وقال** القرطبي حديث ابن مسعود هذا يعطي انه
لم يقصدهم بالقراءة وعلى هذا فلم يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم باستماعهم
ولا كلمهم وانما اعلمه بذلك الله تعالى فقال قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن
وقال الشيخ ابو العباس بن تيمية ابن عباس كان قد علم ما دل عليه القران
من ذلك ولم يعلم ما علمه ابن مسعود وابو هريرة وغيرهما من اتيان الجن
اليه ومخاطبته اياهم وان الله تعالى اخبره بذلك وامره ان يخبر به وكان
ذلك في اول الامر لما حرست السما وحيل بينهم وبين خبر السما وملئت حرسا
شديدا وكان في ذلك دلايل النبوة ما فيه عبرة وبعد هذا اتوه وقرا عليهم
وروي انه قرا عليهم سورة الرحمن وصار كلما قال فباي آلا ربكما تكذبان قالوا
ولا بشي من الايك ربنا نكذب فلك الحمد **قلت** عبد الله بن مسعود اعلم
بقصة الجن من عبد الله بن عباس فانه حضرها وحفظها وابن عباس كان
اذ ذاك طفلا رضيعا فقد قيل ان قصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين
وقال الواقدي كانت سنة احدى عشرة من النبوة وابن عباس في حجة
الوداع كان قد ناهز الاحتلام والله اعلم **قال** السهيلي وفي التفسير انهم
كانوا يهودا ولذلك قالوا من بعد موسى ولم يقولوا من بعد عيسى ذكره ابن
سلام وكان صرف الله تعالى الجن قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وقبل الاسرا
وذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الطايف لثلاث
بقين من شوال واقام خمسا وعشرين ليلة وقدم مكة لثلاث وعشرين خلت
من ذي القعدة يوم الثلاثا واقام بمكة ثلثة اشهر وقدم عليه جن الحجون

في ربيع الاول سنة احدى عشرة من النبوة **فصل** واختلف في عددهم فقال ل
ابن اسحق كانوا سبعة **وحكى** ابن ابي حاتم في تفسيره عن مجاهد قال كانوا سبعة
ثلثة من اهل حران واربعة من اهل نصيبين **وحكى** الثوري عن عاصم عن زر
كانوا تسعة **وعن** عكرمة قال كانوا اثني عشر الفا **قال** السهيلي وقد ذكروا با سمايهم
في التفاسير والمسندات **و**هم شاصر **و**ماصر **و**منشى **و**ماشي **و**الا حقب
وهولا الخمسة ذكرهم ابن دريد **قال** ووجدت في خبر حدثني به ابو بكر بن
طاهر الاشبيلي القيسي عن ابي علي الغساني في فضايل عمر بن عبد العزيز
قال بينما عمر بن عبد العزيز يمشي بارض فلاة فاذا هو حية ميتة فكفنها
بفضلة من ردايه ودفنها فاذا بقايل يقول يا سُرَّق اشهد لسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويد فنك
رجل صالح فقال من انت يرحمك الله فقال رجل من الجن الذين سمعوا القران
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسُرَّق وهذا سُرَّق
قد مات **وروى** ابو بكر بن ابي الدنيا فقال حدثنا محمد بن الحسن حدثنا ابو يوسف
ابن الحكم الرقي حدثني فياض بن محمد الرقي ان عمر بن عبد العزيز بينما هو يسير
على بغلة ومعه ناس من اصحابه اذا هو بجان ميت على قارعة الطريق فنزل
عن بغلته فامر به فعدل به عن الطريق ثم حفر له فدفنه وواراه ثم مضى فاذا ذا
هو بصوت عال يسمعونه ولا يرونه ليهنك البشارة من الله تعالى يا امير
المومنين انا وصاحبي هذا الذي دفنته انا من النفر من الجن الذين قال الله
تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما اسلمنا وامنا
بالله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبي المدفون ستموت

غربة م

وارض فلاة يدفنك فيها ابو سبذ خير اهل الارض وذكر ابن سلام من طريق
ابي اسحق السبيعي عن اشياخه عن ابن مسعود انه كان في نفر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشون فرفع لهم اعصار ثم جا اعصار اعظم
منه ثم انقشع فاذا حية قتيل فعمد رجل منا الى ردآيه فشقه وكفن الحية
ببعضه ودفنها فلما جن الليل اذا امراتان فسالتا ايكم دفن عمرو بن جابر
فقالتا ان كنتم ابتغيتم الاجر فقد وجدتموه ان فسقة الجن اقتتلوا مع المو منين
فقتل عمرو وهو الحية التي رايتم وهو من النفر الذين استمعوا القرآن
من محمد صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم منذرين وقال ابن ابي الدنيا
حدثنا محمد بن عباد بن موسى العكلي حدثنا مطلب بن زياد الثقفي حدثنا ابو
اسحق ان ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في مسير لهم وان
حيتين اقتتلتا فقتلت احداهما الاخرى فعجبوا من طيب ريحها وحسنها
فقام بعضهم فلفها في خرقة ثم دفنها فاذا قوم يقولون السلام عليكم السلام عليكم ح
لا يرونهم انكم دفنتم عمروا ان مسلمينا وكفارنا اقتتلوا فقتل المسلم
الذي دفنتم وهو من الرهط الذين اسلموا مع النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا
محمد بن عباد حدثني محمد بن زياد حدثني ابو مصبح الاسدي يحيى بن صالح عن
ابي بكر بن عبد الله بن ابي الجهم بن حذيفة بن غانم العدوي قال خرج حاطب
ابن ابي بلتعة من حايط يقال له قران يريد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا
كان بالمستحا التفت عليه عجاجتان ثم انجلتا عن حية لبن الجورات
بعن الجلا فنزل ففحص له بسية قوسه ثم واراه فلما كان الليل اذا هاتف يهتف

يا ايها الراكب المزجي مطيته ۞ اربع عليك سلام الواحد الصمد
واربت عمروا وقد الفى كلاكله ۞ دون العشيرة كالضرغامة الاسد
واشجع من خادر في الركب منزلة ۞ وفي الحيا من العذرا في الخلد

فار

فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك عمرو بن الجومانة وافد نصيبين
الشامية لقيه محصن بن جوشن النصراني فقتله اما اني قد رايتها بعين
نصيبين فرفعها الي جبريل عليه السلام فسالت الله تعالى ان يعذب نهر ها
ويطيب ثمرها ويكثر مطرها وقال ابن ابي الدنيا حدثنا الحسن بن جهور
حدثني ابن ابي الياس عن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن عمه عن معا ذ
ابن عبيد الله بن معمر قال كنت جالسا عند عثمن بن عفان فجاءه رجل فقال الخبرك
يا امير المومنين عجبا بينا انا بفلاة كذا وكذا اذا اعصاران قد اقبلا احد هما
من هاهنا والاخر من هاهنا فالتقيا فتعاركا ثم تفرقا واذا احدهما اكبر
من الاخر فجيت معتركهما فاذا من الحيات شي ما رات عيناي مثله قط كثرة
واذا ريح المسك من بعضها واذا حية دقيقة صفرا ميتة فقمت فقلبت
الحيات كلها انظر من ابها هو فاذا ذاك من حية صفرا دقيقة وظننت
ان ذلك لخير فيها فلففتها في عمامتي ودفنتها فبينما انا امشي فنادى فبينا ح
مناد ولا اراه فقال يا عبد الله ما هذا الذي صنعت فاخبرته بالذي
رايت ووجدت فقال انك قد هديت ذانك حيان من الجن بنو الشيصبا ن
وبنو اقيش التقوا فاقتتلوا فكان بينهم من القتلى ما قد رايت واستشهد
الذي دفنت وكان احد الذين سمعوا الوحي من النبي صلى الله عليه وسلم وروا ه
الحافظ ابو القاسم الطبراني عن مطلب بن شعيب حدثنا عبد الله بن صالح
حدثني عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن معاذ وساقه الحافظ ابو نعيم
عن الليث بن سعد عن عبد العزيز عن عمه عن معاذ كما رواه ابن ابي الدنيا حد ثنا
محمد بن الحسين حدثني ابو الوليد الكندي حدثنا كثير بن عبد الله ابو هاشم النا جي
قال دخلنا على ابي رجا العطاردي فسالناه هل عندكم علم من الجن ممن بايع النبي

صلى الله عليه وسلم فتبسم وقال اخبركم الذي رايت وبالذي سمعت كنا
في سفر حتى اذا نزلنا على الما وضربنا اخبيتنا وذهبت اقيل فاذا انا بحية
دخلت الخبا وهي تضطرب فعمدت الى اداوتي فنضحت عليها من الما فسكنت
حتى اذن موذن بالرحيل فقلت لاصحابي انتظروني حتى اعلم حال هذه الحية
الى ما تصير فلما صلينا العصر ماتت فعمدت الى عيبتي فاخرجت منها خرقة
بيضا فلففتها وحفرت لها ودفنتها وسرنا بقية يومنا وليلتنا حتى
اذا اصبحنا ونزلنا على الما وضربنا اخبيتنا وذهبت اقيل فاذا انا
باصوات سلام عليكم مرتين لا واحد ولا عشرة الا مائة واكثر فقلت
من انتم قالوا نحن الجن بارك الله عليك فيما اصطنعت الينا ما لا نستطيع
ان نجازيك قلت ما اصطنعت اليكم قالوا ان الحية التي ماتت عندك كانت
ذلك اخر من بقي ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم من الجن قلت ورواه الحافظ
ابو نعيم فقال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال اخبرنا احمد بن الحسن
ابن عبد الجبار حدثنا بشر بن الوليد الكندي وقال فيه لا واحد ولا عشرة
ولا مائة ولا الفا اكثر من ذلك قلت وقد تقدم من اسمائهم ما ذكره ابن
دريد شاصر وماصر ومنشي وماشي والاحقب وساق الحافظ ابو نعيم
بسنده عن ابن اسحق قال واسماوهم فيما ذكر في حسا ومسا وشاصر
وناصر وابنا الارب وابين والاحصم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بعمرو بن الجو ماية الذي دفنه حاطب بن ابي بلتعة ومنهم سُرَّق الذي
دفنه عمر بن عبد العزيز ومنهم زوبعة وعمرو بن جابر المذكور في
حديث ابن مسعود فهولا تسعة مذكورون باسمائهم والله تعالى اعلم

الباب التاسع عشر في بيان قراة النبي صلى الله عليه وسلم

القران على الجن واجتماعه بهم بمكة والمدينة روى مسلم وابو داود عن

علقمة قال قلت لابن مسعود هل صحب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن
احد منكم قال ما صحبه منا احد لكنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير
او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل
حرا قال فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر
ليلة بات بها قوم قال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم
القران قال فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم فسالوه الزاد فقال ل
لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة
علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فا نها
طعام اخوانكم ورواه الامام احمد وفيه سالوه الزاد بمكة وكانوا
من جن الجزيرة قلت هذه الليلة غير الليلة التي حضرها ابن مسعود
مع النبي صلى الله عليه وسلم فان تلك اعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم بها به
الى الجن وذهب ابن مسعود معه وخط النبي صلى الله عليه وسلم خطا وغاب
عنه ثم عاد اليه فروى البيهقي في دلايل النبوة حدثنا ابو عبد الله
الحافظ حدثنا ابو الحسين عبيد الله بن محمد البلخي ببغداد من اصل كتابه
حدثنا ابو اسمعيل محمد بن اسمعيل السلمي حدثنا ابو صالح عبد الله بن
صالح حدثني الليث بن سعد حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب اخبرني
ابو عثمان بن سنة الخزاعي وكان رجلا من اهل الشام انه سمع عبد الله بن
مسعود يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه وهو بمكة نطلقنا
من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل فلم يحضر احد منهم غيري فا
حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي برجله خطا ثم امرني ان اجلس فيه ثم انطلق حتى

قام فافتتح القران فغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما
اسمع صوته ثم انطلقوا فطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين
حتى بقي منهم رهط وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر وانطلق فبرز
ثم اتاني فقال ما فعل الرهط فقلت هم اوليك يا رسول الله فاخذ عظما
وروثا فاعطاهم زادا ثم نهى ان يستطيب احد منهم بعظم او روث **ووقع**
في بعض الروايات قال ابن مسعود سمعت الجن تقول للنبي صلى الله عليه وسلم
من يشهد انك رسول الله وكان قريبا من ذلك شجرة فقال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم ارايتم ان شهدت هذه الشجرة اتومنون قالوا نعم فدعاها النبي
صلى الله عليه وسلم فاقبلت **قال** ابن مسعود فلقد رايتها تجر اغصانها
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم تشهدين اني رسول الله قالت نعم اشهد
انك رسول الله **قال** البيهقي يحتمل قوله في الحديث الصحيح ما صحبه منا
احد اراد به في حال ذهابه لقراءة القران عليهم الا ان ما روي في هذا الحديث
من اعلام الصحابة بخروجه اليهم يخالف ما روي في الحديث الصحيح من
فقدانهم اياه حتى قيل اغتيل او استطير الا ان يكون المراد من فقده غير
الذي علم بخروجه والله اعلم **قلت** ظاهر كلام ابن مسعود فقدناه
والتمسناه وبتنا بشر ليلة يدل على انه من جملة من فقده والتمسه وبات
بشر ليلة وفي هذا الحديث قد علم بخروجه وخرج معه وراى الجن ولم يفارق
الخط الذي خطه له النبي صلى الله عليه وسلم حتى عاد اليه بعد الفجر فكيف
يستقيم قول البيهقي ان يكون المراد من فقده غير الذي علم بخروجه واذا
قلنا ان ليلة الجن كانت متعددة صح معنى الحديثين وظاهر كلام البيهقي ليلة
الجن واحدة وفيه نظر كما ترى والله اعلم ولا شك ان الجن تعددت وفادتهم

على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة بعد الهجرة وحضر ابن مسعود
ذلك معه بالمدينة ايضا كما ساقه الحافظ ابو نعيم في دلايل النبوة **فقال**
حدثنا سليمن بن احمد حدثنا محمد بن عبدة المصيصي حدثنا ابو توبة الربيع بن
نافع حدثنا معاوية بن سلام عن زيد بن اسلم انه سمع ابا سلام يقول حدثني
من حدثه عمرو بن غيلان الثقفي قال اتيت عبد الله بن مسعود فقلت له حدثت
انك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن فقال اجل فقلت حد ثني
كيف كان شانه فقال ان اهل الصفة اخذ كل رجل منهم رجل يعشيه وتركت
فلم ياخذني احد فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت انا
ابن مسعود فقال ما اخذك احد يعشيك فقلت لا قال فانطلق لعلي اجد
لك شيا قال فانطلقنا حتى اتى حجرة ام سلمة فتركني رسول الله صلى الله عليه
وسلم قايما ودخل على اهله ثم خرجت الجارية فقالت يا ابن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يجد لك عشاء فارجع الى مضجعك فرجعت الى
المسجد فجمعت حصا المسجد فتوسدته والتففت بثوبي فلم البث الا
قليلا حتى جاءت الجارية فقالت عبد الله بن مسعود اجب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتبعتها وانا ارجو العشاء حتى اذا بلغت مقامي خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده عسيب من نخل فعرض به على صدري
فقال انطلق انت معي حيث انطلقت قلت ما شا الله فاعادها علي ثلا ث
مرات كل ذلك اقول ما شا الله فانطلق وانطلقت معه حتى اتينا بقيع
الغرقد فخط بعصاه خطة ثم قال اجلس فيها ولا تبرح حتى اتيك ثم
انطلق يمشي وانا انظر اليه خلال النخل حتى اذا كان من حيث اراه ثارت
مثل العجاجة السودا ففرقت فقلت الحق برسول الله صلى الله عليه و سلم

فاني اظن هذه هوازن مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه فاسعى
الى البيوت فاستغيث الناس فذكرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان لا ابرح من مكاني الذي انا فيه فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعهم
بعصاه ويقول اجلسوا فجلسوا حتى كاد ينشق عمود الصبح ثم ثاروا وذهبوا
فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انمت بعدي قلت لا والله ولقد
فزعت الفزعة الاولى حتى رايت ان اتي البيوت فاستغيث حتى سمعتك
تقرعهم بعصاك وكنت اظن هوازن مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم
ليقتلوه قال لو انك خرجت من هذه الحلقة ما امنت عليك ان يختطفك
بعضهم فهل رايت من شيء منهم قلت رايت رجالا سودا مستثفرين عليهم
ثياب بيض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك وفد جن نصيبين
فسالوني المتاع والزاد فمتعتهم بكل عظم حائل او روثة او بعرة قلت
وما يغني عنهم ذلك قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه الذي
كان عليه يوم اكل ولا روثة الا وجدوا عليها حبها الذي كان فيها يوم
اكلت فلا يستنق احد منكم بعظم ولا روثة فهذه الليلة مع الجن كانت
بالمدينة وحضرها ابن مسعود وجلس في الخطة ببقيع الغرقد وروى
الامام احمد عن عبد الرزاق عن ابيه عن ميناء عن عبد الله بن مسعود قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن فتنفس فقلت ما لك يا رسول
الله قال نعيت الي نفسي يا ابن مسعود قلت استخلف قال من قلت ابو بكر
قال فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس فقلت ما شانك بابي انت وامي يا رسول
الله قال نعيت الي نفسي يا ابن مسعود قلت استخلف قال من قلت عمر فسكت
ثم مضى ساعة ثم تنفس فقلت ما شانك قال نعيت الي نفسي يا ابن مسعود

قلت استخلف قال من قلت علي قال اما والذي نفسي بيده لئن اطاعوه ليد خلون
الجنة اكتعين وهذا الحديث لم يذكر فيه انه كان بالمدينة والظاهر انه كان با لمدينة
لان ليلة الجن بمكة لم يكن علي اذ ذاك في رتبة الاستخلاف ولانه كان شابا تما
حينئذ لانه توفي في شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة عن ثمان وخمسين
سنة وقيل عن خمس وخمسين وقيل عن ثلاث وستين وقد قدمنا ان ليلة الجن
كانت بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون عمره اذ ذاك خمس عشرة سنة
او اقل منها او عشرين سنة ونقل الحافظ ابو القاسم بن عساكر ان مولده
سنة ثلث وثلثين من الفيل او قبل ذلك فيكون عمره ليلة الجن دون العشرين
سنة فكان حينئذ شابا بالنسبة الى ابي بكر وعمر وان بعد في جملة من يشار
على النبي صلى الله عليه وسلم باستخلافه مع ابي بكر وعمر فلهذا قلنا ان ذلك الظاهرم
كان ليلة الجن بالمدينة والله اعلم ويؤكد ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم
نعيت الي نفسي وذلك لا يكون الا عند قرب الوفاة ثم وجدت حديثا رواه
ابو نعيم ذكر فيه الاستخلاف وان القصة كانت باعلى مكة وسياتي ذكره
وهو يشكل على ما قلناه وقد وفدوا عليه مرة اخرى بالمدينة ايضا حضر ها
الزبير بن العوام وخط له النبي صلى الله عليه وسلم بابهام رجله خطا وقا ل
اقعد في وسطه قال ابو القاسم الطبراني حدثنا احمد بن عبد الوهاب
ابن نجدة حدثنا ابي حدثنا بقية بن الوليد حدثنا نمير بن يزيد القيني
حدثنا ابي قحافة بن ربيعة قال حدثنا الزبير بن العوام قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
فلما انصرف قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فاسكت القوم فلم يتكلم منهم
احد قال ذلك ثلثا فمر بي يمشي فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى جلست

عن جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز فاذا رجال طوال كانهم
الرماح مستدفري ثيابهم من بين ارجلهم فلما رايتهم غشيتني رعدة
شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بابهام رجله في الارض خطا فقال لي اقعد في وسطه
فلما جلست ذهب عني كل شي كنت اجده من ريبة ومضى النبي صلى الله
عليه وسلم بيني وبينهم فتلى قرانا وبقوا حتى طلع الفجر ثم اقبل حتى مر
بي فقال لي الحق فجعلت امشي معه فمضينا غير بعيد فقال لي التفت
وانظر هل ترى حيث كان اولئك النفر من احد فقلت يا رسول الله ارى
سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه الى الارض
فنظم عظما بروثة ثم رمى بها اليهم وقال رشد اولئك من وفدهم وفد
نصيبين سالوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة قال الزبير فلا يحل
لاحد ان يستنجي بعظم ولا روثة • ورواه يزيد بن عبد ربه واحمد بن منصور
ابن سيار عن محمد بن وهب بن عطية الدمشقي عن بقية عن نمير عن قحافة
عن ابيه عن الزبير فهذه الليلة غير ليلة ابن مسعود تلك كانت ببقيع
الغرقد وهذه كانت نائية عن جبال المدينة فقد دلت الاحاديث على
تعدد وفود الجن على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة والله اعلم
قال الحافظ ابو نعيم تغمده الله الموفق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
اشتد عليه الامر لما فقد من حياطة ابي طالب ابتغى النصر والحياطة
من روسا قريش فلم يجد عندهم نصرا وخرج الى اخواله بالطائف فكان
ما لقي منهم اعظم واوحش مما كان يلقى من اهل مكة فانصرف كئيبا محزونا
فارسل الله تعالى اليه ملك الجبال مع جبريل عليه السلام ليقوي منته

فكان

فكان منه صلى الله عليه وسلم ما خصه به من الرافة والرحمة واستظهرهم ٢٩
واستبقاهم رجا استنقاذهم وان يخرج الله تعالى من اصلابهم من
يوحد الله تعالى فصرف الله تعالى اليه النفر من الجن لاستماع القران واذنت
بمجيئهم شجرة تسخيرا له صلى الله عليه وسلم وتعريفا لصرف الجن اليه فا نسه
الله تعالى بهذه الايات من صرف الجن وايذان الشجرة ان عاقبته مختومة
بالنصر واجابة الناس لدعوته ودخول الجن والانس في ملته وان امتنا ع
من اتى عليه ورده ولم يجبه الى الايمان به امتحان من الله تعالى له ثم رفعا
لدرجته لاصطباره على ما يتاذى به من قومه وتكذيبهم له وهو صلى الله
عليه وسلم وان كان عالما بما سبق من موعود الله تعالى له بالنصر وان
العاقبة له فطباع البشرية غير خالية من الخواطر ففعل الله تعالى ما
فعل تثبيتا له وتانيسا كما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وكلا
نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك فانصرف الجن من نخلة
راجعين الى قومهم منذرين كالرسل الى من وراهم من قبيلتهم من الجن وقيل
انهم كانوا ثلاث مائة نفر فانذروا ودعوا قومهم الى الاسلام فانصر موا
بعد مدة ثلثة اشهر فجاوه بمكة مسلمين فواعدهم للالتقا معهم الليل
وقرا عليهم طول ليلتهم وقطع خصومات ونزاعا كان بينهم بقضايه
فيهم بالحق ابتلا فالكلمتهم وقطعا للخصومة منهم وسالوه الزاد فزود هم
العظم والروثة على ان يجعل الله لهم على كل عظم حايل عرقا كاسيا وكل روثة
حبا قايما فكان ذلك اية له صلى الله عليه وسلم افادت الجن استبصارا في
اسلامهم ويخبرون بها من وراهم من الجن ليكون برهانا له على صدق نبوته
ودعوته صلى الله عليه وسلم وكذلك الخط الذي خطه لعبد الله بن مسعود

وللزبير آية ودلالة صلى الله عليه وسلم فأمنا به من الرعدة التي غشيتهم
واحترزا به ليلتهما من اختطاف الجن لهما ووجه ما ذكره علقمة ان عبد
الله بن مسعود لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن يعني انه لم يكن معه
وقت قراءته عليهم القرآن وقضايه فيما بينهم لقطع التنازع والخصومات
لا انه لم يحضر تلك الليلة فايما في الخطة وان ما رواه الزبير من قدومهم
ووفودهم المدينة فجايز ان نفرا غيرهم حضروه بعد الهجرة بالمدينة فجعل
لهم ما جعل لمن وفد عليه بالحجون وما رواه عمرو بن غيلان عن عبد الله بن
مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم التقى مع الجن بالمدينة فيخرج على ان
يكون ذلك في طايفة اخرى لان اسلام الجن ووفادتهم على النبي صلى الله عليه
وسلم كوفادة الانس فوجا بعد فوج وقبيلة بعد قبيلة حسب ما جرت
العادة في مثله فكان صلى الله عليه وسلم يعامل كل طايفة وفدت عليه
بمعاملة من تقدمهم من قراءة القرآن عليهم وتزويدهم العظم والروث
وقد بقي من الجن من ثبت على كفره فكانوا يعترضون للنبي صلى الله عليه وسلم
وللمسلمين كاعتراض بقايا الكفار من الانس ثم ساق عدة احاديث
منها حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من
الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي الصلوة فامكنني الله تعالى منه فذعته
واردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا فتنظروا
اليه كلكم اجمعون قال فذكرت دعوة اخي سليمن رب اغفر لي وهب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال فرددته خاسيا هذه رواية ابي بكر بن
ابي شيبة عن شبابة بن سوار وفي رواية الامام احمد عن محمد بن جعفر
فرده الله خاسيا وفي رواية النضر بن شميل ان عفريتا من الجن جعل

تفلت علي البارحة ليقطع علي الصلوة فرده الله تعالى خاسيا وكلهم
رواه عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة قلت وستاتي الاحاديث
في تعرض الجن والشياطين للنبي صلى الله عليه وسلم في بابه ان شاء الله تعالى
وفد وفد الجن مرة اخرى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة اخرى بغير مكة وا للمدينة
وذلك ما رواه الحافظ ابو نعيم فقال حدثنا سليمن حدثنا خالد بن
النضر حدثنا ابرهيم بن سعد الجوهري حدثنا عبد الله بن كثير بن جعفر بن
ابي كثير الانصاري ثم الزرقي حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن
ابيه عن جده عن بلال بن الحارث قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض اسفاره فخرج لحاجته وكان اذا خرج لحاجته يبعد فاتيته
باداوة من ماء فانطلق فسمعت عنده خصومة رجال ولغطا لم اسمع
مثلها فجا فقال بلال فقلت بلال فقال امعك ماء قلت نعم قال اصبت واخذ ه
مني فتوضا فقلت يا رسول الله سمعت عندك خصومة رجال ولغطا
ما سمعت احدا من السنتهم قال اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون كوث
سالوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين الغور
قلت قد تقدم هذا الحديث في الباب الثامن في بيان مساكن الجن وذكرنا
طرفه هناك وقد ورد ما يدل على ان ابن مسعود حضر ليلة اخرى بمكة غير
ليلة الحجون فقال ابو نعيم حدثنا سليمن بن احمد نا محمد بن عبد الله الحضرمي مي
نا علي بن الحسين بن ابي بردة البجلي نا يحيى بن يعلى الاسلمي عن حرب بن صبيح
حدثنا سعيد بن مسلم عن ابي مرة الصنعاني عن ابي عبد الله الجدلي عن
عبد الله بن مسعود قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
الجن فانطلقت معه حتى بلغنا اعلى مكة فخط علي خطة وقال لا تبرح ثم ا نصاع

في الجبال فرايت الرجال ينحدرون عليه من رؤوس الجبال حتى حالوا بيني وبينه
فاخترطت السيف وقلت لاضربن حتى استنقذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى اتيك فلم ازل كذلك حتى اضاء الفجر فجاء النبي قال ح
صلى الله عليه وسلم وانا قايم فقال ما زلت على حالك قلت لو مكثت شهرا
ما برحت حتى تاتيني ثم اخبرته بما اردت ان اصنع فقال لو خرجت ما التقيت
انا وانت الى يوم القيمة ثم شبك اصابعه في اصابعي وقال اني وعدت
ان يومن بي الجن والانس فاما الانس فقد امنت بي واما الجن فقد رايت
وما اظن اجلي الا قد اقترب قلت يا رسول الله الا تستخلف ابا بكر فاعرض
عني فرايت انه لم يوافقه فقلت يا رسول الله الا تستخلف عمر فاعرض قلت ح
عني فرايت انه لم يوافقه قلت يا رسول الله الا تستخلف عليا قال ذاك
والذي لا اله غيره لو بايعتموه واطعتموه ادخلكم الجنة اكتعين وقال
البيهقي حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي وابو نصر بن قتادة قالا اخبرنا ابو
محمد يحيى بن منصور القاضي حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم البوشنجي
حدثنا روح بن صلاح حدثنا موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن عبد الله
ابن مسعود قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
نفرا من الجن خمسة عشر بني اخوة وبني عم ياتونني الليلة فاقرا عليهم
القران فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا واجلسني فيه
وقال لي لا تخرج من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع السحر في يده عظم حايل وروثة وحممة فقال لي اذا ذهبت الى الخلا
فلا تستنج بشي من هولا قال فلما اصبحت قلت لاعلمن علمي حيث كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت فرايت موضع مبرك ستين

بعيرا

بعيرا وروى البيهقي عن ابن مسعود انه ابصر زطا في بعض الطريق فقال
ما رايت شبههم الا الجن ليلة الجن وكانوا مستنفرين يتبع بعضهم بعضا
وقال عباس الدوري حدثنا عثمن بن عمر عن مستمر بن الريان عن ابي الجو زآ
عن عبد الله بن مسعود قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن
حتى اتى الحجون فخط علي خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال سيد لهم
يقال له وردان اني انا ازحلهم عنك فقال اني لن يجيرني من الله احد
وروى البيهقي بسنده عن ابي المليح الهذلي انه كتب الى ابي عبد الله عبيدة بن
ابن مسعود يساله اين قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن فكتب اليه
انه قرا عليهم بشعب يقال له الحجون فظاهر هذه الاحاديث التي ذكرناها
يدل على ان وفادة الجن كانت ست مرات الاولى قيل فيها اغتيل او استطير
الثانية كانت بالحجون الثالثة كانت باعلى مكة وانصاع في الجبال
الرابعة كانت ببقيع الغرقد وفي هولا الليالي الثلاث حضر ابن مسعود
وخط عليه الخامسة كانت خارج المدينة حضرها الزبير بن العوام
السادسة كانت في بعض اسفاره حضرها بلال بن الحارث والله اعلم
وقال هشام بن عمار الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد
العنبري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن
منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا
قالوا ولا بشي من الايك ربنا نكذب فلك الحمد ورواه البيهقي من وجه
اخر عن جابر والله اعلم **الباب الموفي عشرين** في بيان فرق
الجن وما ينتحلونه قد اخبر الله تعالى عن الجن انهم قالوا وانا منا الصا لحون

ومنا دون ذلك كنا طرايق قددا اي مذاهب شتى مسلمون وكفار
واهل سنة واهل بدعة وقالوا وانا منا المسلمون ومنا القاسطون
فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
والقاسط الجاير يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل وقد
استعمل قسط بمعنى عدل وهو قليل وقد قدمنا ان جن نصيبين كانوا
يهودا ولذلك قالوا انزل من بعد موسى وقدمنا ايضا قول النبي صلى
الله عليه وسلم في حديث حاطب بن ابي بلتعة ذاك عمرو بن الجومانة
قتله محصن بن جوشن النصراني وقال الامام احمد في كتاب الناسخ
والمنسوخ حدثنا مطلب بن زياد عن السدي قال في الجن قدرية
ومرجية وشيعة وقال حدثنا يونس في تفسير شيبان عن قتادة
قوله كنا طرايق قددا قال كان القوم على اهوا شتى حدثنا عبد الوهاب
في تفسير سعيد عن قتادة وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا
طرايق قددا قال كان القوم على اهوا شتى والله اعلم **الباب الحادي**
والعشرون في بيان تعبد الجن مع الانس وفرادى واخراجهم
الصدقة قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثنا عبد الرحمن
ابن عمرو الباهلي سمعت السري بن اسمعيل يذكر عن يزيد الرقاشي ان
صفوان بن محرز المازني كان اذا قام الى تهجده من الليل قام معه سكان
داره من الجن فصلوا بصلاته فاستمعوا القراءة قال السري فقلت ليزيد
واني علم قال كان اذا قام سمع لهم ضجة فاستوحش لذلك فنودي لا تفزع يا
عبد الله فانا نحن اخوانك نقوم بقيامك للتهجد فنصلي بصلاتك قال
فكان انس بعد ذلك الى حركتهم حدثني الحسين بن علي العجلي حدثنا ابو

اسامة عن الاجلح عن ابي الزبير قال بينا عبد الله بن صفوان قريبا من
البيت اذ اقبلت حية من باب العراق حتى طافت بالبيت اسبوعا ثم اتت
الحجر فاستلمته فنظر اليها عبد الله بن صفوان فقال ايها الجان قد قضيت
عمرتك وانا نخاف عليك بعض صبياننا فانصرفت فخرجت راجعة من
حيث جات وروى سفين الثوري عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس قال
خرج رجل من خيبر فتبعه رجلان واخر يتلوهما يقول ارجعا حتى ادركهما
فردهما ثم لحق الرجل فقال ان هذين شيطانان واني لم ازل بهما حتى رددتهما
عنك فاذا اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقره مني السلام واخبره
انا في جمع صدقاتنا ولو كانت تصلح له لبعثنا بها اليه فلما قدم الرجل
المدينة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره قال فنهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ذلك عن الخلوة والله تعالى اعلم **الباب**
الثاني والعشرون في بيان ثواب الجن على اعمالهم اختلف العلما
في الجن هل لهم ثواب على قولين فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم
يقال لهم كونوا ترابا مثل البهايم وهو قول ابي حنيفة حكاه ابن حزم وغيره
عنه وقال ابن ابي الدنيا حدثنا داود بن عمر الضبي حدثنا عفيف بن
سالم عن سفين الثوري عن ليث بن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من
النار ثم يقال لهم كونوا ترابا وقال ابو حفص بن شاهين في كتاب العجايب
والغرايب حدثنا ابو القاسم البغوي حدثنا ابو الربيع الزهراني عن
يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن ابي الزناد قال اذا دخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار قال الله تعالى لمومني الجن وساير الامم
كونوا ترابا فحينيذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا **والقول الثاني**

انهم يثابون على الطاعة ويعاقبون على المعاصي وهو قول ابن ابي ليلى
ومالك وذكر ذلك مذهب الاوزاعي وابي يوسف ومحمد ونقل عن
الشافعي واحمد بن حنبل وهو قول اصحابهما واصحاب مالك وسيل
ابن عباس هل لهم ثواب فقال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب وقال
ابن شاهين في غرائب السنن حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا محمد بن صدقة
الجيلاني حدثنا ابي حدثنا ابو حيوة وهو شريح بن يزيد عن ارطاة بن
المنذر قال سالت ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي هل للجن ثواب فقال
نعم قال ارطاة ثم نزع ضمرة هذه الاية لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
وقال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا ابي حدثنا عيسى بن يزداد اخبرنا
يحيى بن الضريس قال سمعت يعقوب قال ابن ابي ليلى لهم ثواب بعين
للجن موجدت تصديق ذلك في كتاب الله تعالى ولكل درجات مما عملوا وقال
ابن الصلاح في بعض تعاليقه حكي عن ابن عبد الحكم صاحبه محمد بن
رمضان الزيات المالكي انه سيل عن الجن هل لهم جزا في الاخرة على اعمالهم
فقال نعم والقران يدل على ذلك قال الله تعالى ولكل درجات مما عملوا
وقال ابو الشيخ حدثنا ابو الوليد حدثنا هيثم عن حرملة قال سيل
ابن وهب وانا اسمع هل للجن ثواب وعقاب قال ابن وهب قال الله تعالى
حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس الى قوله مما عملوا
قال محمد بن رشد ابو الوليد القاضي في كتاب الجامع للبيان والتحصيل
قال اصبغ سمعت ابن القاسم يقول للجن الثواب والعقاب وتلى قول الله
تعالى وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا قال ابن رشد اسند لال

ابن

٢٢
ابن القاسم على ما ذكره من ان للجن الثواب والعقاب بما تلاه من قول
الله تعالى استدلال صحيح بين لا اشكال فيه بل هو نص جلي في ذلك والقا [سطون]
في الاية هم الحايدون عن الهدى المشركون بدليل قوله تعالى وانا منا
المسلمون ففي الجن يهود ونصارى ومجوس وعبدة اوثان قال بعض [مسلمون ؟]
اهل التفسير في تفسير قوله تعالى وانا منا الصالحون قال يريد المومنين
ومنا دون ذلك قال يريد غير المومنين وقوله تعالى كنا طرايق قددا اي
مختلفين في الكفر يهود ونصارى ومجوس وعبدة اوثان وقال ابو
الشيخ حدثنا جعفر بن احمد بن فارس حدثنا ابن حميد حدثنا جرير عن الا [عمش]
عن ابي سفين عن مغيث بن سمي قال ما خلق الله تعالى من شي الا وهو يسمع
زفير جهنم غدوة وعشية الا الثقلين الذين عليهم الحساب والعقاب
والله اعلم **الباب الثالث والعشرون** في بيان دخو [ل]
كفار الجن النار اتفق العلما على ان كافر الجن معذب في الاخرة كما ذكر
الله تعالى في كتابه العزيز كقوله النار مثواهم وقوله تعالى واما القا [سطون]
فكانوا لجهنم حطبا والله اعلم **الباب الرابع والعشرون**
في بيان دخول مومني الجن الجنة اختلف العلما في مومني الجن هل
يدخلون الجنة على اربعة اقوال احدها انهم يدخلون الجنة وعليه
جمهور العلما وحكاه ابن حزم في الملل عن ابن ابي ليلى وابي يوسف وجمهور
الناس قال وبه نقول ثم اختلف القايلون بهذا القول اذا دخلوا
الجنة هل ياكلون فيها ويشربون وروى سفين الثوري في تفسيره
عن جويبر عن الضحاك قال الجن يدخلون الجنة وياكلون ويشربون وساقه
منذر بن سعيد في تفسيره فقال حدثنا علي بن الحسن حدثنا عبد الله بن

الوليد العدني عن جويبر عن الضحاك فذكره وقال ابن ابي الدنيا حدثنا
احمد بن بجير حدثنا عبيد الله بن ضرار بن عمرو حدثنا ابي عن مجاهد
انه سئل عن الجن المومنين ايدخلون الجنة قال يدخلونها ولا ياكلون ولا
يشربون يلهمون من التسبيح والتقديس ما يجده اهل الجنة من لذة
الطعام والشراب • وذهب الحارث المحاسبي الى ان الجن الذين يدخلون
الجنة يكونون يوم القيمة نراهم ولا يرونا عكس ما كانوا عليه في الدنيا
القول الثاني انهم لا يدخلونها بل يكونون في ربضها يراهم الانس
حيث لا يرونهم وهذا القول ماثور عن مالك والشافعي واحمد وابي
يوسف ومحمد حكاه ابن تيمية في جواب ابن مري وهو خلاف ما حكاه
ابن حزم عن ابي يوسف وقال ابو الشيخ حدثنا الوليد حدثنا
الحسن بن احمد بن الليث حدثنا اسمعيل بن بهرام حدثنا المطلب بن
زياد اظنه قال عن ليث بن ابي سليم قال مسلم الجن لا يدخلون الجنة
ولا النار وذلك ان الله تعالى اخرج اباهم من الجنة فلا يعيده ولا
يعيد بنيه القول الثالث انهم على الاعراف وفيه حديث مسند
سياتي ذكره ان شا الله تعالى القول الرابع الوقف واحتج
اهل القول الاول بوجوه احدها العمومات كقوله تعالى وازلفت
الجنة للمتقين غير بعيد • وقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين • وقوله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله خالصا
دخل الجنة فكما انهم يخاطبون بعمومات الوعيد بالاجماع فكذلك
يكونون مخاطبين بعمومات الوعد بطريق الاولى • ومن اظهر حجة في
ذلك قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فباي الآء ربكما تكذبان الى

اخر

اخر السورة والخطاب للجن والانس فامتن عليهم سبحانه بجزا الجنة
ووصفها لهم وشوقهم اليها فدل ذلك على انهم ينالون ما امتن عليهم
به اذا امنوا • وقد جا في حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لاصحابه لما تلى عليهم هذه السورة الجن كانوا احسن ردا او جوابا
منكم ما تلوت عليهم من اية الا قالوا ولا بشي من الايك ربنا نكذب
رواه الترمذي • الوجه الثاني ما استدل ابن حزم من قوله تعالى
اعدت للمتقين وبقوله تعالى حاكيا عنهم ومصدقا لمن قال ذلك منهم
وانا لما سمعنا الهدى امنا به • وقوله تعالى قل اوحي الي انه استمع
نفر من الجن • وقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم
خير البرية جزاوهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار
الى اخر السورة قال وهذه صفة تعم الجن والانس عموما لا يجوز
البتة ان يخص منها احد النوعين • ومن المحال الممتنع ان يكون الله
تعالى يخبرنا بخبر عام وهو لا يريد الا بعض ما اخبرنا به ثم لا يبين
لنا ذلك • هذا هو ضد البيان الذي ضمنه الله تعالى لنا فكيف وقد
نص على انهم من جملة المومنين الذين يدخلون الجنة ولا بد • والوجه
الثالث روى ابن منذر وابن ابي حاتم في تفسيرهما عن مبشر بن اسمعيل
قال تذاكرنا عند ضمرة بن حبيب ايدخل الجن الجنة قال نعم وتصديق
ذلك في كتاب الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان الجن للجنيات
والانس للانسيات قال الجمهور فدل على ان الطمث من الجن لانه
طمث الحور العين انما يكون في الجنة • الوجه الرابع • قال ابو الشيخ
حدثنا اسحق بن احمد حدثنا عبد الله بن عمران حدثنا ابو معاوية حدثنا

عبد الواحد بن عبيد عن الضحاك عن ابن عباس قال الخلق اربعة فخلق
في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلقان في الجنة والنار فاما الذي في الجنة
كلهم فالملايكة واما الذي في النار كلهم فالشياطين واما الذي في الجنة
والنار فالانس والجن لهم الثواب وعليهم العقاب الوجه الخامس
ان العقل يقوي ذلك وان لم يوجبه وذلك ان الله تعالى قد اوعد من
كفر منهم ومن عصا النار فكيف لا يدخل من اطاع منهم الجنة وهو سبحانه
وتعالى الحكم العدل اللطيف الخبير الحكيم الكريم فان قيل فقد وعد
الله تعالى من قال من الملايكة اني اله من دونه ومع هذا ليسوا في
الجنة فالجواب من وجوه احدها ان المراد بذلك ابليس لعنه
الله قال ابن جريج في قوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فلم
يقله الا ابليس لعنه الله دعا الى عبادة نفسه فنزلت هذه الاية
فيه يعني ابليس لعنه الله وقال قتادة هي خاصة لعدو الله
ابليس لعنه الله لما قال ما قال لعنه الله وجعله شيطانا رجيما قال
فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين حكى ذلك عنهما الطبري الوجه
الثاني ان ذلك وان سلمنا ارادة العموم منه فهذا لا يقع من الملايكة
عليهم السلام بل هو شرط والشرط لا يلزم وقوعه وهو نظير قوله
تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك والجن يوجد منهم الكافر ويدخل
النار الوجه الثالث ان الملايكة وان كانوا لا يجازون بالجنة
فانهم يجازون بنعيم يناسبهم على اصح قولي العلماء واحتج اهل
القول الثاني بقوله تعالى حكاية عن الجن انهم قالوا لقومهم يا قومنا
اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب

الم

اليم قالوا فلم يذكر دخول الجنة فدل على انهم لا يدخلونها لان المقام مقام ٢٥
تبجح والجواب عن هذا من وجوه احدها انه لا يلزم من سكوتهم او عدم م
علمهم بدخول الجنة نفيه الوجه الثاني ان الله تعالى اخبر عنهم انهم
ولوا الى قومهم منذرين فالمقام مقام انذار لا مقام بشارة الوجه
الثالث ان هذه العبارة لا تقتضي نفي دخول الجنة بدليل ما اخبر الله
تعالى عن الرسل المتقدمة انهم كانوا ينذرون قومهم العذاب ولا يذكر وث
لهم دخول الجنة كما اخبر عن نوح عليه السلام في قوله تعالى اني اخاف
عليكم عذاب يوم اليم وهود عليه السلام عذاب يوم عظيم وشعيب
عليه السلام عذاب يوم محيط وكذلك غيرهم وقد اجمع المسلمون على
ان مومنهم يدخل الجنة الوجه الرابع ان ذلك يستلزم دخول الجنة
لان من غفر ذنبه واجير من عذاب الله تعالى وهو مكلف بشرايع الر سل
فانه يدخل الجنة وقد ورد في القول الثالث حديث ساقه الحافظ ابو
سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي في اماليه فقال حدثنا ابو الفضل
نصر بن محمد العطار اخبرنا احمد بن الحسين بن الازهر بمصر حدثنا ابو يوسف
ابن يزيد القراطيسي حدثنا الوليد بن موسى حدثنا منبه بن عثمن عن
عروة بن رويم عن الحسن عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
مومني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فسالنا عن ثوابهم وعن مومنيهم
فقال على الاعراف وليسوا في الجنة فقالوا وما الاعراف قال حايط
الجنة تجري منه الانهار وتنبت فيه الاشجار والثمار قال شيخنا
الحافظ ابو عبد الله الذهبي تغمده الله برحمته هذا حديث منكر جدا
والله اعلم الباب الخامس والعشرون

في بيان ان مومني الجن اذا دخلوا الجنة هل يرون الله تعالى وقد وقع في
كلام ابن عبد السلام في القواعد الصغرى ما يدل على ان مومني الجن
اذا دخلوا الجنة لا يرون الله تعالى وان الروية مخصوصة بمومني
البشر فانه صرح بان الملايكة لا يرون الله تعالى في الجنة ومقتضى هذا
ان الجن لا يرونه قال وقد احسن الله تعالى الى النبيين والمرسلين يرونه م
وافاضل المومنين بالمعارف والاحوال والطاعات والاذعان ونعيم
الجنان ورضى الرحمن والنظر الى الديان مع سماع تسليمه وكلامه
وتبشيره بتايد الرضوان ولم يثبت للملايكة مثل ذلك ولا شك
ان اجساد الملايكة افضل من اجساد البشر واما ارواحهم فان
كانت اعرف بالله تعالى واكمل احوالا من احوال البشر فهم افضل من
البشر وان استوت الارواح في ذلك فقد فضلت الملايكة البشر
بالاجساد فان اجسادهم من نور واجساد البشر من لحم ودم وفضل
البشر الملايكة بما ذكرناه من نعيم الجنان وقرب الديان ورضاه
وتسليمه وتقريبه والنظر الى وجهه الكريم وان فضلهم البشر
في المعارف والاحوال والطاعات كانوا بذلك افضل منهم وبما
ذكرناه مما وعدوا به في الجنان ولا شك ان للبشر طاعات لم يثبت
مثلها للملايكة كالجهاد والصبر ومجاهدة الهوى والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وتبليغ الرسالات والصبر على البلايا والمحن والرزايا
وتحمل مشاق العبادات لاجل الله تعالى وقد ثبت انهم يرون ربهم
ويسلم عليهم ويبشرهم باحلال رضوانه عليهم ابدا ولم يثبت مثل
هذا للملايكة عليهم السلام وان كان الملايكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون

فرب عمل يسير افضل من تسبيح كثير وكم من نايم افضل من قايم وقد قال ٢٦
الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اوليك هم خير البرية اي
خير الخليقة والملايكة من الخليقة لا يقال الملايكة من الذين امنوا وعملوا
الصالحات لان هذا اللفظ مخصوص بمن امن من البشر في عرف الشرع
ولا تندرج فيه الملايكة لعرف الاستعمال فان قيل لعل الملايكة يرون
ربهم كما يراه الابرار قلت يمنع منه عموم قوله لا تدركه الابصار
وقد استثني منه المومنون فبقي على عمومه في الملايكة الابرار انتهى ما ذكره
قلت والبشر اسم لبني ادم وكنية ادم عليه السلام ابو البشر كذا جا
مصرحا في حديث الشفاعة في الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فياتون ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر فاذا استثني المومنون
من عموم قوله تعالى لا تدركه الابصار وبقي على عمومه في الملايكة على ما



قرره ابن عبد السلام فحينيذ يبقى على عمومه في الجن الباب
السادس والعشرون في بيان هل تصح الصلوة خلف الجني نقل ابن
الصيرفي الحراني الحنبلي في فوايده عن شيخه ابي البقا العكبري الحنبلي
انه سيل عن الجني هل تصح الصلوة خلفه فقال نعم لانهم مكلفون والنبي
صلى الله عليه وسلم مرسل اليهم والله اعلم الباب السابع
والعشرون في بيان انعقاد الجماعة بالجن قال الامام احمد حدثنا
يعقوب بن ابرهيم بن سعد حدثنا ابي عن ابن اسحق حدثني ابو عميس عتبة
ابن عبد الله بن عتبة عن ابي فزارة عن ابي زيد مولى عمرو بن حريث
المخزومي عن عبد الله بن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة وهو في نفر من اصحابه اذ قال ليقم منكم معي رجلان ولا

معه

يقوم من رجل في قلبه من الغش مثقال ذرة قال فقمت معه واخذت
اداوة ولا احسبها الا ماء فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كنا باعلى مكة رايت اسودة مجتمعة قال فخط لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال قم ها هنا حتى اتيك قال فقمت ومضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فرايتهم يتثورون اليه قال
فسمر معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا طويلا حتى جاني مع الفجر
فقال ما زلت قايما يا ابن مسعود قال فقلت يا رسول الله او لم تقل
لي حتى اتيك قال ثم قال لي هل معك من وضوء قال قلت نعم ففتحت الاداوة
فاذا هو نبيذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمرة طيبة وماء طهور
قال فتوضا منها فلما قام يصلي ادركه شخصان منهم فقالا يا رسول
الله انا نحب ان تومنا في صلاتنا قال فصفهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلفه ثم صلى بنا ثم انصرف قلت له من هولا يا رسول الله قال
هولا جن نصيبين جاوني يختصمون الي في امور كانت بينهم وقد سالوني
الزاد فزودتهم قال فقلت وهل عندك يا رسول الله من شي تزودهم اياه
قال فقد زودتهم الرجعة وما وجدوا من روث وجدوا شعيرا وما
وجدوا من عظم وجدوه كاسيا قال وعند ذلك نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يستطاب بالروث والعظم وقال احمد حدثنا
عبد الرزاق اخبرنا سفين عن ابي فزارة حدثنا ابو زيد عن ابن مسعود
قال لما كان ليلة الجن تخلف منهم رجلان وقالا نشهد الفجر معك يا
رسول الله فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم امعك ماء قلت ليس معي
ماء ولكن معي اداوة فيها نبيذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثمرة طيبة
وماء طهور فتوضا وفي رواية عبد الرزاق عن قيس بن الربيع عن

٢ ابي فزارة عن ابي زيد عن ابن مسعود فساق حديث الخط وقال في اخر
ثمرة طيبة وماء طهور فتوضا واقام الصلوة فلما قضى الصلوة قام
اليه رجلان من الجن فسالاه المتاع فقال الم امر لكما ولقومكما بما
يصلحكم قالا بلى ولكن احببنا ان يشهد بعضنا معك الصلوة فقال
ممن انتما قالا من اهل نصيبين فقال افلح هذان وافلح قومهما وامر لهما
٢ بالروث والعظام طعاما ولحما ونهى ان يستنجي بعظم او روثة وروا
الثوري واسرايل وشريك والجراح بن مليح وابو عميس كلهم عن ابي
فزارة وقال ابو الفتح اليعمري وغير طريق ابي فزارة عن ابي زيد لهذا
الحديث اقوى منها للجهالة الواقعة في ابي زيد ولكن اصل الحديث
مشهور عن ابن مسعود من طرق حسان متظاهرة يشد بعضها
بعضا ويشهد بعضها لبعض ولم تنفرد طريق ابي زيد الا بما فيها
لثوري من التوضي بنبيذ التمر وليس ذلك مقصودا الان وروى سفينا
في تفسيره عن اسمعيل البجلي عن سعيد بن جبير قال تعالى وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا قال قالت الجن للنبي صلى الله عليه

وسلم كيف لنا بمسجدك ان نشهد الصلوة معك ونحن ناون عنك
فنزلت وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وذكر ابن الصيرفي
في نوادره انعقاد الجماعة بالجن والله تعالى اعلم **الباب**
الثامن والعشرون في بيان قطع الصلوة بمرور شيطان الجن
اختلفت الرواية عن احمد بن حنبل فيما اذا مر جني بين يدي المصلي
م هل يقطع عليه صلاته ويستانفها فروي عنه انه يقطعها لان
النبي صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلوة بمرور الكلب الاسود

فقيل له ما بال الاحمر من الابيض من الاسود فقال الكلب الاسود
شيطان وهو كما قال صلى الله عليه وسلم فان الكلب الاسود شيطان الكلاب
والجن تتصور بصورته كما تقدم والرواية الثانية لا يقطعها وهاتان
الروايتان حكاهما ابن حامد وغيره وقوله النبي صلى الله عليه وسلم
ان عفريتا من الجن تفلت على البارحة ليقطع على الصلوة يحتمل ان يكون
قطعها بمروره بين يديه ويحتمل ان يكون قطعها بان تصدر من العفريت
افعال يحتاج الى دفعها بافعال تكون منافية للصلوة فيقطعها بتلك
الافعال **الباب التاسع والعشرون** في بيان الحكم اذا قتل
الانسي جنيا **قال** ابو الشيخ حدثنا ابو الطيب احمد بن روح حدثنا
محمد بن عبد الله بن يزيد مولى قريش حدثنا عثمن بن عمر عن عبيد الله بن
ابي يزيد عن ابن ابي مليكة ان جانا كان لا يزال يطلع على عايشة رضي الله
عنها فامرت به فقتل فاتيت في المنام فقيل قتلت عبد الله المسلم
فقالت لو كان مسلما لم يطلع الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لها
ما كان يطلع حتى تجمعي عليك ثيابك وما كان يجي الا ليستمع القرآن
فلما اصبحت امرت باثني عشر الف درهم ففرقت في المساكين **ورواه**
ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده فقال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي
عن جابر بن ابي صغيرة عن ابن ابي مليكة عن عايشة بنت طلحة عن غ طلحة
عايشة رضي الله عنها بنحوه وقال ابو بكر عبد الله بن محمد اخبرني
ابي اخبرنا محمد بن جعفر حدثنا مسلم بن سعيد عن حبيب قال رات عايشة
رضي الله عنها حية في بيتها فامرت بقتلها فقتلت فاتيت في تلك الليلة
فقيل لها انها من النفر الذين استمعوا الوحي من النبي صلى الله عليه وسلم

فارسلت الى اليمن فابتيع لها اربعين راسا فاعتقتهم **فصل** روى النسائي مذى
والنسائي في اليوم والليلة من حديث صيفي مولى ابن السايب عن ابي سعيد
رفعه ان بالمدينة نفرا من الجن قد اسلموا فاذا رايتم من هذه الهوام شيا
فاذنوه ثلثا فان بدا لكم فاقتلوه **وثبت** في صحيح مسلم من حديث ابي السا بيب
مولى هشام بن زهرة عن ابي سعيد كان فتى منا قريب عهد بعرس فخرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع الى اهله فاستاذ نه
يوما فقال له خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك قريظة فاخذ الرجل
سلاحه ثم رجع فاذا امراته بين الناس قايمة فاهوى اليها بالرمح لكي
يطعنها فاصابته غيرة فقالت له اكفف عليك رمحك وادخل البيت
حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا بحية عظيمة منصوبة على الفراش
فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت
عليه فما ندري ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى **قال** الشيخ ابو
العباس قتل الجني بغير حق لا يجوز كما لا يجوز قتل الانسي بلا حق والظلم
محرم في كل حال فلا يحل لاحد ان يظلم احدا ولو كان كافرا قال تعالى ولا
يجرمنكم شنان قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى والجن
يتصورون في صور شتى فاذا كانت حيات البيوت قد يكون جنيا فيوذ ن
ثلثا فان ذهبت والا قتلت فانها ان كانت حية اصلية قتلت وان
كانت جنية فقد اصرت على العدوان بظهورها للانس في صورة حية
تفزعهم بذلك والعادي هو الصايل الذي يجوز دفعه بما يدفع ضرره
ولو كان قتلا فاما قتلهم بدون سبب يبيح ذلك فلا يجوز والله تعالى اعلم

لبيان

الباب الموفي ثلثين في بيان مناكحة الجن قد قدمنا مناكحة الجن
فيما بينهم وهذا الباب للمناكحة بين الانس والجن والكلام هنا في مقامين
احدهما في بيان امكان ذلك ووقوعه والثاني في بيان مشروعيته
اما الاول فنقول نكاح الانسي الجنية وعكسه ممكن قال الثعالبي
زعموا ان التناكح والتلاقح قد يقعان بين الانس والجن قال الله تعالى
وشاركهم في الاموال والاولاد وقال صلى الله عليه وسلم اذا جامع
الرجل امراته ولم يسم انطوى الشيطان على احليله فجامع معه وقال
مطلب ابن عباس اذا اتى الرجل امراته وهي حائض سبقه اليها الشيطان فحملت
فجاءت بالمخنث فالمخنثون اولاد الجن رواه الحافظ ابن جرير في تهذيب
الاثار ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن نكاح الجن وقول الفقها
لا تجوز المناكحة بين الانس والجن وكراهة من كرهه من التابعين دليل
على امكانه لان غير الممكن لا يحكم عليه بجواز ولا بعدمه في الشرع فان قيل
الجن من عنصر النار والانسان من العناصر الاربع وغلبة عنصر النار
تمنع من ان تتكون النطفة الانسانية في رحم الجنية لما فيها من
الرطوبات فتضمحل ثمة لشدة الحرارة النارية ولو كان ذلك
مطلب ممكنا لكان ظهر اثره في حل النكاح بينهم وهذا السوال هو الذي
اورد علي في المسلة الباعثة على تاليف هذا الكتاب والجواب من
وجوه الاول انهم خلقوا من نار فليسوا باقين على عنصرهم الناري
بل قد استحالوا عنه بالاكل والشرب والتوالد والتناسل كما استحال
بنو ادم عن عنصرهم الترابي يدلك على انا نقول ان الذي خلق من نار
هو ابو الجن كما خلق ادم ابو الانس من تراب واما كل واحد من الجن غير

اسم

ابيهم فليس مخلوقا من النار كما ان كل واحد من بني ادم ليس مخلوقا من ٧٩
تراب وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه وجد برد لسان الشيطان
الذي عرض له في صلاته على يده لما خنقه وفي رواية قال النبي صلى الله
عليه وسلم فما زلت اخنقه حتى برد لعابه فبرد لسان الشيطان ولعابه
دليل على انه انتقل عن العنصر اذ لو كان باقيا على حاله من اين جا البرد و قد
بسطنا القول في انتقالهم عن العنصر الناري في الباب الثالث الذي
عقدناه في بيان ما خلقوا منه فلا حاجة بنا الى اعادته وهذا المصروع
يدخل بدنه الجني ويجري الشيطان من ابن ادم مجرى الدم فلو كان باقيا على
حاله لاحرق المصروع ومن جرى منه مجرى الدم وقد سيل الامام ما لك
ابن انس فقيل ان ها هنا رجلا من الجن يخطب الينا جارية يزعم انه
يريد الحلال فقال ما ارى بذلك باسا في الدين ولكن اكره اذا وجدت امرا ة
حامل قيل لها من زوجك قالت من الجن فيكثر الفساد بذلك في الاسلام
وهذا القول من مالك فيه دليل على امكان العلوق بين الانس والجن اذ
لو لم يكن ذلك ممكنا لما افاد قولها زوجي من الجن اذا كانت حاملا ويدل
على نكاح جواز الانسي الجنية حيث قال ما ارى بذلك باسا في الدين والذي
كرهه منتف في عكسه وهو ان يتزوج الانسي جنية فلا يظهر حملها
لبني ادم ولا يكثر بذلك الفساد في الاسلام وهذا الذي ذكرناه عن الاما م
مالك اورده ابو عثمان سعيد بن العباس الرازي في كتاب الالهام والوسو سة
في باب نكاح الجن فقال حدثنا مقاتل حدثني سعيد بن داود الزبيدي
قال كتب قوم من اهل اليمن الى مالك بن انس يسالونه عن نكاح الجن وقا لوا
انها هنا رجلا من الجن الى اخره الوجه الثاني انا لو سلمنا عدم امكان

العلوق ولا يلزم من عدم امكان العلوق عدم امكان الوطي في نفس الامر
ولا يلزم ايضا من عدم امكان العلوق عدم جواز النكاح شرعا فان
الصغيرة والايسة والمراة العقيم لا يتصور منهن علوق والرجل
العقيم والشيخ الهرم والخصي لا يتصور منه اعلاق ومع هذا فالنكاح
لهن مشروع فان حكمة النكاح وان كانت لتكثير النسل ومباهاة
الامم بكثرة الامة فقد يتخلف ذلك **الوجه الثالث** قوله ولو
كان ذلك ممكنا لكان ظهر اثره في حل النكاح هذا غير لازم فان الشي
قد يكون ممكنا ويتخلف لمانع فان المجوسيات والوثنيات العلوق
فيهن ممكن ولا يحل نكاحهن وكذلك المحارم ومن يحرم من الرضاع
والمانع في كل موضع بحسبه والمانع من جواز النكاح بين الانس في وجود
والجن عند من منعه اما اختلاف الجنس عند بعضهم او عدم حصول
المقصود على ما نبينه او عدم حصول الاذن من الشرع في نكاحهم
اما اختلاف الجنس فظاهر مع قطع النظر عن امكان الوقاع وامكان
العلوق واما عدم حصول المقصود من النكاح فنقول ان الله
تعالى امتن علينا بان خلق لنا من انفسنا ازواجا لنسكن اليها وجعل
بيننا مودة ورحمة فقال تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونسا
وقال تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن
اليها وقال تعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا
اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
وقال تعالى فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا

والجن

والجن ليسوا من انفسنا فلم يجعل منهن ازواج لنا لفوات المقصود ٤١
من حل النكاح من بني ادم وهو سكون احد الزوجين الى الاخر لان الله
تعالى اخبر انه جعل لنا من انفسنا ازواجا لنسكن اليها فالمانع الشر عي
حينئذ من جواز النكاح بين الانس والجن عدم سكون احد الزوجين الى
الاخر الا ان يكون عن عشق وهوى متبع من الانس والجن فيكون اقدام م
الانسي على نكاح الجنية للخوف على نفسه وكذلك العكس اذ لو لم يقدموا
على ذلك لاذوهم وربما اتلفوهم البتة ومع هذا فلا يزال الانسي في
قلق وعدم طمانينة وهذا يعود على مقصود النكاح بالنقض وا خبر
تعالى انه جعل بين الزوجين مودة ورحمة وهذا منتف بين الانس
والجن لان العداوة بين الانس والجن لا تزول بدليل قوله تعالى وقلنا
اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون
وخز اعدائكم من الجن ولان الجن خلقوا من نار السموم فهم تابعون لاصلهم
وفي الصحيحين من حديث ابي موسى قال احترق بيت في المدينة على اهله في
الليل فحدث النبي صلى الله عليه وسلم بشانهم فقال ان هذه النار انما
هي عدو لكم فاذا نمتم فاطفيوها عنكم فاذا كانت النار عدوا لنا فما
خلق منها فهو تابع لها من العداوة لنا لان الشي يتبع اصله فاذا
انتفى المقصود من النكاح وهو سكون احد الزوجين الى الاخر وحصول
المودة والرحمة بينهما انتفى ما هو وسيلة اليه وهو جواز النكاح
واما عدم حصول الاذن من الشرع في نكاحهم فلان الله تعالى قال فا نكحوا
ما طاب لكم من النسا والنسا اسم للاناث من بنات ادم خاصة والر جال
انما اطلق على الجن لاجل مقابلة اللفظ في قوله تعالى وانه كان رجال من

الانس يعوذون برجال من الجن وقال تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في
ازواجهم وقال تعالى الا على ازواجهم فان ازواج بني ادم هن الازواج
المخلوقات لهم من انفسهم الماذون في نكاحهن وما عداهن فليس لنا
بازواج ولا ماذون لنا في نكاحهن والله اعلم هذا ما تيسر لي في الجواب
وفتح به علي وبالله التوفيق فصل واما وقوع ذلك فقال ابو سعيد
عثمن بن سعيد الدارمي في كتاب اتباع السنن والاثار حدثنا محمد بن
حميد الرازي حدثنا ابو الازهر حدثنا الاعمش حدثني شيخ من بجيلة
قال علق رجل من الجن جارية لنا ثم خطبها الينا وقال اني اكره ان انال
منها محرما فزوجناها منه قال فظهر معنا يحدثنا فقلنا ما انتم
فقال امم امثالكم وفينا قبايل كقبايلكم قلنا فهل فيكم هذه الاهواء
قال نعم فينا من كل الاهواء القدرية والشيعة والمرجية قلنا من
ايها انت قال من المرجية وقال احمد بن سليمن النجاد في اماليه حدثنا
اسلم بن سهل حدثنا علي بن الحسين بن سليمن ابو الشعثا الحضرمي احد
شيوخ مسلم حدثنا ابو معاوية سمعت الاعمش يقول تزوج الينا
جني فقلت له ما احب الطعام اليكم قال الارز قال فاتيناه به فجعلت
ارى اللقم ترفع ولا ارى احدا فقلت فيكم من هذه الاهواء التي فينا قال
نعم قلت فما الرافضة فيكم قال شرنا قال شيخنا الحافظ ابو الحجاج
المزي رحمه الله هذا اسناد صحيح الى الاعمش وقال ابو بكر الخرايطي
حدثنا ابو بكر احمد بن منصور الرمادي حدثنا داود بن الصغدي حدثنا
ابو معوية الضرير عن الاعمش قال شهدت نكاحا للجن بكوثى قال وتزوج
رجل منهم الى الجن فقيل لهم اي الطعام احب اليكم قالوا الارز قال الاعمش

فجعلوا ياتون بالجفان فيها الارز فيذهب ولا نرى الايدي ورواها بيضا
ابو بكر محمد بن احمد بن ابي شيبة في كتاب القلايد له فقال حدثنا ابو
امية سمعت ابا سليمن الجوزجاني حدثنا ابو معوية عن الاعمش بنحوه
وقال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني عبد الرحمن حدثنا عمي حدثنا ابو يو سف
السروجي قال جاءت امراة الى رجل بالمدينة فقالت انا نزلنا قريبا منكم
فتزوجني قال فتزوجها ثم جاءت اليه فقالت قد حان رحيلنا وطلقني وكا نت
تاتيه بالليل في هيئة المراة قال فبينما هو في بعض طرق المدينة اذ راها
تلتقط حبا مما يسقط من اصحاب الحب قال فتبعها فوضعت يدها
على راسها ثم رفعت عينها اليه فقالت له باي عين رايتني قال بهذه فاومات
باصبعها فسالت عينه وحدثنا القاضي جلال الدين بن احمد بن القاضي
حسام الدين الرازي الحنفي رحمه الله قال سفرني والدي لاحضار اهله من
الشرق فلما جزت البيرة الجانا المطر الى ان نمنا في مغارة وكنت في جما عة
فبينا انا نايم اذا انا بشي يوقظني فانتبهت فاذا انا بامراة وسط
من النسا لها عين واحدة مشقوقة بالطول فارتعت فقالت ما عليك
انما اتيتك لتتزوج ابنة لي كالقمر فقلت لخوفي منها على خيرة الله تعالى
ثم نظرت فاذا برجال قد اقبلوا فنظرتهم فاذاهم كهيئة المراة التي اتتني
عيونهم كلها مشقوقة بالطول في هيئة قاض وشهود فخطب القاضي و عقد
فقبلت ثم نهضوا وعادت المراة ومعها جارية حسنا الا ان عينها
مثل عين امها وتركتها عندي وانصرفت فزاد خوفي واستيحاشي
وبقيت ارمي من كان عندي بالحجارة حتى يستيقظوا فما انتبه منهم احد
فاقبلت على الدعا والتضرع ثم ان الرحيل فرحلنا وتلك الشابة لا تفارقني

فدمت على هذا ثلثة ايام فلما كان في اليوم الرابع اتتني المراة التي جاتني
اولا وقالت كان هذه الشابة ما اعجبتكم وكانك تحب فراقها فقلت
اي والله قالت فطلقها فطلقتها فانصرفت ثم لم ارها بعد وهذه
الحكاية كانت تذكر عن القاضي جلال الدين لحكيتها للقاضي الامام العلامة
شهاب الدين ابي العباس احمد بن فضل الله العمري رحمه الله فقال انت
سمعتها من القاضي جلال الدين فقلت لا فقال اريد ان اسمعها منه
فمضينا اليه وكنت انا السايل له عنها فحكاها كما ذكرتها الى اخرها
فساله القاضي شهاب الدين هل افضى اليها فزعم انه لم يفض اليها وقد
الحق القاضي شهاب الدين هذه الحكاية في ترجمة القاضي جلال الدين في
كتاب مسالك الابصار بخطه على حاشية الكتاب وقد قيل ان احد
ابوي بلقيس كان جنيا قال الكلبي كان ابوها من عظما الملوك وولد له
ملوك اليمن كلها وكان يقول ليس في ملوك الاطراف من يدانيني
فتزوج امراة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس
وتسمى بلقمة ويقال ان مؤخر قدميها كان مثل حافر الدابة ولذلك اتخذ
سليمن عليه السلام الصرح الممرد من قوارير وكان بينا من زجاج تخيل
للرائي انه يضطرب فلما راته كشفت عن ساقيها فلم ير غير شعر خفيف
ولذلك امر باحضار عرشها ليختبر عقلها به ثم اسلمت وعزم سليمن عليه
السلام على تزويجها فامر الشياطين فاتخذوا الحمام والنورة وهو اول
من اتخذ الحمام والنورة وطلوا بالنورة ساقيها فصار كالفضة فتزوجها
فارادت منه ردها الى ملكها ففعل ذلك وامر الشياطين فبنوا لها باليمن
الحصون التي لم ير مثلها وهي غمدان وبينون وغيرهما وابقاها على ملكها

وكان

وكان يزورها في كل شهر مرة على البساط والريح وبقي ملكها الى ان مات ٤٧
فزال بموته قال ابو منصور الثعالبي في فقه اللغة ويقال للمتولد بين
الانس والجنية الخس وللمتولد بين الادمي والسعلاة العملوق فصل
واما المقام الثاني هل هو مشروع ام لا فقد روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم النهي عنه وروي عن جماعة من التابعين كراهته قال حرب الكرما بي
في مسايله عن اسحق حدثنا محمد بن يحيى القطيعي حدثنا بشر بن عمر حدثنا احدو ع
ابن لهيعة عن يونس بن يزيد عن الزهري قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن نكاح الجن وهو مرسل وفيه ابن لهيعة حدثنا اسحق
حدثنا ابو معوية عن الحجاج عن الحكم انه كره نكاح الجن حدثنا ابرهيم
ابن عروة حدثني سليمن بن قتيبة حدثني عقبة الرماني قال سالت قتادة
عن تزويج الجن فكرهه وسالت الحسن عن تزويج الجن فكرهه وقال ابو بكر
ابن محمد القرشي حدثنا بشر بن يسار عن عبد الله حدثنا ابو الجنيد الضرير
حدثنا عقبة بن عبيد الله ان رجلا اتى الحسن بن ابي الحسن البصري فقال
يا ابا سعيد ان رجلا من الجن يخطب فتاتنا فقال الحسن لا تزوجوه ولا
تكرموه فاتى قتادة فقال يا ابا الخطاب ان رجلا من الجن يخطب فتاتنا
فقال لا تزوجوه ولكن اذا جاكم فقولوا له انا نحرج ان كنت مسلما لما ا نصرفت
عنا ولم تؤذنا فلما كان من الليل جا الجني حتى وقف على الباب فقال ابيتم قام ع
الحسن فسالتموه فقال لكم لا تزوجوه ولا تكرموه ثم اتيتم قتادة فسالتموه ٢
فقال لا تزوجوه ولكن قولوا له انا نحرج عليك ان كنت رجلا مسلما لما
انصرفت عنا ولم تؤذنا فقالوا له ذلك فانصرف عنهم ولم يوذهم قال
ابو عثمن سعيد بن العباس الرازي في كتاب الالهام والوسوسة باب
في نكاح الجن فساق ما ذكرناه عن مالك ثم قال حدثنا ابو بشر بكر بن خلف

حدثنا ابو عاصم عن سفين الثوري عن الحجاج عن الحكم انه كان يكره نكاح
الجن ورواه ابو حماد الحنفي عن حجاج بن ارطاة عن الحكم بن عيينة انه كره
نكاح الجن وقال حرب قلت لاسحق رجل ركب البحر فكسر به فتزوج
جنية قال مناكحة الجن مكروهة وقال ابن ابي الدنيا حدثنا الفضل بن
اسحق حدثنا ابو قتيبة عن سفين بن الحجاج انه كره تزويج الجن حدثنا
الفضل حدثنا ابو قتيبة عن عقبة الاصم وقتادة وسئلا عن تزويج الجن
فكرهاه قال وقال الحسن يحرجوا عليه يحرج عليك ان تسمعنا صوتك او
نرينا خلقك ففعلوا فذهب وقال الشيخ جمال الدين السجستاني
من ايمة الحنفية في كتاب منية المفتي عازيا له الى الفتاوى السراجية
لا تجوز المناكحة بين الانس والجن وانسان الما لاختلاف الجنس
وذكر الشيخ نجم الدين الزاهدي في قنية المنية سيل الحسن البصري
عن التزويج بجنية فقال يجوز بشهود رجلين حم لا يجوز عك قال
يصنع السايل لحماقته قلت حم رمز لابي حامد وعك رمز عين الايمة
الكرابيسي وهذا الذي ذكره الشيخ جمال الدين السجستاني من انه لا
يجوز المناكحة بين الانس والجن وانسان الما دليل على امكان ذلك وقد
روى ابو عبد الرحمن الهروي في كتاب العجايب ما يدل على امكان ذلك
ووقوعه فقال حدثنا ابو بشر عبد الرحمن بن كعب بن البداح بن سهل
ابن محمد بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصاري حدثني ابن عمي عقبة بن
الزبير بن خارجة بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري عن بعض
اشياخه ممن يثق به انه راى رجلا معه ابن له فنهره ذات يوم وذكر
والدته فقال له الشيخ لا تفعل فاني احدثك سبب هذا وسبب
والدته فذكر انه ركب البحر فكسر به وسلم على لوح فاقام بجزيرة حينا

ياكل من ثمرها ياوي الى شجرة من اشجارها فبينا هو ذات ليلة اذ خرج ج
من البحر جوار مع كل واحدة منهن درة ترمي بها ثم تعدو في اثرها وضو ها
حتى تاخذها ولهن غنغنة كامثال الخطاطيف قال فتحرك منه ما يتحرك
من الرجال وهش اليهن فتعرف امورهن واخرهن ليلة وثانية ثم نزل فقعد
في اصل شجرة حيث لا يرونه فلما خرجن عدا في اثرهن فتعلق بشعر واحدة
منهن وكان شعرها يجللها فجابها يقودها حتى شدها باصل الشجرة
ثم وطيها فحملت منه بهذا الغلام فلم يزل يجذبها حتى ارضعته سنة
ثم هم بحلها فكره ذلك وقال حتى يبلغ الفطام وياكل وهو في خلال ذلك
يحمل الغلام فرحا به الا انها لا تتكلم فرحا انها قد الفته وانها لا تبرح
فحلها فاستغفلته وخرجت تعدو حتى القت نفسها في البحر وبقي
الصبي في يديه فاغتم به فلم يكن باسرع من ان مر به مركب فلوح به فقر به
فحملوه وخرج الى بلاده فهذه قصة هذا الغلام قال الشيخ جمال
الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الاسنوي الشافعي المصري في جملة
مسايل التي سال عنها قاضي القضاة شرف الدين ابا القاسم هبة
الله بن عبد الرحيم البارزي مسلة اذا اراد ان يتزوج امراة من
الجن عند فرض امكانه فهل يجوز ذلك ام يمتنع فان الله تعالى قال ومن
اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها فامتن الباري با ت
جعل ذلك من جنس ما يولف فان جوزنا ذلك وهو المذكور في شرح
الوجيز المعزي الى ابن يونس فتفرع منه اشيا منها انه هل يجبرها
على ملازمة المسكن ام لا وهل له منعها من التشكل في غير صورة الادميين
عند القدرة عليه لانه قد تحصل النفرة ام لا وهل يعتمد عليها فيما
يتعلق بشروط صحة النكاح من امر وليها وخلوها عن الموانع ام لا

وهل يجوز قبول ذلك من قاضيهم ام لا وهل اذا راها في صورة غير
التي يالفها وادعت انها هي فهل يعتمد عليها ويجوز له وطيها ام لا
وهل يكلف الاتيان بما يالفونه من قوتهم كالعظم وغيره اذا امكن
الاتيان بغيره ام لا الجواب لا يجوز له ان يتزوج امراة من الجن لعموم في المفهوم
الايتين الكريمتين قوله تعالى في سورة النحل والله جعل لكم من انفسكم
ازواجا وفي سورة الروم ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا قال
المفسرون في الايتين جعل لكم من انفسكم اي من جنسكم ونوعكم وعلى
خلقكم كما قال تعالى لقد جاكم رسول من انفسكم اي من الادميين ولان
التي يحل نكاحهن بنات العمومة وبنات الخؤلة فدخل في ذلك من هي
في نهاية البعد كما هو المفهوم من اية الاحزاب في بنات عمك وبنات
عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك والمحرمات غيرهن وهن الاصول
والفروع وفروع اول الاصول واول فروع من باقي الاصول كما في
اية التحريم في النسا فهذا كله في النسب وليس بين الادميين والجن
نسب ثم ذكر بعد ذلك ما لا تعلق له بهذه المسلة فقال واما الجن
فيجب الايمان بوجودهم وقد صح انهم ياكلون ويشربون ويتناكحون
وقيل ان ام بلقيس كانت من الجن وقيل انهم يشاركون الرجل في المجامعة
اذا لم يذكر اسم الله تعالى وينزل في المراة وهو المراد في قوله تعالى
وشاركهم في الاموال والاولاد وهو المفهوم من قوله تعالى لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان وفي الحديث من سنن ابي داود من حديث عبد الله
ابن مسعود انه قدم وفد الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا محمد انه امتك ان يستنجوا بعظم او روث او حممة فان الله تعالى
جاعل لنا فيها رزقا وفي صحيح مسلم فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه

٤٤

يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم من الجن
وفي البخاري من حديث ابي هريرة قال فقلت ما بال العظم والروث قال
هما طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسالوني الزاد فدعوت
الله تعالى ان لا يمروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليها طعاما قلت
والظاهر عن الاعمش جوازه لانا قدمنا عنه انه حضر نكاحا للجن
بكوثى قال وتزوج رجل منهم الى الجن وقوله فيما صح عنه تزوج الينا
جني فسالته الى اخره دليل على انه كان جايزا عنده اذ لو كان حراما لما
حضره وقد روي عن زيد العمي انه قال اللهم ارزقني جنية اتزوجها قيل له
يا ابا الحواري وما تصنع بها قال تصحبني في اسفاري حيث ما كنت كانت
معي رواه حرب عن اسحق اخبرني بكر بن شيخ من اهل مرو ثقة قال سمعت
زيدا العمي يقول فذكره وقد قدمنا ان ظاهر قول مالك بن انس ما ارى به لك
باسا في الدين يدل على جوازه عنده وانما كرهه لمعنى اخر وهو منتف
في العكس والله اعلم الباب الحادي والثلثون في بيان تعرض
الجن للنسا الانس وقال عبد الله بن محمد القرشي حدثنا عبد العزيز بن معاوية وبه
القرشي حدثنا ابو عاصم المصري حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن هند
عن سماك بن حرب عن جرير بن عبد الله قال اني لاسير بتستر في طريق
من طرقها وقت الذي فتحت اذ قلت لا حول ولا قوة الا بالله قال فسمعني
هريذ من اوليك الهرابذة فقال ما سمعت هذا الكلام من احد منذ سمعته
من السما قال فقلت كيف ذلك قال اني كنت رجلا افد على الملوك افد على
كسرى وقيصر فوفدت عاما على كسرى فخلفني في اهلي شيطان يكون على صورتي في

فلما قدمت لم يهش الي اهلي كما يهش اهل الغايب الي غايبهم فقلت ما
شانكم فقالوا انك لم تغب قال قلت وكيف ذلك قال فظهر لي فقال اختر
ان يكون لك منها يوم ولي يوم قال فانا في يوما فقال انه ممن يسترق السمع
فان استراق السمع بيننا نوب وان نوبتي الليلة فهل لك ان تجي معنا قلت
نعم فلما امسى اتاني فحملني على ظهره فاذا له معرفة كمعرفة الخنزير
فقال لي استمسك فانك ترى امورا واهوالا فلا تفارقني فتهلك
قال ثم عرجوا حتى لصقوا بالسما قال فسمعت قايلا يقول لا حول ولا
قوة الا بالله ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن قال فلحق بهم فوقعوا
من ورا العمران في غياض وشجر قال فحفظنا الكلمات فلما اصبحت اتيت
اهلي وكان اذا جا قلتهن فيضطرب حتى يخرج من كوة البيت فلم ازل اقولهن
حتى انقطع عني وهذه القصة اوردها ابو عبد الرحمن الهروي في كتاب
العجايب عن جرير بن عبد الله البجلي وفيها زيادات وقد اثبتها في بنصها
الباب السابع والاربعين في بيان تاثير القران والذكر والرقا في
ابدان الجن وفرارهم من ذلك حدثنا الحسن بن جمهور حدثني ابن ابي
الياس حدثني ابي عباد بن اسحق عن ابرهيم بن محمد بن طلحة عن سعد بن
ابي وقاص قال بينا انا بفنا داري اذ جاني رسول من زوجتي فقال اجب
فلانة فاستنكرت ذلك فدخلت فقلت مه فقالت ان هذه الحية
واشارت اليها كنت اراها بالبادية اذا خلوت ثم مكثت لا اراها
حتى رايتها الان وهي اعرفها بعينها قال فخطب سعد خطبة حمد
الله واثنى عليه ثم قال انك قد اذيتني واني اقسم لك بالله ان رايتك
بعد هذا لاقتلنك فخرجت الحية فانسابت من باب البيت ثم من باب

الدار وارسل سعد معها انسانا فقال انظر اين تذهب فتبعها حتى
جات المسجد ثم جات منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقيت فيه
مصعدة الى السما حتى غابت وفي الباب عدة اخبار مفرقة في الابوا ب
الاتية حسبما اقتضاه التبويب كثر بادته في كل خير وبالله التوفيق

الباب الثالث والثلثون في بيان منع الجن بعضا من التعرض

الى نسا الانس قال ا القرشي في مكايد الشيطان حدثنا ابو سعيد المد بنى
حدثني اسمعيل بن ابي اويس حدثني محمد بن حسن حدثني ابرهيم بن هرون
ابن موسى بن محمد بن اياس بن البكير الليثي حدثني ابي عن حسن بن حسن قال
دخلت على الربيع بنت معوذ بن عفرا اسلها عن بعض الشي فقالت بينا
انا في مجلسي اذ انشق سقفي فهبط علي منه اسود مثل الجمل او قالت مثل
الحمار لم ار مثل سواده وخلقه وفظاعته قالت فدنا مني يريدني وتبعته ومعه
صحيفة صغيرة ففتحها فقراها فاذا فيها من رب عكب الى عكب اما بعد
فلا سبيل لك على المراة الصالحة بنت الصالحين قالت فرجع من حيث جا
وانا انظر قال حسن بن حسن فارتني الكتاب وكان عندهم حدثنا ابو جعفر
الكندي ثنا ابرهيم بن صرمة الانصاري عن يحيى بن سعيد قال لما حضرت
عمرة بنت عبد الرحمن الوفاة اجتمع عندها ناس من التابعين فيهم عروة
ابن الزبير والقاسم بن محمد وابو سلمة بن عبد الرحمن فبينما هم كذلك عندها
وقد اغمي عليها اذ سمعوا انقيضا من السقف فاذا ثعبان اسود قد
سقط كانه جذع عظيم فاقبل يهوي نحوها اذ سقط رق ابيض مكتوب فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من رب عكب الى عكب ليس لك على بنات الصالحين
سبيل فلما نظر الى الكتاب سما حتى خرج من حيث نزل حدثني محمد بن هدا منه

حدثنا عمر بن يونس اليمامي الحنفي قال حدثنا عكرمة بن عمار حدثني اسحق
ابن عبد الله بن ابي طلحة قال حدثني انس بن مالك قال كانت ابنة عوف
ابن عفرآ مستلقية على فراشها فما شعرت الا بزنجي قد وثب على صدرها
ووضع يده في حلقها فاذا صحيفة صفرآ تهوي بين السما والارض حتى
وقعت على صدري فاخذها وقراها فاذا فيها من رب لكين الى لكين اجتنب
ابنة العبد الصالح فانه لا سبيل لك عليها فقام وارسل يده من حلقي
وضرب بيده على ركبتي فاسودت حتى صارت مثل راس الشاة قالت
فاتيت عايشة فذكرت ذلك لها فقالت يا ابنة اخي اذا حضت فاجمعي
عليك ثيابك فانه لن يضرك ان شا الله قال فحفظها الله بابيها انه
كان قتل يوم بدر شهيدا **الباب الثالث والثلثون**
في بيان وطي الجني للانسية هل يوجب عليه غسلا ذكر في الفتاوى
الظهيرية قال وفي صلوة ابن عبدك امراة قالت معي جني ياتيني
في اليوم مرارا واجد في نفسي ما اجد اذا جامعني زوجي لا غسل
عليها وذكر ابو المعالي بن منجا الحنبلي في كتاب شرح الهداية لابي
الخطاب الحنبلي في امراة قالت ان جنيا ياتيني كما ياتي الرجل المراة
فهل يجب عليها غسل قال بعض الحنفية لا غسل عليها وكذا قال
ابو المعالي لو قالت امراة معي جني يجامعني كالرجل لا غسل عليها
لانعدام سببه وهو الايلاج والاحتلام فهو كالمنام بغير انزال
قلت وفيما قاله من التعليل نظر وينبغي ان يجب عليها الغسل لانها
اذا كانت تعرف انه يجامعها كالرجل فكيف تقول يجامعني ولا ايلاج
ولا احتلام واذا انعدم السبب وهو الايلاج والاحتلام فكيف يوجد

٤٦

الجماع والله تعالى اعلم **الباب الرابع والثلثون** في بيان
ان المخنثين اولاد الجن قال الطرطوشي في كتاب تحريم الفواحش باب
من اي شي يكون المخنث حدثنا اسحق بن محمد حدثنا احمد بن حماد القاضي
حدثنا ابن اخي ابن وهب حدثني عمي عن يحيى عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس
قال المونثون اولاد الجن قيل لابن عباس كيف ذلك قال ان الله عز وجل
ورسوله نهيا ان ياتي الرجل امراته وهي حايض فاذا اتاها سبقه اليها
الشيطان فحملت فجات بالمخنث والله تعالى اعلم **الباب الخامس**
والثلثون في بيان حكم المراة اذا اختطفت الجن زوجها قال ابو بكر
ابن ابي الدنيا حدثني اسمعيل بن اسحق حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي
حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابي نضرة عن عبد الرحمن بن
ابي ليلى ان رجلا من قومه خرج ليصلي مع قومه صلاة العشا ففقد
فانطلقت امراته الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحدثته بذلك
فسال عن ذلك قومها فصدقوها فامرها ان تتربص اربع سنين
فتربصت ثم اتت عمر فاخبرته بذلك فسال عن ذلك قومها فصدقوها
فامرها ان تتزوج ثم ان زوجها الاول قدم فارتفعوا الى عمر بن الخطاب
فقال عمر يغيب احدكم الزمان الطويل لا يعلم اهله حياته قال كان
لي عذر قال ما عذرك قال خرجت اصلي مع قومي صلوة العشا فسبتني
او قال اصابتني الجن فكنت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مومنون فقاتلوهم
فظهروا عليهم فاصابوا لهم سبايا فكنت ممن اصابوا فقالوا ما دينك
قلت مسلم قالوا انت على ديننا لا يحل لنا سبيك فخيروني بين المقام
وبين القفول فاخترت القفول فاقبلوا معي بشرا بالليل يحدثونني

(marginalia: س — مس — حكم المراة — الهجيمي — قومها — فقاتلوهم)

وبالنهار اعصار ريح اتبعها قال فما كان طعامك قال كل ما لم يذكر
اسم الله عليه قال فما كان شرابك قال الجدف قال قتادة الجدف
ما لم يخمر من الشراب قال فخيره عمر رضي الله عنه بين المراة والصداق
قال ايضا وحدثنا مسلم عبد الرحمن بن يونس حدثنا سفين بن عيينة
عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال استهوت الجن رجلا على
عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يدروا احيا هو ام ميتا فاتت
امراته عمر رضي الله عنه فامرها ان تتربص اربع سنين ثم امر وليه
ان يطلق ثم امرها ان تعتد وتتزوج فان جاء زوجها خير بينها
وبين الصداق والله اعلم

الباب السادس والثلثون

في بيان النهي عن اكل ما ذبح للجن وعلى اسمهم قال يحيى بن يحيى قال
لي ابن وهب استنبط بعض الخلفا عينا واراد اجراها وذبح للجن
عليها لئلا يغور ماوها فاطعم ذلك ناسا فبلغ ذلك ابن شهاب
فقال اما انه قد ذبح ما لا يحل واطعم الناس ما لا يحل لهم نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اكل ما ذبح للجن قال الطليطلي اخبرني
يحيى بن يحيى عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اكل ما ذبح للجن وعلى اسمهم ونقلت من خط
الشيخ العلامة شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الحنبلي وحدثني
به ايضا قال وقد وقعت هذه الواقعة بعينها في مكة سنة اجرى
العين بها فاخبرني امام الحنابلة بمكة وهو الذي كان اجراها
على يده وتولى مباشرتها بنفسه نجم الدين خليفة بن محمود الكيلاني
قال لما وصلت في الحفر الى موضع ذكره خرج احد الحفارين من تحت

الحفر

ابو ع

اقوال امر عمر رضه بان يتربص اربع سنين
ثم الامر بالطلاق ثم الاعتداد ثم
التزوج [illegible] الظاهر [illegible]
صدر عن عمر رضه [illegible] المفقود
مائة وعشرين سنة [illegible] وعند
الشافعي والكوفيين سبعون سنة وعند
مالك والشافعي في قول [illegible]
اربع سنين واربعة اشهر
وعشر ثم تعتد امراته وورثت
منه [illegible] والفقها [illegible]
[illegible] استنبط [illegible] الاجتهاد
[illegible] خليفة
[illegible] عنه والا لم
يوجد [illegible] صاحب الكتاب
على مذهب [illegible]
المفقود [illegible]
امين

٤٧

الحفر مصروعا لا يتكلم فمكث كذلك طويلا فسمعناه يقول يا مسلمين
لا يحل لكم ان تظلمونا قلت انا له وباي شي ظلمناكم قال نحن سكان هذه
الارض ولا والله ما فيهم مسلم غيري وقد تركتهم وراي مسلسلين ولو لا
كنتم لقيتم منهم شرا وقد ارسلوني اليكم يقولون لا ندعكم تمرون بهذا
الما في ارضنا حتى تبذلوا النا حقنا قال وما حقكم قال تاخذون ثورا
فتزينونه باعظم زينة وتلبسونه وتزفونه من داخل مكة حتى تنتهوا
به الى هنا فاذبحوه ثم اطرحوا لنا دمه واطرافه وراسه في بير عبد
الصمد وشانكم بباقيه والا فلا ندع الما يجري في هذه الارض ابدا
قلت له نعم افعل ذلك قال فاذا بالرجل قد افاق يمسح وجهه وعينيه
ويقول لا اله الا الله اين انا قال وقام الرجل ليس به قلبة فذهبت
الى بيتي فلما اصبحت ونزلت اريد المسجد اذا برجل على الباب لا اعر فه
فقال لي الحاج خليفة هاهنا فقلت وما تريد به قال حاجة اقولها
له فقلت له قل لي الحاجة وانا ابلغه اياها فانه مشغول قال قل
له اني رايت البارحة في النوم ثورا عظيما قد زينوه بانواع الحلل
واللباس وجاوا به يزفونه حتى مروا به على دار خليفة فوقفوه الى
ان خرج وراه وقال نعم هو هذا ثم اقبل به يسوقه والناس خلفه يز فونه
حتى خرج به من مكة فذبحوه والقوا راسه واطرافه في بير قال فتعجبت
من منامه وحكيت الواقعة والمنام لاهل مكة وكبرايهم فاشتروا
ثورا وزينوه والبسوه وخرجنا به نزفه حتى انتهينا الى موضع الحفر
فذبحناه والقينا راسه واطرافه ودمه في البير التي سماها قال
ولما كنا قد وصلنا الى ذلك الموضع كان الما يغور فلا ندري اين يذهب

اصلا ولا نرى له عينا ولا اثرا قال فما هو الا ان طرحنا ذلك في البير
قال وكان من اخذ بيدي واوقفني على مكان وقال احفروا ها هنا قال
فحفرنا واذا الما يموج في ذلك الموضع واذا طريق منقورة في
الجبل يمر تحتها الفارس بفرسه فاصلحناها ونظفناها فجرى
الما فيها نسمع هديره فلم يكن الا نحو اربعة ايام واذا بالما بمكة
واخبرنا من حول البير انهم لم يكونوا يعرفون في البير ما يردونه مما
هو الان انا ملات وصارت موردا قال العلامة شمس الدين وهذا
نظير ما كانت عادتهم قبل الاسلام من تزيين جارية حسنا والبا
احسن ثيابها والقايها في النيل حتى يطلع ثم قطع الله تلك السنة
الجاهلية على يدي من اخاف الجن وقمعها عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وهكذا هذه العين وامثالها لو حفرها رجل عمري يفرق
منه الشيطان لجرت على رغمهم ولم يذبح لهم عصفور فما فوقه ولكن
لكل زمان رجال قال وهذا الرجل الذي اخبرني بهذه الحكاية
كنت نزيله وجاره وخبرته فرايته من اصدق الناس وادينهم
واعظمهم امانة واهل البلد كلهم واحد على صدقه ودينه
وشاهدوا هذه الواقعة بعيونهم والله تعالى الهادي للحق

الباب السابع والثلثون في بيان رواية الجن الحديث

قال ابو نعيم حدثنا الحسن بن اسحق بن ابرهيم بن زيد حدثنا احمد
ابن عمر بن جابر الرملي حدثنا احمد بن محمد بن طريف حدثنا محمد بن كثير
عن الاعمش حدثني وهب بن جابر عن ابي بن كعب قال خرج قوم يريدون
مكة فضلوا الطريق فلما عاينوا الموت او كادوا ان يموتوا لبسوا

اكفانهم وتضجعوا للموت فخرج عليهم جني يتخلل الشجر وقال انا بقية 48
النفر الذين استمعوا على النبي صلى الله عليه وسلم سمعته يقول المومن
اخو المومن عينه ودليله لا يخذله هذا الما وهذا الطريق ثم دلهم على
الما وارشدهم الى الطريق وقال ابو بكر عبد الله بن محمد القرشي حدثني
ابي حدثنا عبد العزيز القرشي اخبرنا اسرائيل عن السدي عن مولى عبد
الرحمن بن بشر قال خرج قوم حجاجا في امرة عثمان فاصابهم عطش فانتهوا
الى ما ملح فقال بعضهم لو تقدمتم فانا نخاف ان يهلكنا هذا الما فان
امامكم الما فساروا حتى امسوا فلم يصيبوا ما فقال بعضهم لبعض
لو رجعتم الى الما الملح فادلجوا حتى انتهوا الى شجرة سمر فخرج عليهم
رجل اسود شديد السواد جسيم فقال يا معشر الركب اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يومن بالله واليوم الاخر
فليحب للمسلمين ما يحب لنفسه ويكره للمسلمين ما يكره لنفسه فسيروا وا
حتى تنتهوا الى اكمة فخذوا عن يسارها فان الما ثم فقال بعضهم
والله انا نرى انه شيطان وقال بعضهم ما كان الشيطان ليتكلم
بمثل ما تكلم به يعني انه مومن من الجن فساروا حتى انتهوا الى المكا ث
الذي وصف لهم فوجدوا الما ثم وقد قدمنا في الباب الثامن عشر
في خبر الذي دفنه عمر بن عبد العزيز قول الجني اشهد لسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انك ستموت بارض فلاة فيكفنك
ويدفنك رجل صالح وقول الاخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لصاحبي المدفون ستموت في ارض غربة يدفنك فيها خير اهل الارض
والله تعالى اعلم العلم

الباب الثامن والثلثون في بيان حمل الجن

عن الانس وفتواهم للانس قال ابو بكر القرشي حدثني عيسى بن عبيد
الله التميمي حدثنا ابو ادريس حدثني ابي عن وهب بن منبه قال كان
يلتقي هو والحسن البصري في المواسم كل عام في مسجد الخيف اذا
هدت الرجل ونامت العيون ومعهما جلاس لهما يتحدثون
فبينما هما ذات ليلة يتحدثان مع جلسائهما اذ اقبل طاير له
حفيف حتى وقع الى جانب وهب في الحلقة فسلم فرد وهب عليه
السلام وعلم انه من الجن ثم اقبل عليه يحدثه فقال له وهب من الرجل
قال رجل من الجن من مسلميهم قال له وهب فما حاجتك قال او ينكر
لنا ان نجالسكم ونحمل عنكم العلم ان لكم فينا رواة كثيرة وانا
لنحاضركم في اشيا كثيرة من صلوة وجهاد وعيادة مريض
وشهادة جنازة وحج وعمرة وغير ذلك ونحمل عنكم العلم
ونسمع منكم القران فقال له وهب فاي رواة الجن عندكم قال افضل خ
رواة هذا الشيخ واشار الى الحسن فلما راى الحسن وهبا وقد
شغل عنه قال يا ابا عبد الله من تحدث قال بعض جلسائنا فلما
قاما من مجلسهما سال الحسن وهبا فاخبره وهب خبر الجني
وكيف فضل رواة الحسن على غيره قال الحسن لوهب اقسمت عليك
ان تذكر هذا الحديث لاحد فاني لا امن ان ينزله الناس على غير ما
جا قال وهب فكنت القى ذلك الجني في المواسم في كل عام فيسلم
فاخبره ولقد لقيته عاما في الطواف فلما قضينا طوافنا قعدت
انا وهو في ناحية المسجد فقلت له ناولني يدك فمد يده الي فاذا
هي مثل برثن الهر واذا عليها وبر ثم مددت يدي حتى بلغت منكبه

فغمزت خ منكبه فاذا مرجع جناح قال فاغمز يده غمزة ثم تحدثنا ساعة ثم
قال لي يا ابا عبد الله ناولني يدك كما ناولتك يدي قال فاقسم بالله
لقد غمز يدي غمزة حين ناولتها اياه حتى كاد يصيحني وضحك قال وهب
فكنت القى ذلك الجني في كل عام في المواسم ثم فقدته فظننت انه مات
او قتل قال وسال وهب الجني اي جهادكم افضل قال جهاد بعضنا بعضا
وقال ابو عبد الرحمن بن شكر حدثنا محمد بن عيسى الجندي حدثنا صامت
يفتي ابن معاذ عن عبد الرحمن بن يحيى عن ابيه يحيى بن ثابت قال كنت مع حفص الطا
بمنى فاذا شيخ ابيض الراس واللحية يفتي الناس فقال لي حفص يا ابا
ايوب الا ترى هذا الشيخ الذي يفتي الناس هو عفريت قال فدنا منه
حفص وانا معه فلما نظر الى حفص وضع يده على نعليه ثم اشتد وتبعه
القوم وجعل يقول يا ايها الناس انه عفريت

الباب التاسع والثلثون في بيان وعظ الجن للانس

قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن
الحسين حدثنا داود بن المحبر حدثنا سوادة بن ابي الاسود سمعت
ابا خليفة العبدي قال مات ابن لي صغير فوجدت عليه وجدا شديدا
لبيت وارتفع عني النوم فوالله اني ذات ليلة لفي بيتي على سريري وليس في
احد واني لمفكر في ابني اذ نادى مناد من ناحية البيت السلام عليكم ورحمة
الله يا ابا خليفة قلت وعليكم السلام ورحمة الله قال فرعبت
رعبا شديدا ثم قرا ايات من اخر سورة ال عمران حتى انتهى الى قوله
تعالى وما عند الله خير للابرار ثم قال يا ابا خليفة قلت لبيك قال ما ذا
تريد تريد ان تخص بالحيوة في ولدك دون الناس افانت اكرم على الله
تعالى ام محمد صلى الله عليه وسلم قد مات ابنه ابرهيم فقال تدمع العين

ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب ام تريد ان تدفع الموت عن
ولدك وقد كتب على جميع الخلق ام ما تريد تريد ان تسخط على الله وترد
في تدبيره خلقه والله لولا الموت ما وسعتهم الارض ولولا الاسى ما
انتفع المخلوق بعيش ثم قال الك حاجة قلت من انت يرحمك الله فقال امرو
من جيرانك الجن والله تعالى اعلم **الباب الموفي اربعين** في بيان
تكلم الجن بالحكم والقايهم الشعر على السنة الشعرا **قال** ابن ابي الدنيا
اخبرنا محمد بن ابي جعفر حدثني ابي حدثني اسحق بن عبيد الله بن ابي فروة معشر
قال ان نفرا من الجن تكونوا في صورة الانس فاتوا رجلا فقالوا اي شي احب
اليك ان يكون لك فقال الابل قالوا احببت الشقا والعنا وطول البلا
يلحقك بالغربة ويبعدك من الاحبة فارتحلوا من عنده فنزلوا بالحر
فقالوا اي شي احب اليك ان يكون لك قال العبيد قالوا عز مستفاد
وغيظ كالاوتاد ومال يبعاد فارتحلوا من عنده فنزلوا على اخر فقالوا
اي شي احب اليك ان يكون لك قال احب الغنم قالوا اكلة اكل ورفده
سابل لا تحملك في الحرب ولا تلحقك بالنهب ولا تنجيك من الكرب
فارتحلوا من عنده فنزلوا على اخر فقالوا اي شي احب اليك ان يكون لك
قال احب الاصل قالوا ثلاث مائة وستون نخلة غنا الدهر ومال
الضح والريح قال فارتحلوا من عنده فنزلوا على اخر فقالوا اي شي احب
اليك ان يكون لك قال احب الحرث قالوا انصف العيش حين تحرث تجد
وحين لا تحرث لا تجد قال فارتحلوا من عنده ونزلوا على اخر فقالوا اي شي
احب اليك ان يكون لك قال كما انتم حتى اضيفكم فجاهم بخبز فقالوا قمح
يصلح ثم جاهم بلحم فقالوا روح باكل روحا ما قل منه خير مما كثر قال

فجاهم

فجاهم بتمر ولبن فقالوا تمر النخلات ولبن البكرات كلوا بسم الله قال فاكلوا ٥٠
قالوا اخبرنا ما احد شي وما احسن شي وما اطيب شي رايحة قال اما احد
شي فضرس جايع يقذف في معا ضايع واما احسن شي فغادية في اثر سا ربة
في ارض رابية واما اطيب شي رايحة فريح زهر في اثر مطر قالوا فاخبرنا
اي شي احب اليك ان يكون لك قال احب الموت قالوا لقد تمنيت شيا ما
تمناه احد قبلك قال لم قال ان كنت محسنا ضمن لي احساني وان كنت مسيا
كفاني اسآتي وان كنت غنيا فقيل فقري وان كنت فقيرا ضمن لي فقري
قالوا اوصنا وزودنا فاخرج اليهم قربة من لبن وقال هذه زادكم قالوا او صنا
قال قولوا لا اله الا الله يكفيكم ما بين ايديكم وما خلفكم فخرجوا من
عنده وهم يحزمونه على الجن والانس **قال** محمد بن ابي معشر حدثني ابو
النضر هاشم بن القاسم قال بلغني ان الرجل الذي نزلوا عليه باخرة عويمر
ابو الدردا **فصل** يقال للشعرا كلاب الجن **قال عمرو بن كلثوم**

وقد هرت كلاب الجن منا وشذبنا قتادة من يلينا

وذلك لزعمهم ان الشياطين تلقي الشعر على افواههم وسموا الملقي نابغة ودساه

قال جرير

انى ليلقي على الشعر مكتهل من الشياطين ابليس الاباليس

وسموا توابعهم باعلام قالوا كان للاعشى مسحل ولعمرو بن قطن جهنام م
ولبشار شنفناق ويقال للخلفا والمجان جند ابليس **قال**

وكنت فتى من جند ابليس فارتقى بي الحال حتى صار ابليس من جندي

ويقال الشعر رقى الشياطين **قال جرير** في عمر بن عبد العزيز

رايت رقى الشيطان لا تستفزه وقد كان شيطاني من الجن راقيا

وكذلك كل ما يتكلم به من كلمات الخلابة والتحمس قال م
ماذا ينظر سلمى اذ يلم بها مرجل الراس ذو برد بن وضاح
خز عمامته حلو فكاهته في كفه من رقى الشيطان مفتاح

الباب الحادى والاربعون في بيان تعليم الجن الطب للانس

قال صاحب كتاب الهواتف حدثني ابو بكر احمد بن محمد بن السكن حدثنا محمد بن
زياد الكلبي حدثنا العلا بن برد بن سنان عن الفضل بن حبيب السراج عن
مجالد عن الشعبي عن النضر بن عمرو الحارثي قال انا كنا في الجاهلية لما
جاءنا غدير فارسلنا ابنتي بصحفة لتاتيني بما فابطات علينا فطلبناها
فاعيتنا فسالونا عنها قال فوالله لفي ذات ليلة جالس بفنا مظلتي اذ
طلع علي شبح فلما دنا مني اذا ابنتي قلت ابنتي قالت نعم ابنتك قلت اين كنت
اي بنية قالت اراني تلك الليلة بعثتني الى الغدير اخذني جني فاستطار بي
فلم ازل عنده حتى وقع بينه وبين فريقين من الجن حرب فاعطى الله عهدا
ان ظفر بهم ان يردني عليك فظفر بهم فردني عليك فاذا هي قد شحب
لونها وتمرط شعرها وذهب لحمها واقامت عندنا فصلحت فخطبها
بنو عمها فزوجناها وقد كان الجني جعل بينها وبينه امارة اذا رابها
ريب ان تذكره وان ابن عمها ذلك عتب عليها وقال جنية شيطانة
ما انت بانسية فدخنت فناداه منادٍ مالك ولهذه لو كنت تقدمت
اليك لفقات عينيك رعيتها في الجاهلية بحسبي وفي الاسلام بديني
فقال له الرجل الا تظهر لنا حتى نراك قال ليس ذلك لنا انا بانا سال
لنا ثلاثا ان نرى ولا نرى وان نكون بين اطباق الثرى وان يعمر احدنا حتى
نبلغ ركبتاه حنكه ثم يعود فتى قال فقال يا هذا الا تنصف لي حمى الربع

٥١

قال بلى قال اما رايت تلك الدويبة على الماء كانها عنكبوت قال بلى قال خذ ها
ثم اشدد على بعض قوايمها خيطا من عهن فشده على عضدك اليسرى ففعل
فكانما انشط من عقال قال فقال الرجل يا هذا الا تنصف لنا من رجل يريد ماير بد
النسا قال فهل المنت به الرجال قال نعم قال لو لم يفعل وصفت لك وقالت
ايضا حدثنا محمد بن عمرو بن الحكم الهروي قال اخبرنا ابو يعقوب اسحق بن
ابرهيم الثقفي عن عبد الملك بن عمير عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي
قال كنا في غدير لنا في الجاهلية ومعنا رجل من الحي يقال له عمرو بن مالك
ومعه ابنة له شابة رود فقال يا بنية خذي هذه الصحفة فاتي الغدير ايرم
فاتيني من مائه فوافاها عليه جان فاختطفها وذهب بها ففقدها ابوها
فنادى في الحي فخرجنا على كل صعب وذلول وسلكنا كل شعب ونقب
وطريق فلم نجد لها اثرا فلما كان في زمن عمر بن الخطاب اذا هو قد جاءت قد
عفا شعرها واظفارها فقام اليها ابوها يلثمها ويقول اي بنية ا بث
كنت واين بنات بك الارض قالت اتذكر ليلة الغدير قال نعم قالت فانه
وافاني عليه جان فاختطفني فذهب بي فلم ازل فيهم والله ما نال مني محرما
حتى اذا جا الاسلام غزوا قوما مشركين منهم او غزاهم قوم مشركون منهم
فجعل الله عليه ان هو ظفر واصحابه ان يردني على اهلي فظفر هو واصحا به
فحملني فاصبحت وانا انظر اليكم وجعل بيني وبينه امارة اذا احتجت
اليه ان اولول بصوتي قال فاخذوا من شعرها واظفارها ثم زوجها ابوها
شابا من الحي فوقع بينها وبينه ما يقع بين الرجل وزوجته فقال لها يا
مجنونة انما نشات في الجن فولولت بصوتها فاذا هاتف يهتف بنا
يا معشر بني الحارث اجتمعوا وكونوا احيا كراما قلنا يا هذا نسمع صوتا

ولا نرى شيئا فقال اعاريب فلانة رعيتها في الجاهلية بحسبي وحفظتها
في الاسلام بديني والله ما نلت منها محرما قط اني كنت في ارض فلان
فسمعت نباة من صوتها فتركت ما كنت فيه ثم اقبلت فسالتها فقالت
غيرني صاحبي اني كنت فيكم قال اما والله ان لو كنت تقدمت اليه لفقات
عينه فتقدموا اليه فقلنا له اي فل اظهر نكافئك فلك عندنا الجزاء و
والمكافاة فقال انا بانا سال فيما سال ان نرى ولا نرى وان لا نخرج من
تحت الثرى وان يعود شيخنا فتى فقالت له عجوز من الحي اي فل بنية
لي اصابتها حمى الربع فهل لها عندك دوا فقال على الخبير سقطت
انظري الى ذباب الما الطويل القوايم الذي يكون على افواه الانهار
فخذي سبعة الوان علهن من اصفره واحمره واخضره واسوده فاجعليه
في وسط ذلك ثم افتليه بين اصبعيك ثم اعقديه على عضدها اليسرى
ففعلت فكانما نشطت من عقال وقال ابن ابي الدنيا حدثني ابرهيم
ابن عبد الله الهروي اخبرنا هشيم اخبرنا مجالد عن الشعبي قال عرض
لانسان مرة وكان الذي عرض له مسلم فعولج فتركه وتكلم فقال هل
عندك من حمى الربع شي قال نعم تعمد الى ذباب الما فتعقد فيه خيطا
من علهن ثم تجعل في عضده فهذا من حمى الربع وقال عبد الله بن محمد
القرشي حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا ابرهيم بن سليمان ابو اسمعيل المو
عن الاعمش عن زيد بن وهب قال غزونا فنزلنا في جزيرة واوقدوا
نارا واذا جمرة كبيرة فقال رجل من القوم اني ارى جمرة كبيرة فلعلكم
تؤذون من فيها فحولوا نيرانهم فاتي من الليل فقيل له انك دفعت عن دارنا
وسنعلمك طبا تصيب به خيرا اذا ذكرت المريض وجعه فما وقع

نفسك

٥٢

نفسك انه دوا وه فهو دوا وه قال وكان يوما في مسجد الكوفة فاتانا ٢
رجل عظيم البطن فقال انعت لي دوا فاني كما ترى ان اكلت وان لم اكل فقال
الا تنجمون الى الذي يسلني وهو يموت في هذا اليوم من قابل فرجع ثم
اتاه وعنده في ذلك الوقت والناس عنده فقال ان هذا كذاب فقال سلو ٢
يمشي ما فعل وجعه قال ذهب قال انما خوفته بذلك وقال ابو بكر القر
حدثنا يعقوب بن عبيد حدثنا علي بن عاصم عن سوار بن عبد الله عن ابي
ياسين قال كنا مع الحسن قعودا في المسجد فقام فانصرف الى اهله
وقعدنا بعده نتحدث في اصحابه قال ودخل بدوي من بعض اعراب
بني سليم المسجد فجعل يسال عن الحسن البصري فقلت له اقعد فقعد
فقلت ما حاجتك قال اني رجل من اهل البادية وكان لي اخ من اشد قومه
فعرض له بلاء فلم نزل به حتى غددناه في الحديد فبينا نحن نتحدث في نادينا
اذا هاتف السلام عليكم ولا نرى احدا قال فرددنا عليهم فقالوا يا قومنا
انا جاورناكم فلم نر بجواركم باسا وان سفيها لنا تعرض لصاحبكم هذا
فاردناه على تركه فابى فلما راينا ذلك استحيينا ان نعذر اليكم يا فلان اخيه
اذا كان يوم كذا وكذا فاجمع قومك وشدوه واستوثقوا منه فانه
لن يغلبكم ان تقدروا عليه ابدا ثم احمله على بعير فات به وادي كذا ثم
خذ من بقلة الوادي فرضه ثم اوجره اياه واياك ان يتفلت منكم
حمك فانه ان يتفلت ان تقدروا عليه ابدا فاستوثقوا منه فقلت ر
نك الله من يدلني على الوادي وعلى هذا البقل فقال اذا كان ذلك اليوم فا
تسمع صوتا فاتبع الصوت فلما كان ذلك اليوم جمعت قومي فاذا
اخي ليس بالذي كان شدة وقوة فلم نزل نعالجه حتى استوثقنا منه

ثم حملته على بعير فاذا الصوت امامي يا فلان استوثقوا منه فانه
ان ينفلت منكم لن تقدروا عليه ابدا ثم قال اهبط هذا الوادي وقالوا
انخ استوثقوا منه فاذا صاحبنا ليس بالذي كان شدة وقوة ثم
فاستوثقنا منه فقال يا فلان ثم تخذ من هذا البغل فافعل كذا وكذا حتى
فعلنا وهو يقول استوثقوا منه فانه ان ينفلت لن تقدروا عليه قال
فاذا نخل لا نطيق صاحبنا فجعل بنا دينا استوثقوا منه حتى اوثقناه
فلما وقع في جوفه تجلى عنا وعن نفسه وفتح عينيه فاقبل الينا فقال
يا اخي اخبرني ما الذي بلغ من امري حتى فعلتم بي هذا قال قلت يا اخي
تسئلنا قال يا اخي بلغ من امري حتى صرت الى ما ارى قال قلت يا اخي
تسئلنا قال خلوا سبيله فاطلقوه من الحديد الذي هو فيه قال فقلت
له قد رايت الذي لقينا منه واخاف ان يذهب على وجهه قال لا والله
لا يعود اليه ابدا الى يوم القيمة قال فاطلقناه فاقبل علي بعد ما
اطلقناه فقال يا اخي ما كان من امري حتى بلغ بي ما ارى قلت لا تسئلني قال
خلوا عنه قال قلت رحمك الله احسنت الينا ولكن بقي شي فاخبرني به
قال ما هو قلت فانك حين قلت لنا ما قلت نذرت لله تعالى ان
عافا اخي ان احج ماشيا مزموما قال لا والله ان هذا المشي ما لنا به علم
ولكن اذا كان اهبط هذا الوادي فات البصرة فاسل عن الحسن بن
ابي الحسن فاسله عن هذا فانه رجل صالح قال ابو ياسين فجئنا الى
باب الحسن فاستاذنت فخرجت الجارية ثم رجعت اليه فقال هذا
ابو ياسين بالباب قال قولي له فليدخل فدخلت فاذا هو في غرفة
اظنها من قصب واذا في الغرفة سرير مرمول بالشريط واذا

الحسن

52

الحسن قاعد عليه فسلمت عليه فرد علي السلام فقال يا ابا ياسين انما
عهدي بك منذ ساعة فما حاجتك قلت يا ابا سعيد معي غيري
تاذن له قال نعم فقال للخادم ايذن له فدخل عليه ثم سلم وقعد معه فقلت
اعد حديثك كما حدثتني فاخذ يتناوله والحسن مستقبله الى قوله ائتيه
وسله فانه رجل صالح فبكى الحسن وقال اما الزمام فمن طاعة الشيطان
فلا تزم نفسك وكفر عن يمينك واما المشي فامش الى بيت الله تعالى
واوف بنذرك والله تعالى اعلم

الباب الثاني والاربعون

في بيان اختصام الجن والانس الى الانس قال ابو سليمن محمد بن عبد الله
ابن زبر الربعي الحافظ في كتاب العجايب حدثنا ابي حدثنا ابو عبد الله
احمد بن علي الدوري حدثنا اخو سهل الدوري سمعنا ابا ميسرة الحرا ني
يقول اختصمت الجن والانس الى محمد بن علاثة القاضي في بير بالمدا ين
فقال ابو عبد الله فسالت ابا ميسرة ظهرت الجن له قال لا ولكنه
سمع كلامهم فحكم للانس ان يستقوا منها من طلوع الشمس الى غروب الشمس
وحكم للجن ان يستقوا منها من بعد غروب الشمس الى طلوع الفجر قال
فكان اذا استقى منها احد بعد غروب الشمس رجم بالحجارة ه

رجم بالحجارة

الباب الثالث والاربعون في بيان خوف الجن من الانس

قال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثنا داود بن عمرو الضبي حدثنا عباد
ابن العوام اخبرنا حصين عن مجاهد قال بينا انا ذات ليلة اصلي ا ذ
قام مثل الغلام بين يدي قال فشددت عليه لاخذه فقام ووثب
فوقع خلف الحايط حتى سمعت وقعته فما عاد الي بعد ذلك قال
مجاهد انكم تهابونهم كما يهابونكم حدثنا هرون بن عبد الله البزاز

حدثنا محمد بن بشر حدثني مسعر بن كدام عن شيخ ادرك كان يكتري اما نشراعة
قال رايت يحيى بن الجزار وانا اهاب ان ادخل فاتيا بالليل فقال لي ان
الذي تهاب هو اشد منك فرقا حدثنا اسحق بن ابرهيم حدثنا محمد
ابن جابر عن حماد عن مجاهد قال الشيطان اشد فرقا من احدكم منه فان
يعرض لكم فلا تفرقوا منه فيركبكم ولكن شدوا عليه فانه يذهب والله اعلم

الباب الرابع والاربعون في بيان تسخير الجن للانس وطاعتهم

لهم قال الله تعالى ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون
ذلك وكنا لهم حافظين وقال تعالى وحشر لسليمن جنوده من الجن
والانس والطير فهم يوزعون وقال تعالى ومن الجن من يعمل بين يديه
باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له
ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات
اعملوا آل داود شكرا وقال تعالى والشياطين كل بناء وغواص
وآخرين مقرنين في الاصفاد وقال تعالى قال عفريت من الجن انا آتيك
به قبل ان تقوم من مقامك وفيما قص الله تعالى من اعمال الجن
لسليمن عليه السلام كفاية قوله تعالى والشياطين كل بناء وغواص
وآخرين مقرنين في الاصفاد روى ابن ابي حاتم في تفسيره بسنده
ومن الشياطين كل بناء يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وقال
السدي ومن الشياطين كل بناء من البناء الذي يبني وقوله وغواص
قال قتادة غواص يستخرجون الحلي من البحر وقال السدي الغواص
الذي يغوص في الماء وآخرين مقرنين في الاصفاد قال قتادة من مردة
الجن وقال ابن عباس في وثاق وقال قتادة مقرنين في الاصفاد من

السلاسل

٥٤

السلاسل في ايديهم مصفودين مسخرين مع سليمن وقال السدي الا صفاد
تجمع اليدين الى عنقه وقوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير
حساب قال السدي امنن على من شئت منهم فاعتقه وقال ابن عباس س
قوله هذا عطاؤنا فامنن يقول اعتق من الجن من شئت وامسك منهم
من شئت وقال قتادة هؤلاء الشياطين احبس منهم من شئت في وثاقنا فك
هذا وسرح من شئت منهم فاتخذ عنده يدا اصنع ما شئت لا حساب
عليك في ذلك وقال السدي يمن على من يشاء منهم فيعتقه ويمسك من
يشاء منهم فيستخدمه ليس عليه في ذلك حساب وقال شكر في
كتاب العجائب حدثنا محمد بن عمير ابو عزير حدثنا عمران بن موسى بمكة
حدثنا علي بن مهران حدثنا جرير بن عبد الحميد عن سفين بن عبد الله ان
عمر بن عبد العزيز سال موسى بن نصير امير الغرب وكان يبعث مع
الجيوش حتى بلغ او سمع وجوب الشمس عن اعجب شي راه في البحر
فقال انتهيت الى جزيرة من جزاير البحر فاذا نحن ببيت مبني واذا نحن
فيها بسبع عشرة جرة خضرا مختومة بخاتم سليمن عليه السلام
فامرت باربعة منها فاخرجت وامرت بواحدة منها فنقبت فاذا
شيطان مجموع يده الى عنقه وهو يقول والذي اكرمك بالنبوة لا اعود
بعدها افسد في الارض ثم نظر فقال والله ما ارى بها سليمن وملكه
فانساخ في الارض فذهب فامرت بالبواقي فردت الى مكانها وقال
ايضا حدثنا عباس بن الوليد بن مزيد البيروتي اخبرنا ابي عن موسى بن
نصير وكان يهوديا من اهل الكتاب فاسلم فامر على المغرب فخرج غازيا
في البحر حتى لقي بحر الظلمة واطلق المراكب على وجوهها تسير قال فسمع

شيا بفرع المراكب فاذا بجرار خضر مختمة فهاب ان يكسر الخاتم
فامر فاخذ قلة منها ثم رجع فنظر فاذا هي مختمة فقال لبعض اصحابه
اقدحوها من اسفلها قال فلما اخذ المقداح القلة صاح صايح لا
والله يا نبي الله لا اعود قال فقال موسى هذا من الشياطين الذين سجنهم
سليمن بن داود فكان ونفذ المقداح في القلة فاذا شخص على رجل
المركب فلما نظر اليهم قال انتم هم والله لولا نعمتكم علي لغرقتكم **قلت**
ولي موسى بن نصير غزو البحر لمعوية وافتتح الاندلس وجرت له عجايب
وقيل لم يسمع في الاسلام بمثل سبايا موسى بن نصير وكثرتهم والله اعلم

الباب الخامس والاربعون في بيان دلالة الجن على ما يدفع

كيدهم ويعصم منهم قال ابو بكر بن عبد الله بن محمد حدثنا ابو عثمن سعيد
ابن عثمن الجرجاني حدثنا زيد بن الحباب العكلي حدثني عبد المومن بن
خالد الحنفي من اهل مرو اخبرنا عبد الله بن بريدة الاسلمي عن ابي الاسود
الدولي قال قلت لمعاذ بن جبل اخبرني عن قصة الشيطان حين اخذته
فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت
التمر في غرفة قال فوجدت فيه نقصانا فاخبرت رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك فقال هذا الشيطان ياخذه فدخلت الغرفة واغلقت
الباب فجات ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة
ثم تصور في صورة اخرى فدخل من شق الباب فشددت ازاري علي
فجعل ياكل من التمر فوثبت اليه فضبطته فالتفت يداي عليه
فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني كبير ذو عيال وانا فقير وانا
من جن نصيبين فكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث

اخرجنا

٥٥

اخرجنا منها فخل عني فلن اعود عليك فخليت وجا جبريل عليه السلام فا خبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنادى منادية ما فعل اسيرك فاخبرته فقال اما انه سيعود فعد
قال فدخلت الغرفة واغلقت على الباب فجا فدخل من شق الباب فجعل
ياكل من التمر فصنعت به كما صنعت به في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن
اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل انك لن تعود قال فاني لن اعود وا ية
ذلك انه لا يقرا احد منكم خاتمة البقرة فيدخل احد منا في بيته تلك
الليلة وساقه في كتاب مكايد الشيطان عن ابي سعيد احمد بن محمد بن
يحيى بن سعيد القطان عن زيد بن الحباب بنحوه **وقال** ابو القاسم
الطبراني حدثنا اسمعيل بن الفضل الاسفاطي حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا ابان بن يزيد عن يحيى بن ابي كثير عن الحضرمي بن لاحق عن محمد بن عمرو
ابن ابي بن كعب عن جده ابي بن كعب ان اباه اخبره انه كان له جرن فيه تمر
فكان يتعاهده فوجده ينقص فحرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة شبه
الغلام المحتلم قال فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ما انت جني ام انسي
قال جني قال فقلت ناولني يدك فناولني يده فاذا يد كلب وشعر كلب فقال
فقلت هكذا خلقة الجن قال لقد علمت الجن ما فيهم اشد مني قلت ما حملك
على ما صنعت قال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان نصيب
من طعامك قال فقال له ابي فما الذي يجيرنا منكم قال هذه الاية التي
في سورة البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم من قالها حين يصبح
اجير منا حتى يمسي ومن قالها حين يمسي اجير منا حتى يصبح فلما اصبح
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم

الجرن موضع يجفف فيه التمر جوهري

صدق الخبيث وهكذا رواه الحاكم في مستدركه من حديث ابي داود
الطيالسي عن حرب بن شداد عن يحيى بن ابي كثير عن الحضرمي بن لاحق
عن محمد بن عمرو بن ابي بن كعب عن جده به **وفي** الصحيح حديث ابي هريرة
قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكوة رمضان فاتاني
ات فجعل يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال علمك كلمات ينفعك الله بهن قلت ما هي
قال اذا اويت الى فراشك فاقرا هذه الاية الله لا اله الا هو الحي
القيوم حتى تختم الاية فانه لن يزال عليك حافظ من الله تعالى ولا
يقربك شيطان حتى تصبح فاصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل
اسيرك الليلة قلت يا نبي الله علمني شيا زعم ان الله تعالى ينفعني به
قال وما هو قال امرني ان اقرا اية الكرسي اذا اويت الى فراشي زعم
انه لا يقربني شيطان حتى اصبح ولا يزال علي من الله تعالى حافظ قال
اما انه قد صدقك وهو كذوب **وقال** ابو بكر القرشي في مكايد
الشيطان والهواتف حدثنا اسحق بن اسمعيل ابو اسامة عن
اسمعيل بن ابي خالد حدثنا ابو اسحق قال خرج زيد بن ثابت الى حايط
له فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجن اصابتنا السنة
فاحببنا ان نصيب من ثماركم افتطيبونه قال نعم ثم خرج الليلة
الثانية فسمع فيه ايضا جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجان اصابتنا
السنة فاردنا ان نصيب من ثماركم افتطيبونه قال نعم فقال زيد
ابن ثابت الا تخبرني ما الذي يعيذنا منكم قال اية الكرسي **وقال** ايضا
حدثنا ابرهيم بن سعيد الجوهري حدثني علي بن عثمن اللاحقي حدثني عبيدة

٥٦ بنت الوليد بن مسلم عن الوليد ابيها ان رجلا اتى شجرة او نخلة فسمع
فيها حركة فتكلم فلم يجب فقرا اية الكرسي فنزل اليه شيطان فقال ان
لنا مريضا فبم نداويه قال بالذي انزلتني به من الشجرة **وقال** ابو عبد
الرحمن بن المنذر في كتاب العجايب حدثنا محمد بن عمران بن حبيب البزار
حدثنا القاسم بن الحكم حدثنا حمزة بن حبيب الزيات قال بينا انا
بحلوان في خان وحدي اذا انا بشيطانين قد اقبلا فقال احدهما لصا حبه
هذا الذي يقرئ الناس القران تعال نفعل به كذا وكذا قال ويلك من
قال فلما دنيا مني قرات هذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو والملا بكة
واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فقال احدهما
لصاحبه لا ارغم الله الا بانفك اما انا فلا ازال احرسه الى الصبا ح



وقال ابن ابي الدنيا في كتاب الهواتف حدثني ابرهيم بن محمد حدثني الحسن
ابن عروة حدثني ابي عروة بن زيد عن ابي الاسمر العبدي ولقيته بالمو صل
قال خرج رجل في جوف الليل الى ظهر الكوفة فاذا هو بشيء كهيئة العريش
واذا حوله جمع قد احدقوا به قال فكمن الرجل ينظر اليهم اذ جا شيء
حتى جلس على ذلك العريش فقال والرجل يسمع كيف لي بعروة بن المغيرة
فقام شخص من ذلك الجمع فقال انا لك به فقال علي به الساعة قال
فتوجه نحو المدينة فمكث مليا ثم جا حتى وقف بين يديه فقال ليس
الى عروة سبيل فقال الذي على العريش ولم قال لانه يقول كلاما حين يصبح
وحين يمسي فليس اليه سبيل فتفرق ذلك الجمع وانصرف الرجل الى منزله
فلما اصبح غدا على الكناس فاشترى جملا ثم مضى حتى اتى المدينة فلقي
عروة بن المغيرة فساله عن الكلام الذي يقوله حين يصبح وحين

يمسي وقص عليه القصة قال فاني اقول حين اصبح وحين امسي امنت
بالله وحده وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى
لا انفصام لها والله سميع عليم ثلث مرات وقال في مكايد الشيطان
حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي حدثنا الحسن بن مسكين حدثنا ابن
وهب حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال قدم رجلان من اشجع الى
عروس لهما حتى اذا كانا من ناحية بموضع ذكره اذا بامراة قالت ما
تريدان قالا عروسا لنا نجهزها قالت انى لي بامرها كلها علما فاذا
فرغتما فمرا على فلما فرغا مرا عليها قالت فاني متبعتكما فحملاها على
احد بعيرلهما وجعلا يعتقبان الاخر حتى اتوا كثيبا من الرمل فقالت
ان لي حاجة فاناخا بها فانتظراها ساعة فابطات فذهب احدهما
في اثرها فابطا قال فخرجت اطلب فاذا انا بها على بطنه تاكل كبده
فلما رايت ذلك رجعت فركبت واخذت طريقا واسرعت فاعترضت
لي فقالت لقد اسرعت قلت رايتك ابطات فاركبي فرا تني اذ فرقت فقالت
مالك قلت ان بين ايدينا سلطانا ظالما جايرا قالت افلا اخبرك بدعا
ان دعوت به عليه اهلكته واخذ لك حقك منه قلت ما هو قالت
قل اللهم رب السموات وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب
الرياح وما ذرت ورب الشياطين وما اضلت انت المنان بديع
السموات والارض ذو الجلال والاكرام تاخذ للمظلوم من الظالم حقه
فخذ لي حقي من فلان فانه ظلمني قلت رديها علي فجعلت ترددها علي حتى
اذا احصاها دعا بها عليها قال اللهم انها ظلمتني واكلت اخي
قال فنزلت نار من السما فسوانها فشقتها باثنتين فوقعت

شقه

٥٧ شقة ها هنا وشقة ها هنا قال وهي السعلي تاكل الناس واما
الغول فمن الجن تبطل وتلعب بالناس وتضرط ولا تزيد على ذلك وقال
في مكايد الشيطان حدثنا عبد الملك بن ابرهيم الباوردي حدثنا معوية
ابن هشام القصار حدثنا سفين عن ابن ابي ليلى عن اخيه عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن ابي ايوب الانصاري قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم
ان الغول تدخل على من سهوة اقبال فاذا رايتها فقل اجيبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخذتها لخدعتني وقالت لا اعود قال فخليتها
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك فقلت حلفت
لي ان لا تعود فقال كذبت ستعود فعد قال فاخذتها فحلفت ان لا
تعود فخليتها فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك
فقلت اخذتها فحلفت ان لا تعود فخليتها قال كذبت ستعود فعا دث ا
فاخذتها فقالت خل عني واخبرك بشي اذا قلته لم يقربك شيطان
فخليتها فقالت اقرا اية الكرسي قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما فعل اسيرك فاخبرته فقال صدقت وهي كذوب ورواه الا مام
احمد عن ابي احمد الزبيري عن سفين نحوه ورواه الترمذي في فضايل
القران عن ابي احمد الزبيري به وقال حسن غريب والغول في لغة العر ب
هو الجان اذا تبدى بالليل حدثنا ابرهيم بن عبد الله الهروي قال
حدثنا عبد الله بن عمر قال سمعت من ابي ام مالك بن حمزة بن ابي امية
عن ابيه عن جده ابي اسيد الساعدي الخزرجي انه قطع ثمرة حايطه فجعله
في غرفة قال فكانت الغول تخالفه الى مشربته فتسرق ثمره وتفسده عليه

فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول فاستمع منها
فاذا سمعت اقتحامها قال يعني وجيئها فقل بسم الله اجيبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففعل فقالت يا ابا اسيد اعفني ان تكلفني اذهب
الى النبي صلى الله عليه وسلم واعطيك موثقا من الله تعالى لا اخالفك الى
بيتك ولا اسرق تمرك وادلك على اية تقراها على بيتك فلا تخالف الى
اهلك وتقراها على اناءك فلا يكشف غطاؤه فاعطته الموثق
الذي رضي به منها وقال الاية التي دلك عليها قالت اية الكرسي
ثم حلت استها تضرط فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه قصتها
حين ولت ولها ضريط قال صدقت وهي كذوب وسياتي ان شا الله تعالى
في الباب الرابع والثلثون بعد المائة في بيان فرار الشيطان من عمر
حديث الذي صرعه عمر وفيه قول الشيطان المصروع سورة البقرة
فانه ليس منها اية تقرا في وسط شياطين الا تفرقوا ولا تقرا في بيت
فيدخل ذلك البيت وقال ابن ابي الدنيا حدثني اسحق بن ابرهيم حدثني
محمد بن منيب عن السري بن يحيى عن ابي المنذر قال حججنا فنزلنا في اصل
جبل عظيم فزعم الناس ان الجن تسكنه فاذا شيخ قد اقبل من اهله فقلت
يا ابا شمير ما تذكرون من جبلكم هذا هل رايت من ذلك شيئا قط قال نعم
اخذت يوما قوسا واسهما فصعدت الجبل على وجل فابتنيت بيتا
من شجرة عند عين من ما فمكثت فيه فاذا الاروى قد اقبلت تذيل لا
تخاف شيئا فشربت من تلك العين وربضت حولها فرميت كبشا منها
فما اخطات قلبه فصاح صايح فما بقي في الجبل شي الا ذهب يعدو على

حباله

٥٨ حباله قد اخيف زعيرا وردها حبس الطير على ابي شمير فوق له سهما مثل
السير ابيض برا والعير فقتل قداعة بن الاصبغ فقال له قائل الا نقتله
قال ويلك لا تستطيع قال ويلك لمه قال لانه تعوذ بالله حين اسند في
الجبل فلما سمعت بذلك اطمانيت والله تعالى اعلم **الباب السادس** س
والاربعون في بيان ما يعتصم به من كيد الجن والشياطين ويستدفع
به شرهم وذلك عشرة حروز **احدها** الاستعاذة بالله منه قال
الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع
العليم وفي موضع اخر واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
انه سميع عليم **وفي** الصحيحين ان رجلين استبا عند النبي صلى الله عليه
وسلم حتى احمر وجه احدهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة
لو قالها لذهب عنه ما يجد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم **الثاني**
قراة المعوذتين روى الترمذي من حديث الجريري عن ابي نضرة عن ابي
سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين
الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما
قال الترمذي هو حديث حسن غريب **الثالث** قراة اية الكرسي ففي
الصحيح من حديث محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحفظ زكوة رمضان فاتاني ات فجعل يحثو من الطعام
فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
فقال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي لن يزال عليك من الله
حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان **الرابع** قراة سورة البقرة

ففي الصحيح من حديث سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم قبورا وان البيت الذي يقرا فيه
البقرة لا يقربه الشيطان **الخامس** خاتمة سورة البقرة فقد ثبت
في الصحيح من حديث ابي مسعود الانصاري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرا الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه •• وروى
الترمذي من حديث النعمن بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفي عام انزل منه ايتين ختم بهما
سورة البقرة فلا يقران في بيت ثلث ليال فيقربها شيطان **السادس**
اول سورة حم المومن الى قوله اليه المصير مع اية الكرسي • ففي الترمذي
من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي مليكة عن زرارة بن مصعب
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرا حم المومن الى قوله اليه المصير واية الكرسي حين يصبح حفظ بهما
حتى يمسي ومن قراهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح وعبد الرحمن
المليكي وان كان قد تكلم فيه من قبل حفظه فالحديث له شواهد في قراة
اية الكرسي **السابع** لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شي قدير ماية مرة ففي الصحيحين من حديث سمي
مولى ابي بكر عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شي قدير ماية مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت
له ماية حسنة ومحيت عنه ماية سيية وكانت له حرزا من الشيطان
يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جا به الا احد عمل اكثر

من

من ذلك **الثامن** كثرة ذكر الله عز وجل ففي الترمذي من حديث الحارث
الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى امر يحيى بن زكر يا
عليه السلام بخمس كلمات ان يعمل بها ويامر بني اسرايل ان يعملوا بها
وانه كاد ان يبطي بها فاتاه عيسى فقال ان الله امرك بخمس كلمات ان
تعمل بها وان تامر بني اسرايل ان يعملوا بها فاما ان تامرهم واما ان
امرهم فقال يحيى عليه السلام اخشى ان سبقتني بها يخسف بي او اعذب
فجمع الناس في بيت المقدس فامتلا وقعدوا على الشرف فقال ان الله
تعالى امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن وامر بني اسرايل ان يعملوا بهن •
اولهن ان تعبدوا الله تعالى ولا تشركوا به شيا وان مثل من اشرك
بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق فقال هذه
داري وهذا عملي فاعمل واد الي فكان يعمل ويودي الى غيره فايكم يرضى
ان يكون عبده كذلك • وان الله امركم بالصلوة فاذا صليتم فلا تلتفتوا
فان الله تعالى ينصب وجهه بوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت •
وامركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها
مسك وكلهم يعجبه ويعجبه ريحها فان ريح الصايم اطيب عند الله
تعالى من ريح المسك • وامركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره
العدو فاوثقوا يده الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا
افديه منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم • وامركم ان تذكروا
الله تعالى فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى اتى على
حصن حصين فاحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطا ن
الا بذكر الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس •

الله تعالى امرني بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة
فانه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان
يراجع ومن دعا دعوى الجاهلية فانه من جثا جهنم فقال رجل يا رسول الله
وان صام وصلى قال وان صام وصلى قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب
وقال البخاري الحارث الاشعري له صحبة وله غير هذا الحديث •
التاسع الوضوء والصلوة وهو من اعظم ما يحترز به لا سيما عند
ثوران قوة الغضب والشهوة فانها نار تغلي في قلب ابن ادم كما
رواه الترمذي وغيره من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الا وان الغضب جمرة في قلب ابن ادم اما رايتم الى
حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن احس بشي من ذلك فليلصق بالا
وفي اثر ان الشيطان خلق من نار وانما تطفا النار بالما وفي المسند
قال صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان من
النار وانما تطفا النار بالما فاذا غضب احدكم فليتوضا العاشر
امساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس فان
الشيطان انما يتسلط على ابن ادم من هذه الابواب الاربعة ففي
مسند الامام احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النظرة سهم مسموم
من سهام ابليس فمن غض بصره لله عز وجل اورثه الله حلاوة يجدها
في قلبه الى يوم يلقاه والله اعلم الباب السابع والاربعون
في بيان تاثير القران والذكر والرقى في ابدان الجن وفرارهم من ذلك قال
ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثني يحيى بن اسحق السيلحيني وحاتم بن
ابي جويرية عن ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج قال قال شيطاني

دخلت فيك وانا مثل الجزور وانا فيك اليوم مثل العصفور قال قلت ٦١
ولم ذاك قال تذيبني بكتاب الله عز وجل حدثني محمد بن الحسين حدثني خلف
ابن تميم حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله
قال الشيطان المومن مهزول حدثني محمد بن الحسين حدثني جماعة بن ثابت
ويحيى بن اسحق قالا حدثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومن ينضي شيطانه كما
ينضي احدكم بعيره في السفر قال المروزي حدثنا اسحق بن اسمعيل
حدثنا عبد الله بن نمير عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن ابي خالد
الوالبي قال خرجت وافدا الى عمر رحمه الله ومعي اهلي فنزلنا منزلا
واهلي خلفي فسمعت اصوات الغلمان وجلبتهم فرفعت صوتي بالقرا
فسمعت وجبة شي طرح فسالتهم فقالوا اخذتنا الشياطين فلعبت
بنا فلما رفعت صوتك بالقران القونا وذهبوا حكى ابن عقيل في الفنون
قال كان عندنا بالظفرية يعني من بغداد دار كلما سكنها ناس اصبحوا
موتى فجا مرة رجل مقري فاكتراها وارتضى بها فبات بها واصبح
سالما فعجب الجيران فاقام مدة ثم انتقل فسيل فقال لما بت بها صليت
العشا وقرات شيا من القران واذا شاب قد صعد من البير فسلم
علي فبهت فقال لا باس عليك علمني شيا من القران فشرعت اعلمه
ثم قلت لهذه الدار كيف حديثها قال نحن جن مسلمون نقرا ونصلي وهذه ٥
الدار ما يكتريها الا الفساق فيجتمعون على الخمر فنخنقهم قلت ففي
الليل اخافك فجي نهارا قال نعم قال وكان يصعد من البير بالنهار
والفته فبينما هو يقرا اذا بمعزم في الدرب يقول المرقي من الدبيب

ومن العين ومن الجن فقال ايش هذا قلت معزم قال اطلبه فقمت وادخلته
فاذا بالجني قد صار ثعبانا في السقف فعزم الرجل فما زال الثعبان يتدلى
حتى سقط في وسط المندل فقام لياخذه ويضعه في الزنبيل فمنعته
فقال اتمنعني من صيدي فاعطيته دينارا وراح فانتفض الثعبان وخرج
الجني وقد ضعف ونحل واصفر وذاب فقلت مالك قال قتلني هذا بهذه
الاسامي وما اظنني افلح فاجعل بالك متى سمعت في البير صراخا فانهزم فقال
فسمعت في الليل النعي فانهزمت قال ابن عقيل وامتنع احداث
بسكن تلك الدار بعدهما والله اعلم

الباب الثامن والاربعون

في بيان السبب الذي من اجله ينقاد الجن والشياطين للعزايم والطلاسم
والرقى كفار الجن وشياطينهم يختارون الكفر والشرك ومعاصي
الرب وابليس وجنوده من الشياطين يشتهون الشر ويكيدون به
ويطلبونه ويحرصون عليه بمقتضى خبث انفسهم وان كان موجبا
لعذابهم وعذاب من يغوونه كما قال ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين وقال ارايتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتني
الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا وقال تعالى ولقد صدق
عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المومنين والانسان اذا
فسدت نفسه او مزاجه يشتهي ما يضره ويلتذ به بل يعشق
ذلك عشقا يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله والشيطان
هو نفسه خبيث فاذا تقرب صاحب العزايم والاقسام وكتب
الروحانيات السحرية وامثال ذلك اليهم بما يحبونه من الكفر والشرك
صار ذلك كالرشوة والبرطيل لهم فيقضون بعض اغراضه كمن يعطي
غيره مالا ليقتل له من يريد قتله او يعينه على فاحشة او ينال منه

فاحشة

٦١ فاحشة ولهذا كثير من هذه الامور يكتبون فيها كلام الله تعالى
بالنجاسة وقد يقلبون حروف كلام الله تعالى اما حروف الفاتحة واما
حروف قل هو الله احد واما غيرهما اما بنجاسة اما دم او غيره واما بغير
نجاسة ويكتبون غير ذلك مما يرضاه الشيطان او يتكلمون بذلك
فاذا قالوا او كتبوا ما يرضاه الشياطين اعانتهم على بعض اغراضهم
اما تغوير ما من المياه واما ان يحمل في الهوا الى بعض الامكنة واما
ان ياتيه بمال من اموال الخاينين ومن لم يذكر اسم الله عليه وياتي به واما
غير ذلك ولو سقنا في كل نوع من هذه الانواع من الامور المعينة ومن
وقعت له ممن عرفناه ومن لم نعرفه لطال ذلك جدا قال محمد بن اسحق
النديم في كتاب الفهرست في اخبار العلما واسما ما صنفوه من الكتب
في الفن الثاني من المقالة الثامنة زعم المعزمون والسحرة ان الشيا طين
والجن والارواح تطيعهم وتخدمهم وتتصرف بين امرهم ونهيهم فاما
المعزمون ممن ينتحل الشرايع فزعم ان ذلك يكون بطاعة الله جل اسمه
والابتهال اليه والاقسام على الارواح والشياطين به وترك الشهو ات
ولزوم العبادات وان الجن والشياطين يطيعونهم اما طاعة الله جل
اسمه لاجل الاقسام به واما مخافة منه تبارك وتعالى ولان في خا صية
اسمايه وذكره قمعهم واذلالهم فاما السحرة فزعموا انها تستعبد
الشياطين بالقرابين والمعاصي وارتكاب المحظورات مما الله عز وجل
في تركها رضى وللشياطين في استعمالها رضى مثل ترك الصلوة والصو م
واباحات الدما ونكاح ذوات المحارم وغير ذلك من الافعال الشرية
قال محمد بن اسحق فاما الطريقة المذمومة وهي طريقة السحرة

تزعم من يحضر ذلك ان بيدخ بنت ابليس وقيل هي بنت ابن ابليس
لها عرش على الماء وان المريد لهذا الامر متى فعل لها ما تريد وصل اليها
واخدمته من يريد وقضت حوايجه عنها والذي يفعل لها القرابين من
حيوان ناطق وغير ناطق وان يدع المفترضات ويستعمل كل ما يقبح
في العقل استعماله وقد قيل ايضا ان بيدخ هو ابليس نفسه وقال
اخران بيدخ تجلس على عرشها فيحمل اليها المريد لطاعتها فيسجد لها
قال محمد بن اسحق النديم قال لي رجل منهم انه راها في النوم جالسة انسان م
على هيئتها في اليقظة وانه راى حولها قوما يشبهون الزط سوادية
حفاة مشققي الاعقاب وقال لي رايت من جملتهم ابن منذر ربيخ
وهذا رجل من اكابر السحرة قريب العهد واسمه احمد بن جعفر غلام
ابن زريق وكان يناطق من تحت الطست وقال الشيخ ابو العباس
احمد بن تيمية بعد ما حكى قريبا من هذا والذين يستخدمون الجن بهذه
الامور يزعم كثير منهم ان سليمن كان يستخدم الجن بهذه فطعن طايفة
من اهل الكتاب في سليمن عليه السلام بهذا السبب واخرون قالوا
لولا ان هذا حق جايز لما فعله سليمن فضل الفريقان هولا بقدحهم
في سليمن عليه السلام وهولا باتباعهم السحر فانزل الله تعالى في
ذلك قوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ
فريق من الذين اوتوا الكتاب الى قوله لو كانوا يعلمون فبين الله تعالى ان
هذا يضر ولا ينفع اذ كان النفع هو الخير الخالص او الراجح والضرر
هو الشر الخالص او الراجح وشر هذا اما خالص او راجح فصل
قال محمد بن اسحق يقال والله اعلم ان سليمن بن داود اول من استعبد

الجن

٦٧ الجن والشياطين واستخدمها وقيل اول من استعبدها على مذهب
الفرس جمشيد بن اونجهان قال وكان يكتب لسليمن بن داود عليهما
السلام وممن استعبدهم اصف بن برخيا ويوسف بن عيصو والهر مزان
ابن الكردول والذي فتح هذا الامر في الاسلام ابو نصر احمد بن هلال
البكيل وهلال بن وصيف وكان يخدوما وناطقا وله افعال عجيبة وا عمال
حسنة وخواتيم مجربة وله من الكتب كتاب الروح المثلاثية وكتا ب
المفاخرة في الاعمال وكتاب تفسير ما قالته الشياطين لسليمن بن في الجن
داود عليهما السلام وما اخذ عليهم من العهود ومن المعزمين الذين
يعملون باسما الله تعالى رجل يعرف بابن الامام وكان في ايام المعتضد
وطريقته محمودة غير مذمومة ومنهم عبد الله بن هلال وصالح
المديري وعقبة الاذرعي وابو خالد الخراساني هولا يعملون بالطر بقة
المحمودة ولهم افعال جليلة واعمال نبيلة قلت هذا الذي قاله
النديم من ان عبد الله بن هلال كان يعمل بالطريقة المحمودة فيه نظر
بل هو غير صحيح فقد كان عبد الله بن هلال رجلا زنديقا يترك الصلوة فاجراء
تقربا الى ابليس لعنهما الله ويامر الشياطين فتتلعب ببني ادم وتجمع
بين الرجال والنسا في الحرام ويدل على ذلك ما ذكره عبد الرحمن الهروي
في كتاب العجايب فقال حدثنا يحيى بن علي بن حسن بن احمد بن يزيد بن معوية
السعدي قال حدثني احمد بن عبد الملك قال جا رجل الى عبد الله بن هلال
الكوفي وكان صديقا لابليس وكان يترك له صلاة العصر وكانت
حوايجه عنده مقضية قال فجاءه رجل فقال ان لي جارا غنيا وهو من
احسن الناس صنيعا وله ابنة حسنا فانا احسده فاحب ان

ان تكتب لي الى ابليس حتى يبعث شيطانا فيخطبها قال فكتب الى
ابليس ان احببت ان تنظر من هو شر مني ومنك فانظر الى حامل كتابي
هذا واقض حاجته ثم قال سر الى موضع كذا وكذا وخط حولك خطة
فاذا جا صاحبك فاره الكتاب من بعيد قال ففعل وجعل الشياطين
يمرون به حتى جا شيخ على سرير واربعة يحملونها قال فلما نظر اليه من
بعيد رفع الكتاب فامر ابليس بالكتاب فاخذ فلما نظر اليه عنوانه
قبله ووضعه على راسه فلما قرا الكتاب صرخ صرخة رجع اليه من
كان قبله ولحقه من كان خلفه فقالوا ما لك يا سيدنا قال هذا كتاب
صديقي فيقول فيه ان احببت ان تنظر الى من هو شر مني ومنك فانظر
الى حامل كتابي هذا واقض حاجته هاتوا شيطانا اصم اعمى ابكم ووجهوه
الى بنت ذلك الرجل ففعلوا وسياتي ان شا الله تعالى قصة عبد الله بن
هلال مع جارية الحجاج في الباب الذي بعد هذا فان كانت هذه الطريقة
هي المحمودة عند النديم فليت شعري ماذا عنده الذميم قال الحجاج
يوما لعمرو بن سعيد بن العاص اخبرني عبد الله بن هلال صديق ابليس
انك تشبه ابليس قال وما ينكر الامير ان يكون سيد الانس يشبه
سيد الجن فتعجب من قوة جوابه فصل قال الشيخ ابو العباس
اهل العزايم والاقسام يقسمون على بعض الجن لتعينهم على بعض
فتارة يبرون قسمه وكثيرا لا يفعلون ذلك بان يكون الجني معظما
عندهم وليس للمعزم وعزيمته من الجبرية ما يقتضي اعانتهم على ذلك
اذ كان المعزم قد يكون بمنزلة الذي يحلف غيره ويقسم عليه بمن يعظمه
وهذا تختلف احواله فمن اقسم على الناس ليوذوا من هو عظيم عندهم

٦٢ لم يلتفتوا اليه وقد يكون ذلك ممتنعا فاحوالهم شبيهة باحوال
مطلب الانس لكن الانس اعقل واصدق واعدل واوفى بالعهد والجن اجهل
واكذب واظلم واغدر فالمقصود ان ارباب العزايم مع كون عزايمهم
تشتمل على شرك وكفر لا تجوز العزيمة به والقسم به فهم كثيرا يعجزون
عن دفع الجني وكثيرا تسخر منهم اعني الجن اذا طلبوا منهم قتل الجني
ث الصارع للانسي او حبسه فيخيلوا اليهم انهم قتلوه او حبسوه ويكون
ث ذلك تخييلا وكذبا هذا اذا كان يرى ما يخيلونه صادقا في الروية فا
عامة ما يعرفونه لمن يريدون تعريفه اما بالمكاشفة والمخاطبة ان
كان من جنس عباد المشركين واهل الكتاب ومبتدعة المسلمين الذين
تضلهم الجن والشياطين واما ما يظهرونه لاجل العزايم والاقسام
انهم يمثلون ما يريدون تعريفه فاذا راه الممثال اخبر عن ذلك وقد
ع يعرف انه مثال وقد يوهمونه انه نفس المرئي واذا ارادوا اسماع
كلام من يناديه من مكان بعيد مثل من يستغيث ببعض العباد الصالحين
ث من المشركين واهل الكتاب واهل الجهل من عباد المسلمين اذا استغاث
به بعض محبيه فقال يا سيدي فلان فان الجني يخاطبه بمثل صوت
ذلك الانسي فان رد الشيخ عليه الخطاب اجاب ذلك الانسي بمثل
ذلك الصوت قال الشيخ ابو العباس وهذا وقع لعدد كثير اعرف
المستغاث من طايفة وكثيرا ما يتصور الشيطان بصورة المدعو المنادى اذا
به اذا كان ميتا وكذلك قد يكون حيا ولا يشعر بالذي ناداه بل
يتصور الشيطان بصورته فيظن المشرك الضال المستغيث بذلك
الشخص ان الشخص نفسه اجابه وانما هو الشيطان وهذا يقع

للكفار المستغيثين بمن يحسنون به الظن من الاموات والاحيا كالنصارى
المستغيثين بجرجس وغيره من قداديسهم ويقع لاهل الشرك والضلال
الذين يستغيثون بالموتى والغايبين يتصور لهم الشيطان في صورة ذلك
المستغاث به وهو لا يشعر قال ابو العباس واعرف عددا كثيرا وقع
لهم في عدة اشخاص يقول لي كل من الاشخاص لم اعرف ان هذا استغاث
والمستغيث قد راى ذلك الذي هو على صورة هذا وما اعتقد انه
الا هذا • وذكر لي غير واحد انهم استغاثوا بي كل يذكر قصة غير قصة
صاحبه فاخبرت كلا منهم اني لم اجب احدا منهم ولا علمت باستغاثته
فقيل فيكون هذا ملكا فقلت الملك لا يغيث المشرك انما هو شيطان
اراد ان يضله وكذلك يتصور بصورته ويقف بعرفات ليظن من يحسن
به الظن انه وقف بعرفات وكثير منهم يحمله الشيطان الى عرفات
او غيرها من الحرم فيتجاوز الميقات بلا احرام ولا تلبية ولا يطوف
بالبيت ولا بالصفا والمروة ومنهم من لا يعبر مكة وفيهم من يقف
بعرفات ويرجع ولا يرمي الجمار الى امثال ذلك من الامور التي يضلهم
بها الشيطان حيث فعلوا ما هو منهي عنه في الشرع اما محرم او
مكروه ليس بواجب ولا مستحب وقد زين لهم الشيطان ان هذا
من كرامات الصالحين وهو من تلبيس الشيطان فان الله لا يعبد الا
بما هو واجب او مستحب وكل من عبد عبادة ليست واجبة ولا
مستحبة في الشرع وظنها واجبة او مستحبة فانما زين له الشيطان
ذلك والله اعلم فصل يجوز ان يكتب للمصاب وغيره من المرضى شي
من كتاب الله عز وجل وذكره بالمداد المباح ويغسل ويسقى كما نص على

ذكر

٦٤ ذلك الامام احمد وغيره واحتج بما رواه باسناده عن ابن عباس انه
كان يكتب لمن اصابها الطلق كلمات الكرب وايتين من كتاب الله عز وجل
تناسب الحال يكتب لا اله الا الله العظيم الحليم سبحان الله رب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او
ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ
ستطرادا فهل يهلك الا القوم الفاسقون قلت قد قدمنا في الباب الاول
ان عامة ما بايدي الناس من العزايم والطلاسم والرقا لا يفقه بالعربية
معناها ولهذا نهى علما المسلمين عن الرقا الغير مفهومة المعنى لانها
مظنة الشرك وان لم يعرف الراقي انها شرك ومن رتع حول الحمى يوشك
ان يقع فيه وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص في الرقى ما
لم يكن شركا وقال من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل وفي التطبب
لشفا والاستشفا بكتاب الله عز وجل غنى تام ومقنع عام وهو النور والشفا
لما في الصدور والوقا الدافع لكل محذور والرحمة للمومنين من الاحيا
واهل القبور وفقنا الله لادراك معانيه واوقفنا عند اوامره
الكتاب ح ونواهيه ومن تدبر ايات الله من ذوي الالباب وقف على الدوا
الشافي لكل دا موافق سوى الموت الذي هو غاية كل حي فان الله تعالى
يقول ما فرطنا في الكتاب من شي وخواص الايات والاذكار لا ينكرها
الا من عقيدته واهية وكذا لا يعقلها الا العالمون لانها تذكرة
بعوث • ونفعها اذن واعية والله الهادي للحق الباب التاسع والاربعون
بن عبيد ص في بيان مكافاة الجن الانس على الخير والشر قال عبد الله بن محمد حدثني
عبيد الله بن جرير العتكي حدثنا الوليد بن هشام القحذمي قال كان عبيد

ابن الابرص واصحاب له في سفر فمروا بحية وهي تتقلب في الرمضاء
وتلهث عطشا فهم بعضهم بقتلها فقال عبيد هي الى من يصب عليها
نقطة من ما احوج قال فنزل فصب عليها قال ثم مضوا فاصابهم ضلال
شديد حتى ذهبت عنهم الطريق فبينما هم كذلك اذا هاتف يهتف

يا ايها الركب المضل مذهبه • دونك هذا البكر منا تركبه •
حتى اذا الليل تولى مغربه • تحل عنه رحله وسبسبه •

قال فساروا به من الليل حتى طلع الفجر مسيرة عشرة ليال ليهن

فقال عبيد بن الابرص

يا ايها الركب قد انجيت من غمرة ومن فيافي تضل الراكب الهادي
هلا تخبرنا بالحق نعرفه من الذي جاد بالنعماء في الوادي

فقال مجيبا له

انا الشجاع الذي ابصرته رمضا في ضحضح نازح يسري به صادي
فجدت بالما لما ضن شاربه رويت منه ولم تبخل بانجادي
الخير يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من زاد

ويدخل في هذا عدة اثار مفرقة في مواضعها من هذا الكتاب منها قصة
مالك بن خزيم وهي مذكورة في الباب الموفي ستين ان الظبا ماشية الجن
قال ابن ابي الدنيا حدثني اسمعيل بن ابرهيم الهاشمي حدثني المريمي قال
كنت اقتنص الحمر فخرجت ذات يوم فبنيت كوخا في الموضع الذي ترده
للشرب فلما وردت شددت سهما فاذا انا بهاتف يقول يا منهلة
حمرك فنفرت الحمر كلها فانصرفت ومعي جارية لي يقال لها مرجانة وحمارات
فشددت لهما من وراء الجبل فوقفت سهمي وجلست ارقبهما فلما طلعت

٦٥ الحمر لم احتج الى تلبث فرميتها فصرعت حمارا منها • ثم قلت

قد فقدت حمارها منهلة
اتبعتها سيحة منسلة
كذنب النجمة تعلو الحلة

قال فاجابني مجيب

قد فقدت حمارها مرجانة
اتبعتها سمحة حسانة
في قبضة عرا في سير بانه

في سمانه

فقالت الجارية يا مولاي قد مات والله احد الحمارين ويدخل هنا قصة
جمل اليتامى وهي مذكورة في الظبا والله اعلم **الباب الموفي خمسين**
في بيان سبب صرع الجن للانس قال الشيخ ابو العباس رحمه الله
صرع الجن للانس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق للانس
وف مع الانس وقد يتناكح الانس والجن ويولد بينهما ولد وهذا كثير معروف
وقد ذكر العلما ذلك وتكلموا عليه وقد يكون وهو كثيرا والاكثر عن بغض
ومجازاة مثل ان يوذيهم بعض الانس او يظنوا انهم اذاهم اما ببول
على بعضهم واما بصب ما حار واما بقتل بعضهم وان كان الانسي لا
يعرف ذلك وفي الجن ظلم وجهل فيعاقبونه باكثر مما يستحقه وقد يكون
عن عبث منهم وشر مثل سفها الانس وحينيذ فما كان من الباب الاول
فهو من الفواحش التي حرمها الله تعالى عليهم كما حرم ذلك على الانس
طب وان كان برضى الاخر فكيف اذا كان مع كراهته فانه فاحشة وظلم فيخاطب
الجن بذلك ويعرفون ان هذا فاحشة محرمة لتقوم عليهم الحجة بذلك

ويعلموا انه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله الذي ارسله الى جميع الثقلين
وما كان من القسم الثاني فان كان الانسي لم يعلم فيخاطبون بان هذا لم يعلم
ومن لم يتعمد الاذى لم يستحق العقوبة وان كان قد فعل ذلك في داره
وملكه عرفوا بان الدار ملكه فله ان يتصرف فيها بما يجوز وانتم ليس
لكم ان تمكثوا في ملك الانس بغير اذنهم بل لكم ما ليس من مساكن الانس
كالخراب والفلوات ولهذا يوجدون كثيرا في الخراب والفلوات
ويوجدون في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل
والقمامين والمقابر والمقصود ان الجن اذا اعتدوا على الانس اخبروا
بحكم الله ورسوله واقيمت عليهم الحجة وامروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر كما يفعل بالانس لان الله تعالى يقول وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا وقال تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل
منكم يقصون عليكم اياتي صدق الله العظيم الباب الحادي
والخمسون في بيان دخول الجن في بدن المصروع انكر طايفة من
المعتزلة وغيرهم كالجبائي وابي بكر الرازي محمد بن زكريا الطبيب
وغيرهما دخول الجن في بدن المصروع واحالوا وجود روحين في جسد
مع اقرارهم بوجود الجن اذ لم ظهور هذا في المنقول عن النبي صلى الله
عليه وسلم كظهور هذا وهذا الذي قالوه خطا وذكر ابو الحسن الاشعري
في مقالات اهل السنة والجماعة انهم يقولون ان الجن تدخل في بدن
المصروع كما قال تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم
الذي يتخبطه الشيطان من المس وقال عبد الله بن احمد بن حنبل قلت
لابي ان قوما يقولون ان الجن لا تدخل في بدن المصروع من الانس فقال

٦٦ يا بني يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه قلت ذكر الدارقطني في الجزء الذي
انتقاه من حديث ابي سهل بن زياد لفرقد السبخي عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس ان امراة جاءت بابن لها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا
رسول الله ان ابني به جنون وانه ياخذه عند غدائنا وعشائنا
فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره فدعا فثع ثعة فخرج
من جوفه مثل الجرو الاسود فسعى ورواه ابو محمد عبد الله بن عبد
الرحمن الدارمي في اوايل مسنده ثع ثعة اي قاء وسياتي ان شاء
الله تعالى عن قريب حديث ام ابان الذي رواه ابو داود وغيره وفيه
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عدو الله وكذا حديث
اسامة بن زيد وفيه اخرج يا عدو الله فاني رسول الله صلى الله عليه
مهم وسلم وقال القاضي عبد الجبار اذا صح ما دللنا عليه من رقة اجسا
وانها كالهوى لم يمتنع دخولهم في ابداننا كما يدخل الريح والنفس
المتردد الذي هو الروح في ابداننا من التخرق والتخلخل ولا يودي
ذلك الى اجتماع الجواهر في حيز واحد لانها لا تجتمع الا على طريق
المجاورة لا على سبيل الحلول وانما يدخل في اجسامنا كما يدخل الجسم
الرقيق في الظروف فان قيل ان دخول الجن في اجسامنا الى هذه
لضيقه المواضع يوجب تقطيعها وتقطيع الشياطين لان المواضع ا
لا يدخلها الجسم الا وينقطع او ينقطع الجسم الداخل فيها قال
قيل له انما يكون ما ذكرته اذا كانت الاجسام التي تدخل في الاجسام
كثيفة كالحديد والخشب واما اذا كانت كالهوى فالامر بخلاف ما
ذكرته وكذلك القول في الشياطين انهم لا ينقطعون بدخولهم في

الاجسام لانهم اما ان يدخلوا بكليتهم فبعضهم متصل ببعض فلا
ينقطعون واما ان يدخلوا بعض اجسامهم الا ان بعضهم متصل
ببعض فلا تنقطع ايضا وهذا مثل ان تدخل الحية في جحرها كلها او
تدخل بعضها وبعضها يبقى خارج الجحر لان ذلك لا يوجب تقطيعها
وليس لاحد ان يقول ما انكرتم اذا حصل الجني في المعدة ان يكون قد اكلناه
كما اذا حصل الطعام فيها كنا اكلين له وذلك لان الاكل هو معالجة ما
يوصل بالمضغ والبلع وليس كل ما يحصل في المعدة نكون له اكلين ولا
يكون الما بحصوله في المعدة ماكولا فان قيل يجوز ان يدخلوا في احجار
قيل نعم اذا كانت متخلخلة كما يجوز دخول الهوى فيها فان قيل فيجب
على ما ذكرتم دخول الشيطان وزوجته في جوف الادمي فينكحها فتحبل
وتلد فيكون لهم في جوف الواحد منا اولاد قيل قد اجاب ابو هاشم
عن هذا السؤال بان ذلك لا يمتنع في الاجسام الرقاق كما لا يمتنع
ذلك في الاجسام اللطاف الا ترى انه ربما يجتمع في الجوف من الدود
ونحوها شيء عظيم وكذلك الرقيق من الاجسام غير ممتنع هذا منه
قال الا انه لا يقطع الولادة عليهم لانهم مختارون فربما لم يختاروا
ان يتوالدوا في اجواف الانس كما لا نختار نحن ان نتوالد في الاسواق
والمساجد بل نختار فعل ذلك في مواضع مخصوصة فلا يمتنع ان
تكون هذه حالهم واذا صح ما ذكرناه سقط هذا الاعتراض قال
القاضي عبد الجبار بعدما قدم حديث الشيطان يجري من ابن ادم مجرى
الدم هذا لا يصح الا ان تكون اجسامهم رقيقة على ما قلناه ونظاير
ذلك من الاخبار المروية في هذا الباب من انهم يدخلون في ابدان الانس

٦٧

وهذا لا يجوز على الاجسام الكثيفة قال ولشهرة هذه الاخبار و ظهورها
عند العلما قال ابو عثمن عمرو بن عبيد ان المنكر لدخول الجن في ابدان الا نس
دهري او يجي منه دهري قال عبد الجبار وانما قال ذلك لانها قد صارت
في الشهرة والظهور كشهرة الاخبار في الصلوة والصيام والحج
والزكوة ومن انكر هذه الاخبار التي ذكرناها كان رادا والراد على الر سول
مالا سبيل الى علمه الا من جهته كافر ومن لا يعلم ان المعجزات لا يقدر
عليها الا الله عز وجل وحده لم يصح له ان يعلم ان الاجسام لا يفعلها
الا الله عز وجل ومن لم يعلم ذلك لم يمكنه اثبات قادر لنفسه ولا
عالم لنفسه ولا حي لنفسه ومن لم يمكنه اثبات هذا لم يمكنه اثبات
فاعل الاجسام واذا لم يمكنه ذلك وهي موجودة لم يمكنه ان يثبتها
محدثة واذا لم يمكنه ان يثبتها محدثة وهي مع ذلك موجودة فلا بد من
ان تكون قديمة ومن كان بهذه الحالة كان دهريا او جا منه دهري على ما قال
اذا كان صرح اعتقاده وفساد قوله على ما ذكرناه من هذا الترتيب
فهذا معنى قوله دهري او يجي منه دهري وقال ابو القاسم الانصاري
في شرح الارشاد ولو كانوا كثافا لصح ذلك ايضا منهم كما يصح دخول
الطعام والشراب في الفراغ من جسمه فيجب تصحيح ذلك وتاويل
المسلمين عليه وقالوا ان معنى سلوكهم في الانس انما هو ا لقا
لظل عليهم وذلك هو المسر ومنه الصرع والفزع وذلك ايضا
انما يدفعه العقل غير انه ورد السمع بسلوكهم في الانس ووضع
الشيطان راسه على القلب والله تعالى اعلم الباب الثاني
والخمسون في بيان حركات المصروع واضطرابه هل هي من فعله او فعل الجني

قد تقرر ان المحدث يستحيل ان يفعل في غيره فعلا ملكا كان او شيطانا
او انسيا بل ذلك من فعل المصروع بجري العادة فان كان المصروع قادرا
على ذلك الاضطراب كان ذلك كسبا له وخلقا لله عز وجل فان لم يكن قادرا
عليه لم يكن ذلك مكتسبا له بل هو مضطر اليه ولا يمتنع ان يكون الله تعالى
اجرى العادة بانه لا يفعل ذلك الصرع والاضطراب الا عند سلوك الجن
فيه او عند مسه كما في الاسباب المستعقبة لمسبباتها وكذلك القول
فيما يسمع من المصروع من الكلام في تجويز كونه كسبا له او مضطرا اليه
وان كان هو المتكلم دون خالقه وتجويز كونه من كلام شيطان قد سلكه
او مسه وان يكون قايما بذات الشيطان دون ذات من هو سالك فيه
او مماس له واكثر الناس يعتقدون انه كلام الجن ويضيفونه اليه
فلا دليل يقطع به على ان ما سمع منه كلام له او للشيطان وان كان
كلاما له فانه من كسبه او ضرورة فيه وانما يصار الى احدهما بتوقيف
مقطوع به ومتى كان كلاما للمصروع كانت اضافته الى الشيطان
مجازا ومعناه انه كان عن مسه وسلوكه وعلى الجملة ان المتكلم من قام به
الكلام لا من فعل الكلام ثم الكلام يقوم بالبشر قد يكون من فعله وكسبه
وقد يكون مضطرا اليه • وقد تقدم قول الامام احمد هو ذا يتكلم على
لسانه يعني لسان المصروع فقد جعل المتكلم هو الجن فكذلك
الحركة والله سبحانه وتعالى اعلم الباب الثالث والخمسون
في ايراد سوال يتعلق بمعالجة المصروع وجوابه • سيل ابو العباس
ابن تيمية رحمه الله عن رجل ابتلي بمعالجة الجن مدة طويلة لكون بعض بمحاربة
من عنده ناله سحر عظيم قليل الوقوع في الوجود وتكرر السحر اكثر من مائة

مره

مرة وكاد يتلف المسحور ويقتله بالكلية مرات لا تحصى فقابلهم الرجل المذ كور
بالصدق والتوجه البليغ ودوام الدعا والالتجا وتحقيق التوحيد واخش
بالنصر عليهم وكان المصاب يراهم في اليقظة وفي المنام ويسمع كلامهم في
اليقظة ايضا فراهم في اوايل الحال وهم يقولون له مات البارحة منا ا لبعض
ومرض جماعة لاجل دعا الداعي وسموه باسمه وكان بالقاهرة رجل
هايل يقل وجود مثله في الوجود يجتمع بهم ويطلع على حقيقة حالهم وله
عليهم سلطان باهر مشهور مشهود لغيره فسيل عن حقيقة منام ا لمصاب
وعن اثر الدعا فاخبر بهلاك سنة ومرض كثير من الجن وتكرر هذا نحوا من
مائة مرة وتبين للرجل الداعي المذكور ان الله تعالى قهرهم له فانه كان يجد
ذلك ويشهده ويعاضده منامات المصاب وسماعه في اليقظة ايضا وا خبار
صاحبهم المذكور وبعد ذلك ذعنوا وذلوا وطلبوا المسالمة فهل يجوز
للرجل الداعي مواظبة الذب عن صاحبه المصاب المظلوم مع تحققه
هلاك طايفة بعد طايفة والحالة هذه ام لا وهل عليه من اثمهم شي فانه
قد يكون بعضهم مع صيالة مسلما ام لا وهل يجوز له اسلام صاحبه والتخلي
عنه مع ما يشاهده من اذاه وقرب هلاكه ام لا وهل هذا الغزو مشروع
وعليه شاهد من السنة النبوية والطريقة السلفية ام لا وهل تشهد
الشريعة بصحة وقوع مثل ذلك كما تحققه السايل وغيره من المباشرين
والمصدقين ام ذلك ممتنع كما تقوله الفلاسفة وبعض اهل البدع وهل
تجوز الاستعانة عليه بشي من صنع اهل التنجيم ونحوهم فيما يعانونه
من الحجب والكتابة والبخور والاوراق وغير ذلك لانهم يتحملون كثير ذلك
والمصاب واهله يطلبون الشفا وان كان في ذلك كفر فيكون في عنق صا حبه

الذي باع دينه بالدنيا وهذا من باب مقابلة الفاسد بمثله ام لا يجوز
ذلك لاجل تقوية طريقهم والدخول في غير امر مشروع وذكر السائل
اسيلة اخرى اعرضنا عن ذكرها والجواب في نحو كراسين وفيه بسط
خارج عن مقصود الجواب اقتضاه طرد الكلام وتشبث بعضه باذيال
بعض وقد اثبت ملخصه المطابق للسوال تلخيص الجواب يجوز بل
يستحب وقد يجب ان يذب عن المظلوم وان ينصر فان نصر المظلوم
مامور به بحسب الامكان واذا برا المصاب بالدعا والذكر وامر
الجن ونهيهم وانتهاوهم وسبهم ولعنتهم ونحو ذلك من الكلام حصل
المقصود وان كان ذلك يتضمن مرض طايفة من الجن او موتهم فهم الظالمو
ن نفسهم اذا كان الراقي الداعي المعالج لم يتعد عليهم كما يتعدى كثير عليهم
من اهل العزايم فيامرون بقتل من لا يجوز قتله وقد يحبسون من لا
يحتاج الى حبسه ولهذا قد تقاتلهم الجن على ذلك ففيهم من تقتله الجن
وتمرضه وفيهم من يفعل ذلك باهله واولاده او دوابه واما من
سلك في دفع عدوانهم مسلك العدل الذي امر الله تعالى به ورسوله
فانه لم يظلمهم بل هو مطيع لله تعالى ورسوله في نصر المظلوم واغاثة
الملهوف والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعي التي ليس فيها شرك
بالخالق ولا ظلم للمخلوق ومثل هذا لا تؤذيه الجن اما لمعرفتهم بانه
عادل واما لعجزهم عنه وان كان الجن من العفاريت وهو ضعيف
فقد تؤذيه فينبغي لمثل هذا ان يحترز بقراءة المعوذات والصلوات
والدعا ونحو ذلك مما يقوي الايمان ويجتنب الذنوب التي بها يستطيلون
عليه فانه مجاهد في سبيل الله وهذا من اعظم الجهاد فليحذر ان ينصر

العدو

مطلب قراءة اية الكرسي على المصروع مجرب عظيم

العدو عليه بذنوبه وان كان الامر فوق قدرته فلا يكلف الله
مطلب اية الكرسي نفسا الا وسعها ومن اعظم ما ينتصر به عليهم قراءة اية الكرسي
لشياطين فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة ان لها من التاثير في دفع
وابطال احوالهم ما لا ينضبط من كثرته وقوته فان لها تاثيرا عظيما
في طرد الشياطين عن نفس الانسان وعن المصروع وعن من تعينه
باب الشياطين من اهل الظلم والغضب واهل الشهوة والغضب وارب
سماع المكا والتصدية اذا قريت عليهم بصدق والصايل المتعدي
يستحق دفعه سوا كان مسلما او كافرا فقد قال صلى الله عليه وسلم
من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه ودون حرمته ودون
دينه فاذا كان المظلوم له ان يدفع عن ماله ولو بقتل الصايل فكيف لا
يدفع عن عقله وبدنه وحرمته فان الشيطان يفسد عقله ويعاقبه
في بدنه وقد يفعل معه فاحشة ولو فعل انسي هذا بانسي ولم يندفع
سلام الا بالقتل جاز قتله واما اسلام صاحبه والتخلي عنه فهو مثل ا
امثاله من المظلومين وهذا فرض على الكفاية مع القدرة فان كان
عاجزا وهو مشغول بما هو اوجب منه او قام غيره به لم يجب وان
كان قادرا وقد تعين عليه ولا يشغله عما هو اوجب منه وجب عليه
ل وقول السائل هل هذا مشروع فهذا من افضل الاعمال وهو من اعمال
الانبيا والصالحين فما زال الانبيا والصالحون يدفعون الشياطين
عن بني ادم بما امر الله تعالى به ورسوله كما كان المسيح عليه السلام يفعل
ذلك وكما كان نبينا صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ولو قدر انه لم ينقل ذلك
لكون مثله لم يقع عند الانبيا لكون الشياطين لم تكن تقدر ان تفعل ذلك

عند الانبيا وفعلت ذلك عندنا فقد امرنا الله ورسوله بنصر
المظلوم واغاثة الملهوف ونفع المسلم بما يتنا ولذلك وفي الصحيح
قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفاتحة وما ادراك انها رقية
واذن له في اخذ الجعل وهذا كدفع ظالمي الانس من الكفار والفجار
وقد يحتاج في ابرا المصروع ودفع الجن عنهم الى الضرب فيضرب
ضربا كثيرا جدا والضرب انما يقع على الجني ولا يحس به المصروع
ويخبر انه لم يحس بشي من ذلك ولا يوثر في بدنه ويكون قد ضرب بعصا
قوية على رجليه نحو ثلاث مائة واربع مائة ضربة واكثر واقل بحيث
لو كان على الانسي لقتله وانما هو على الجني والجني يصيح ويصرخ ويحدث
الحاضرين باموره متعددة قال المجيب وقد فعلنا نحن هذا وجربناه
مرات كثيرة يطول وصفها بحضرة خلق كثير قال واما الاستغاثة
عليهم بما يقال ويكتب بما لا يعرف معناه فلا يشرع لا سيما ان كان
فيه شرك فان ذلك محرم وعامة ما يقوله اهل العزايم فيه شرك
وقد يقراون مع ذلك شيا من القران ويظهرونه ويكتمون ما يقولونه
من الشرك وفي الاستشفا بما شرعه الله تعالى ورسوله ما يغني
عن الشرك واهله والمسلمون وان تنازعوا في جواز التداوي بالمحرمات
فلا يتنازعون في ان الشرك والكفر لا يجوز التداوي به بحال لان
ذلك محرم في كل حال وليس هذا كالمتكلم به عند الاكراه فان ذلك انما
يجوز اذا كان القلب مطمينا بالايمان والتكلم بما لا يفهم بالعربية
انما يوثر اذا كان بقلب صاحبه ولو تكلم به مع طمانينة قلبه بالايمان
لم يوثر والشيطان اذا عرف ان صاحبه يستخف بالعزايم لم يساعده

ايضا

ايضا فان المكره مضطر الى التكلم به ولا ضرورة الى ابرا المصاب به
لوجهين احدهما انه قد لا يوثر فما اكثر من يعالج بالعزايم فلا يوثر بل تزيده
شرا الثاني ان في الحق ما يغني عن الباطل والناس في هذا الباب ثلاثة مطلب
اصناف قوم يكذبون بدخول الجني في الانسي وقوم يدفعون ذلك بالعزايم
المذمومة فهولا يكذبون بالموجود وهولا يكفرون بالرب المعبود والا مة
الوسط تصدق بالحق الموجود وتومن بالاله الواحد المعبود وبعبادته
ودعايه وذكره واسمايه وكلامه فيدفع شياطين الانس والجن انتهى
تلخيص الجواب قلت قوله وقد يحتاج في ابرا المصروع ودفع الجن عنهم
الى الضرب فيضرب ضربا كثيرا وقد ورد له اصل في الشرع وهو ما
رواه الامام احمد وابو داود وابو القاسم الطبراني من حديث ام ابان
بنت الوازع عن ابيها ان جدها انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بابن له مجنون او ابن اخت له فقال يا رسول الله ان معي ابنا لي او ابن
اخت لي مجنون اتيتك به لتدعو الله تعالى له قال ايتني به قال فانطلقت
به اليه وهو في الركاب فاطلقت عنه والقيت عليه ثياب السفر والبسته لبسته
ثوبين حسنين واخذت به حتى انتهيت به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ادنه مني اجعل ظهره مما يليني قال فاخذ بمجامع ثوبه من
اعلاه واسفله فجعل يضرب ظهره حتى رايت بياض ابطيه ويقول
اخرج عدو الله فاقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الاول ثم اقعده
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه فدعا له بما فمسح وجهه ودعا له
فلم يكن في الوفد احد بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل عليه
وهذا الحديث فيه ضرب الجني وان لم تدع الحاجة الى الضرب فلا يضرب فقد

روى ابن عساكر في الثاني من كتاب الاربعين الطوال حديث اسامة
ابن زيد قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته التي حج فيها
فلما هبطنا بطن الروحاء عارضت رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة
تحمل صبيا لها فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسير على
راحلته ثم قالت يا رسول الله هذا ابني فلان والذي بعثك بالحق ما
ابقى من خنق واحد من لدن اني ولدته الى ساعته هذه فحبس رسول الله
صلى الله عليه وسلم الراحلة فوقف ثم اكتنع اليها فبسط اليها يده
وقال هاتيه فوضعته على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمه
اليه فجعله بينه وبين واسطة الرحل ثم تفل في فيه وقال اخرج يا
عدو الله فاني رسول الله ثم ناولها اياه فقال خذيه فلن ترين منه
شيا تكرهينه بعد هذا ان شاء الله الحديث **وفي** اوايل مسند ابي
محمد الدارمي من حديث ابي الزبير عن جابر معناه وقال فيه اخسا
عدو الله انا رسول الله فحاصل ذلك انه من حصل المقصود بالاهوت
لا يصار الى ما فوقه ومن احتيج الى الضرب وما هو اشد منه
صير اليه ومن قتل الصائل من الجن قتل عايشة الجني الذي كان لا
يزال يطلع في بيتها وحديث مجاهد كان الشيطان لا يزال يتزايا
لي بابن عباس اذا قمت الى الصلوة قال فذكرت قول ابن عباس فجعلت
عندي سكينا فتزايا لي فحملت عليه فطعنته فوقع وله وجبة فلم
اره بعد ذلك وقد ذكرناه بسنده في الباب السادس ومن ذلك
احاديث تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم ومد النبي صلى الله
عليه وسلم يده اليه ولعنته وذعته وذلك مذكور في موضعه من

٧١ هذا الكتاب **وقال** القاضي ابو الحسين بن القاضي ابي يعلى بن الفرا الحنبلي
في كتاب طبقات اصحاب الامام احمد سمعت احمد بن عبيد الله قال سمعت ا با
الحسن علي بن احمد بن علي العكبري قدم علينا من عكبرا في ذي القعدة سنة اثنتين
وخمسين وثلاث مائة قال حدثني ابي عن جدي قال كنت في مسجد ابي عبد الله
احمد بن حنبل فانفذ اليه المتوكل صاحبا له يعلمه ان له جارية بها صرع وسا له
ان يدعو الله تعالى لها بالعافية فاخرج له احمد نعلي خشب بشراك من
خوص للوضوء فدفعه الى صاحب له وقال له تمضي الى دار امير المومنين و تجلس
عند راس هذه الجارية وتقول له يعني الجن قال لك احمد ايما احب اليك
تخرج من هذه الجارية او تصفع الاخر بهذا النعل سبعين فمضى اليه
وقال له مثل ما قال الامام احمد فقال له المارد على لسان الجارية السمع
والطاعة لو امرنا احمد ان لا نقيم بالعراق ما اقمنا به انه اطاع الله
ومن اطاع الله اطاعه كل شي وخرج من الجارية وهدت ورزقت اولادا
فلما مات احمد عاودها المارد فانفذ المتوكل الى صاحبه ابي بكر المروذي
وعرفه الحال فاخذ المروذي النعل ومضى الى الجارية فكلمه العفريت على
لسانها لا اخرج من هذه ولا اطيعك ولا اقبل منك احمد بن حنبل اطاع
الله فامرنا بطاعته

الباب الرابع والخمسون في بيان سخرية الجن من الانس

قال ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني عبد الرحمن بن عبد
الله بن قريب حدثنا عمي عن عمرو بن الهيثم عن ابيه عن جده قال خرجنا ربع
مرقوعا حتى اذا كنت على اربع فراسخ اذا انا بصاحة يلعبون عند عين
قرية فقمت انظر اليهم فقام احدهم فاستقبل صاحبه ثم وثب الاخر على عنقه
ثم وثب اخر على عنق الاخر فلما رايت ذلك حملت الفرس عليهم فوقعوا يقهقهون

مستلقين فخرجت اضرب فرسي فما مررت بشجرة الا سمعت تحتها
ضحكا وبه الى الهيثم عن ابيه قال خرجت انا وصاحب لي فاذا انا بامرأة
على ظهر الطريق فسالتنا ان نحملها فقلت لصاحبي احملها قال فحملها خلفه
قال فنظرت اليها ففتحت فاها فاذا يخرج من فيها مثل لهب الاتون
فحملت عليها فقالت ما لي ولك وصاحت فقال صاحبي ما تريد منها
البائسة قال ثم سار ساعة ثم التفت اليها ففتحت فاها فاذا يخرج
مثل لهب الاتون قال فحملت عليها ففعلت ذلك ثلث مرات فلما رأت
ذلك صممت فظفرت فاذا هي بالارض فقالت قاتلك الله ما اشد فوادك
ما رآه احد قط الا انخلع فواده حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي
قال حدثني عمي قال خرج رجل بحضرموت ففر من الغول وهي ساحرة
الجن فلما خاف ان ترهقه دخل في بير فبالت عليه فخرج من البير فتمعط
شعره ولم يبق عليه شعر والله اعلم **الباب الخامس والخمسون**
في بيان ان الطاعون من وخز الجن روى الامام احمد في مسنده من حديث
ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنا امتي بالطعن والطاعون
قالوا يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز
اخوانكم من الجن وفي كل شهادة ورواه ابن ابي الدنيا في كتاب الطواعين
وقال فيه وخز اعدائكم من الجن ولا تنافي بين اللفظين لان الاخوة في
الدين لا تنافي العداوة لان عداوة الجن والانس بالطبع وان كانوا
مومنين فالعداوة موجودة قال ابن الاثير الوخز طعن ليس
بنافذ قال الجوهري الركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى اركض
برجلك وفي حديث المستحاضة هي ركضة من الشيطان يريد الدفعة

وهمزات شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل وقد نفث الراقي ينفث
وينفث والنفخ معروف والوخز الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذا
قال الزمخشري يسمون الطاعون رماح الجن قال الاسدي يحارث
الملك الغساني

لعمرك ما خشيت على ابي رماح بني مقيدة الحمار
ولكني خشيت على ابي رماح الجن او ابك حار

الباب السادس والخمسون في بيان ان الاستحاضة
من ركضات الشيطان روى ابو داود واحمد والترمذي وصححه من
حديث حمنة بنت جحش قالت كنت استحاض حيضة شديدة كثيرة
فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم استفتيه فقلت يا رسول الله
اني استحاض حيضة كثيرة شديدة فما ترى فيها قد منعتني الصلوة
والصيام فقال انعت لك الكرسف فانه يذهب الدم قالت هو اكثر
من ذلك قال فتخذي ثوبا قالت هو اكثر من ذلك قال فتلجمي قالت انما اثج
ثجا فقال لها سامرك بامرين ايهما فعلت فقد اجزا عنك من الاخر فان
قويت عليهما فانت اعلم فقال لها انما هذه ركضة من ركضات الشيطان
فتحيضي ستة ايام او سبعة في علم الله الحديث بطوله وهذا بيان
ما رواه البخاري في صحيحه من حديث عايشة في قصة فاطمة بنت ابي
حبيش من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق وفي رواية
دم عرق انفجر وذلك لان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم كما اخبر
صلى الله عليه وسلم فاذا ركض ذلك العرق وهو جار فيه سال منه الدم
وللشيطان في هذا العرق تصرف وله به اختصاص زايد على عروق
البدن جميعها ولهذا تتصرف السحرة فيه باستيها الشيطان

كضة

بيان م قوله صلى الله عليه وسلم ان هذه ركضة من ركضات الشيطان

نزيف المراة وسيلان الدم من فرجها حتى يكاد يهلكها ويسمون ذلك
باب النزيف وانما يستعينون فيه بركض الشيطان هناك واسالته
الدم فكلامه صلى الله عليه وسلم يصدق بعضه بعضا وهو الشفاء
والعصمة **قلت** وكذلك القول في قوله صلى الله عليه وسلم غدة
كغدة البعير تخرج في مراق البطن وذلك ان الجن انما وخز العرق
من مراق البطن خرج من وخزه الغدة فيكون وخز الجن سبب الغدة
الخارجة والله اعلم **الباب السابع والخمسون** في بيان
نظرة الجن واصابتها بني ادم • العين عينان عين انسية وعين جنية •
وقد صح عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في
بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة
قال الحسين بن مسعود الفرا وقوله سفعة اي نظرة يعني من الجن
يقول بها عين اصابتها من نظر الجن انفذ من اسنة الرماح **وقال**
الصولي يقال ازلقه اذا اعانه وعانه ولقعه بعينه **حدثنا** الفضل
ابن الحباب حدثنا ابو عثمان المازني قال سمعت ابا عبيدة يقول يقال
رجل معين للذي اصابته عين ورجل معيون للذي به منظر ولا مخبر له
حدثنا احمد بن محمد الاسدي سمعت الرياشي يقول يقال رجل معين
للذي اصابته العين ولبعضهم

وقالوا اصابته من الجن عين ... ولو علموا داووه من الجن الانس
وقد عالجوه بالتمائم والرقى ... وصبوا عليه الماء من الم النكس

وقال احمد في مسنده حدثنا ابن نمير حدثنا ثور بن يزيد عن مكحول عن
ابي هريرة يرفعه العين حق ويحضرها الشيطان والله تعالى اعلم •

الباب الثامن والخمسون في بيان قتال عمار بن ياسر الجن •

قال ابو بكر بن عبيد حدثنا اسحق بن اسمعيل حدثنا وهب بن جرير حدثنا
ابي عن الحسن عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قاتلت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجن والانس فقيل وكيف قاتلت الجن والانس قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فاخذت
قربتي ودلوي لاستقي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه سيا
على الماء ات يمنعك منه فلما كنت على راس البير اذا رجل اسود كانه
مرس فقال والله لا تستقي منها اليوم ذنوبا واحدا فاخذني واخذته
فصرعته ثم اخذت حجرا فكسرت به وجهه وانفه ثم ملات قربتي
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل اتاك على الماء من احد
فقلت نعم فقصصت عليه القصة فقال اتدري من هو قلت لا قال ذاك
الشيطان **وقال** ابو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد
الله بن محمد بن عبد الكريم حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الحسين حدثنا يحيى
ابن ابرهيم بن منصور بن ابي الاسود عن اسمعيل بن مسلم عن حميد بن
هلال عن الاحنف بن قيس قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه والله
لقد قاتل عمار بن ياسر الجن والانس على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلنا هذا الانس قد قاتل فكيف الجن فقال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سفر فقال لعمار انطلق فاستق لنا من الماء فانطلق
فعرض له الشيطان في صورة عبد اسود فحال بينه وبين الماء فاخذه
فصرعه عمار فقال له دعني واخلي بينك وبين الماء ففعل ثم ابى فاخذه عمار
الثانية فصرعه فقال دعني واخلي بينك وبين الماء فتركه فابى فصرعه
فقال له مثل ذلك فتركه فوفى له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبد اسود وان الله اظفر

عمار ابنه قال علي فتلقينا عمارا نقول ظفرت يداك يا ابا اليقظان فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا فقال اما والله لو شعرت
انه شيطان لقتلته ولكن هممت ان اعض بانفه لولا نتن ريحه ثم

الباب التاسع والخمسون في بيان تصفيد مردة الجن

في شهر رمضان روى الترمذي وابن ماجة من حديث ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت
الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب
وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد يا باغي الخير
اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة وروى عنده
مسلم من حديث ابي هريرة يرفعه اذا جا رمضان فتحت ابواب الجنة
وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين وفي رواية اذا جا رمضان
فتحت ابواب الرحمة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين
قال عبد الله بن احمد سالت ابي عن حديث اذا جا رمضان صفدت
الشياطين قال نعم قلت الرجل يوسوس في رمضان ويصرع قال هكذا
جا الحديث قوله صفدت اي شدت واوثقت يقال صفده يصفده
صفدا والصفد الوثاق والصفد ما يوثق به الاسير من قد وقيد
وغل والاصفاد القيود

الباب الموفي ستين في بيان ان الظبا ماشية الجن

قال عبد الله بن محمد حدثني هشام بن محمد
عن ايوب بن خوط عن حميد بن هلال او غيره قال كنا نتحدث ان
الظبا ماشية الجن فاقبل غلام ومعه قوس ونبل فاستتر بارطاة
ويريد به قطيع من ظبي وهو يريد ان يرمي بعضه فهتف به هاتف لا يرى

۞ ان غلاما عسر اليدين ۞ يسعى بكبد او لهز مسين ۞

۞ فتتخذ الارطاة جنتين ۞ ليقتل التيس مع العنزين ۞

فسمعت الظبا فتفرقت وقال ايضا حدثني محمد بن صدر انا الازدي
حدثنا نوح بن قيس حدثنا نعمان بن سهل الحراني قال بعث عمر بن الخطاب
رجلا الى البادية فراى ظبية مصرورة فطاردها حتى اذا اخذها

فاذا رجل من الجن يقول

۞ يا صاحب الكنانة المكسورة ۞ خل سبيل الظبية المصرورة ۞
۞ فانها لصبية مضرورة ۞ غاب ابوهم غيبة مذكورة ۞
۞ في كورة لا بوركت من كورة ۞

وقال ابن ابي الدنيا حدثني ابي عن هشام بن محمد اخبرنا مالك بن نصر
الدالاني من همدان قال سمعت شيخا لنا يذكر قال خرج مالك بن حريم
الدالاني في نفر من قومه في الجاهلية يريدون عكاظ فاصطادوا ظبيا
واصابهم عطش شديد فانتهوا الى موضع يقال له اجبرة فقصد وا
ظبيا وجعلوا يشربون من دمه من العطش فلما ذهب دمه ذبحوه
وخرجوا في طلب الحطب وكمن مالك في خبايه فاثار بعضهم شجاعا
فاقبل منسابا حتى دخل رحل مالك فلاذ به واقبل الرجل في اثره
فقال يا مالك استيقظ فان الشجاع عندك فاستيقظ مالك
فنظر اليه وهو يلوذ به فقال مالك للرجل عزمت عليك الا تركته
فكف عنه وانساب الشجاع الى مامنه وانشا مالك يقول

۞ واوصاني الجريم بعز جاري وامنعه وليس به امتناع ۞
۞ وادفع ضيمه واذب عنه وامنعه اذا منع المتاع ۞
۞ فدى لكم ابي عنه تنحوا لشي ما استجار به الشجاع ۞

﴿ ولا تحملوا ادم مستنجير تضمنه احتر فالتلاع ﴾
﴿ فانما ترون غيث امر له من دون اعينكم قناع ﴾
﴿ فارتحلوا واشتد بهم العطش فاذا هاتف يهتف بهم ﴾
﴿ يا ايها القوم لا ماء امامكم حتى تسوموا المطايا النعبا ﴾ بو مهاجم
﴿ ثم اعدلوا شامة فالماء عن كثب عين رواء وما يذهب اللغبا ﴾
﴿ حتى اذا ما اصبتم منه ريتكم فاسقوا المطايا ومنه فاملاوا القربا ﴾
فعدلوا شامة فاذا هم في عين خرارة في اصل جبل فشربوا وسقوا ابلهم
وحملوا ريهم حتى اتوا عكاظ ثم اقبلوا حتى انتهوا الى ذلك الموضع
﴿ فلم يروا شيئا واذا هاتف يقول ﴾
• يا مالك عني جزاك الله صالحة هذا وداع لكم مني وتسليم •
• لا تزهدن في اصطناع الخير مع احد ان الذي يحرم المعروف محروم •
• من يفعل الخير لا يعدم مغبته ما عاش والكفر بعد الغب مذموم •
• انا الشجاع الذي انجيت من رهق شكرت ذلك ان الشكر مقسوم •
فطلبوا العين فلم يجدوها والله اعلم وقال ايضا حدثنا ابو بكر
التيمي رجل من ولد ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رجلا من
بني عقيل قال صدت يوما تيسا من الظبا فجئت به الى منزلي فاوثقته
هناك فلما كان من الليل سمعت هاتفا يقول يا فلان هل رايت جمل
اليتامى قال نعم اخبرني صبي ان الانس اخذه فقال اما ورب البيت
لئن كان احدث فيه حدثا لا احدثن فيه مثله فلما سمعت ذلك جئت
الى التيس فاطلقته فسمعته يدعو فاقبل نحو الصوت وله حنين
وارزام كحنين الجمل وارزامه قال ابو بكر التيمي واصاب رجل

سعدا

٧٥

ثم فدا فكفانا عليه برمة فبينا هو على الماء اذ نظر الى رجلين عربيين احد هما
يقول واكبداه ان كان عفارا ذبح فقال الاخر ثكلت بعل عمتي ان لم انج
فلما سمعت ذلك جئت الى البرمة وله جلبة تحتها فكشفت عنه فمر
يخطر حدثني ابو الحسن الباهلي حدثني حسان بن غزوان الاسدي حد ثني
وقاد بن زياد قال حملت ظبيا جنح الليل فبات عندي فسمعت هاتفا
﴿ يهتف من الليل يقول ﴾
﴿ ابا طلحة الوادي الا ان شاتنا اصيبت بليل وهي منك قريب ﴾
﴿ احسن لنا من بات يحمل فرقنا له بهليع الوادي بين ذي بيب ﴾
قال فبشكتها اي اطلقتها قال وسالته عن هليع الوادي فقال اسفله
والفرق من الظبا مثل القطيع من الغنم والله اعلم الباب الحادي
والستون في بيان عبادة الانس للجن قال الامام احمد حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابرهيم عن ابي معمر قال قال
عبد الله بن مسعود كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم
النفر من الجن واستمسك هولاء بعبادتهم فانزل الله تعالى اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب • ورواه شعبة
عن الاعمش • ورواه البيهقي بسنده عن سفين عن الاعمش • ومن طريق
اخر عن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود قال نزلت في نفر من العرب كانوا
يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون والانس كانوا يعبدونهم لا يشعرون
فنزلت اولئك الذين يدعون الاية الباب الثاني والستون
في بيان جواز المذاكرة بحديث الجن قال عبد الله بن محمد القرشي حدثنا
الحسن بن علي حدثني اسحق بن ابرهيم بن زربي حدثني عمرو بن الحارث حدثنا

عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال اخبرني محمد بن مسلم ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال يوما لمن حضره من جلسائه اذكروا اشيا من حديث
الجن فقال رجل يا امير المومنين خرجت انا وصاحبان لي نريد الشام
فاصبنا ظبية عضبا وادركنا راكب من خلفنا وكنا اربعة فقال خل
سبيلها فقلت لا لعمرك لا اخلي سبيلها فقال لم يمار اثنينا في هذه
الطريق ونحن اكثر من عشرة فيتخطف بعضنا بعضا فاذهلني ما
كان يا امير المومنين حتى نزلنا ديرا يقال له دير العنيف فاركلنا — وهو معناه

فاذا هاتف يهتف وهو يقول

يا ايها الركب السراع الاربعه ❊ خلوا سبيل النافر المروعه
مهلا عن العضبا ففي الارض سعه ❊ ولا اقل قول كذوب امعه

قال فخليت سبيلها يا امير المومنين فعرض لازمة ركابنا فاميل
بنا الى امر عظيم فلم علينا طعام وشراب ثم مضينا حتى اتينا الشام
وقضينا حوايجنا ثم رجعنا حتى اذا كنا بالمكان الذي مر بنا البه
اذا ارض قفر ليس بها سفر فايقنت يا امير المومنين انهم خرج فاقبلت سائرا الى الدير — من الجن

فاذا هاتف يهتف

اياك لا تعجل وخذها من ثقه ❊ اني اسير الجد يوم الجحفقه
قد لاح نجم واستوى بمشرقه ❊ ذو نب كالشعلة المحرقه
يخرج من ظلما عشر موبقه ❊ لنا امر وانباره مصدقه

فاقبلت يا امير المومنين فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد ظهر ودعا الى
الاسلام فاسلمت قال رجل وانا يا امير المومنين خرجت وصاحب لي
نريد حاجة لنا اذا شخص راكب حتى اذا كنا بمزجر هتف باعلى صوته احمد

٧٦ يا احمد ❊ الله اعلى وامجد ❊ محمد اتانا بالله يوحد ❊ يدعو الى الخير واليه
فاعمد ❊ فراعنا ذلك ❊ فاجابه صوت عن يساره يقول

انجز ما وعد من شق القمر ❊ جاز له والله اذ بن ظهر

فاقبلت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام فاسلمت قال — ل
عمر رضي الله عنه وانا كنت عند ذبح لنا اذ هتف هاتف من جوفه
يا لذريح ❊ صايح يصيح ❊ بامر فليح ❊ ورشد نجيح ❊ يقول لا اله الا
الله ❊ فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد ظهر ودعا الى الله فاسلمت ❊
قال سليمن بن حانك وانا اضللت ابلا لي فخرجت في طلبها حتى اذا كنت
بيارق العراق فانخت ناقتي ثم اعقلتها ثم انشات اقول
اعوذ بسيد هذا الوادي ❊ اعوذ بعظيم هذا الوادي ❊ ثم وضعت راسي على جمل

فاذا هاتف من الليل يهتف يقول

الا فعذ بالله ذي الجلال ❊ ثم اقرا ايات من الانفال
ووحد الله ولا تبال ❊ ما هول الجن من الاهوال

فانتبهت فزعا فقلت

يا ايها الهاتف ما تقول ❊ ارشد عندك ام تضليل

فاجابني

هذا رسول الله ذو الخيرات ❊ بيثرب يدعو الى النجاة
وينزع الناس عن الهنات ❊ يامر بالصوم وبالصلوة

وفي الخبر زيادة من غير هذا الطريق ان الهاتف ظهر له وضمن عود ابله
الى اهله وامره بالمضي الى النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه
وسلم يخطب فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم بحال الهاتف وانه ممن



امن به من الجن وهذه القصة تدخل في مواضع من هذا الكتاب •
منها ان الظبا ماشية الجن • ومنها اخبار الجن بظهور النبي صلى الله
عليه وسلم • ومنها دعا الانس الى الاسلام • ومنها دلالة الجن على ما يدفع
كيدهم

الباب الثالث والستون في بيان اخبار الجن بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وحراسة السما منهم ورميهم بالنجوم

ذكر الزبير بن ابي بكر وغيره ان ابليس كان يخترق السموات قبل عيسى عليه
السلام فلما بعث عيسى عليه السلام او ولد حجب عن ثلاث سموات
فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم حجب عنها كلها وقذفت الشياطين بالنجوم
وقالت قريش حين كثر القذف بالنجوم قامت الساعة فقال عتبة بن
ربيعة انظروا الى العيوق فان كان قد رمي به فقد ان قيام الساعة
والا فلا وذكر ابن اسحق ما رميت به الشياطين حين ظهر القذف
بالنجوم لئلا يلتبس بالوحي وليكون ذلك اظهر للحجة واقطع
للشبهة قال السهيلي والذي قاله صحيح ولكن القذف بالنجوم
كان قديما وذلك موجود في اشعار القدما من الجاهلية منهم عوف
ابن الخرع واوس بن حجر وبشر بن ابي حازم وكلهم جاهلي وقد وصفوا
الرمي بالنجوم وابياتهم في ذلك مذكورة في مشكل ابن قتيبة في
تفسير سورة الجن وذكر عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن ابن شهاب
انه سئل عن هذا الرمي بالنجوم اكان في الجاهلية قال نعم ولكنه اذ جا
الاسلام غلظ وشدد وفي قوله عز وجل وانا لمسنا السما فوجدناها
ملئت حرسا شديدا وشهبا ولم يقل حرست دليل على انه قد كان منه
شي فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ملئت حرسا شديدا وشهبا •

وذكر

٧٧

وذلك لينحسم امر الشياطين وتخليطهم ولتكون الاية ابين واً لحجة
اقطع وان وجد اليوم كاهن فلا يدفع ذلك بما اخبر الله تعالى من طرد
الشياطين عن استراق السمع فان ذلك التغليظ والتشديد كان زمن من
النبوة ثم بقيت منه اعني من استراق السمع بقايا يسيرة بدليل
وجودهم على الندور في بعض الازمنة وفي بعض البلاد • وقد سيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال ليسوا بشي فقيل انهم
يتكلمون بالكلمة فتكون كما قالوا فقال تلك الكلمة من الحق يخطفها ا لجني
فيقرها في اذن وليه قر الزجاجة فيخلط فيها اكثر من مائة كذبة
ويروى قر الدجاجة بالدال • وعلى هذه الرواية تكلم قاسم بن ثابت في
الدلايل قال السهيلي والزجاجة بالزاي اولى لما ثبت في الصحيح فيقر ها
في اذن وليه كما تقر القارورة ومعنى يقرها يصبها ويفرغها •

قال الراجز •



لا تفرغن في اذني بعدها • ما يستفز فاربك فقدها •

وقال ابن دريد يقال قر عليه دلو ماء من ماء اذا اصبها عليه • وفي تفسير
ابن سلام عن ابن عباس قال اذا رمي الشهاب الجني لم يخطيه ويحرق
ما اصاب ولا يقتله وعن الحسن قال يقتله في اسرع من طرفة العين
وفي تفسير ابن سلام ايضا عن ابي قتادة انه كان مع قوم فرمي بنجم فقال ل
لا تتبعوه ابصاركم • وفيه ايضا عن حفص انه سال الحسن ايتبع الكوكب بصره ح
فقال قال الله سبحانه وجعلناها رجوما للشياطين وقال تعالى اولم
ينظروا في ملكوت السموات والارض قال كيف نعلم اذا لم ننظر اليه
لاتبعنه بصري وذكر ابن اسحق حديث ابن عباس وفيه كنا اذا راينا ه

نقول يموت عظيم او يولد عظيم والحديث في صحيح مسلم ولفظه ان
عبد الله بن عباس قال اخبرني رجل من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الانصار انهم بينا هم جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم
رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون
في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول ولد
الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك اسمه
اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السموات الذين يلونهم
حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السما الدنيا ثم يقول الذين يلون حملة
العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر بعض
اهل السما بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السما الدنيا فيختطف الجن
السمع فيقذفون الى اوليايهم ويرمون فما جاوا به على وجهه فهو حق
ولكنهم يقذفون فيه ويزيدون وفي هذا دليل على ما قدمناه من ان
القذف بالنجوم قد كان قديما ولكن اذ بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم غلظ وشدد كما قال الزهري وملئت السما حرسا شديدا وشهبا
وقوله في اخر الحديث من رواية ابن اسحق وقد انقطعت الكهانة
اليوم فلا كهانة يدل قوله اليوم على تخصيص ذلك الزمان كما قدمناه
والذي انقطع اليوم والى يوم القيمة ان تدرك الشياطين ما كانت
تدركه في الجاهلية الجهلا وعند تمكنها من سماع اخبار السما وما
يوجد اليوم من كلام الجن على السنة المجانين انما هو خبر منهم عما يرونه
في الارض مما لا نراه نحن كسرقة سارق او خبية في مكان خفي او نحو ذلك

وان

٧٨ وان اخبروا بما سيكون كان تخرصا وتظننا فيصيبون قليلا ويخطيون
كثيرا وذلك القليل الذي يصيبون فيه هو ما تتكلم به الملايكة في العنان كما
في حديث البخاري فيطردون بالنجوم فيضيفون الى الكلمة الواحدة اكثر من
مائة كذبة كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم وذكر ان اول العر ب
فزع للرمي بالنجوم حين رمي بها للقذف ثقيف وانهم جاوا الى رجل منهم
يقال له عمرو بن امية احد بني علاج وكان ادهى العرب واكثرها رايا فقا لوا
له يا عمرو الم تر ما حدث في السما من القذف بهذه النجوم قال بلى فانظروا
فان كان معالم النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر وتعرف بها الانواء
من الصيف والشتا لما يصلح الناس في معايشهم هي التي يرمى بها
فهو والله طي الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وان كانت نجوما غير ها
وهي ثابتة فهذا لامر اراد الله تعالى بهذا الخلق وروى ابن عبد البر من
طريق ابي داود بسنده الى الشعبي قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
رجمت الشياطين بنجوم لم تكن ترجم بها قبل فاتوا عبد ياليل بن عمرو
الثقفي فقالوا ان الناس قد فزعوا واعتقوا رقيقهم وسيبوا انعا مم
لما راوا في النجوم فقال لهم وكان رجلا اعمى لا تعجلوا وانظروا فان كانت
النجوم التي تعرف فهو عند فنا الناس وان كانت لا تعرف فهو من
حدث فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف فقالوا هذا من حدث فلم يلبثوا
حتى سمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فصل روى ابو جعفر العقيلي
في كتاب الصحابة عن رجل من بني لهب يقال له لهب او لهيب قال حضرت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت بابي
انت وامي نحن اول من عرف حراسة السما وزجر الشياطين ومنعهم

من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا الى كاهن لنا يقال
له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد اتت عليه مائتا سنة وثمانون سنة
وكان من اعلم كهاننا فقلنا يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها
فانا قد فزعنا لها وخشينا سوء عاقبتها فقال عودوا الى السحر
ايتوني بسحر • اخبركم الخبر • ابخير ام ضرر • او لامن او حذر • قال فانصرفنا
عنه يومنا فلما كان من غد وجه السحر اتيناه فاذا هو قايم على قدميه •
شاخص في السما بعينيه • فناديناه يا خطر يا خطر فاومى الينا امسكوا
فامسكنا فانقض نجم عليه من السما فصرخ الكاهن رافعا صوته •
اصابه اصابه • خامره عقابه • عاجله عذابه • احرقه شهابه •
زايله جوابه • يا ويله ما حاله • بلبله بلباله • عاوده خبا له •
تقطعت حباله • وغيرت احواله • ثم امسك طويلا • وقال هم

يا معشر بني قحطان • اخبركم بالحق والبيان •
اقسمت بالكعبة والاركان • والبلد المومن السدان •
قد منع السمع عتاة الجان • بثاقب بكف ذي سلطان •
من اجل مبعوث عظيم الشان • يبعث بالتنزيل والقران •
وبالهدى وفاصل الفرقان • يبطل به عبادة الاوثان •

فقلنا له ويحك يا خطر انك لتذكر امرا عظيما فماذا ترى لقومك فقال

ارى لقومي ما ارى لنفسي • ان يتبعوا خير بني الانس •
برهانه مثل شعاع الشمس • يبعث في مكة دار الحمس •
بمحكم التنزيل غير اللبس •

فقلنا له يا خطر وممن هو فقال والحيوة والعيش • انه لمن قريش •

ما

٧٩

ما في حكمه طيش • ولا في خلقه هيش • يكون في جيش واي جيش • من آل
قحطان وآل ايش • فقلنا له بين لنا من اي قريش هو • فقال م
والبيت ذي الدعايم • والركن والاحايم • انه لمن نجل هاشم • من معشر اكارم •
يبعث بالملاحم • وقتل كل ظالم • ثم قال هذا هو البيان • اخبرني به
رئيس الجان • ثم قال الله اكبر • جا الحق وظهر • وانقطع عن الجن الخبر
ثم سكت واغمي عليه فما افاق الا بعد ثالثة فقال لا اله الا الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد نطق عن مثل نبوة وانه ليبعث يوم
القيمة امة وحده • قوله اصابه اصابه الثاني بكسر الهمزة وهو بدل
من واو مكسورة والمعنى اصابه وصابه جمع وصب • وقوله من آل
قحطان هم الانصار لانهم من قحطان • وآل ايش قال السهيلي يحتمل ان ث
يكون قبيلة من الجن المومنين ينسبون الى ايش قلت ذكر ابن دريد ان
بني الشيصبان وبني ايش قبيلتان من الجن قال السهيلي واحسبه
اراد بال ايش بني اقيش وهم حلفا الانصار من الجن فحذف من الاسم
حرفا وقد تفعل العرب مثل هذا وقد وقع ذكر بني اقيش في السيرة في حديث بيت
البيعة قلت وقد وقع ذكر بني الشيصبان وبني اقيش في قصة وانهما
حيان من الجن وقد ذكرتهما في امر الجن الذين سمعوا القران من النبي
صلى الله عليه وسلم وقوله والاحايم يجوز ان يكون اراد الاحاوم
بالواو فهمز الواو لانكسارها والاحاوم جمع احوام واحوام جمع م
حوم وهو الما في البير فكانه اراد ما زمزم والحوم ايضا ابل كثيرة
ترد الما فكانه اراد بالاحايم وراد زمزم ويجوز ان يريد بها الطير
التي تحوم على الما فتكون بمعنى الحوايم وقلب اللفظ فصار بعد فوا على

أفاعل والله أعلم • وروى ابن إسحق حديث عمر بن الخطاب وقصته مع
سواد بن قارب • وروى غير ابن إسحق هذا الخبر عن عمر وأن عمر مازح
سواد فقال ما فعلت كهانتك يا سواد فقال قد كنت أنا وأنت على شر
من هذا من عبادة الأصنام وأكل الميتات أفتعيرني بأمر قد تبت منه
فقال عمر حينئذ اللهم غفراً والحديث في صحيح البخاري أخصر وفي الألفاظ
اختلاف • وقد روي في الحديث زيادة حسنة وهو أن سواداً حدث عمر
رضي الله عنه أن رئيه جاءه ثلاث ليال متواليات هو فيها كلها بين النائم
واليقظان فقال له قم يا سواد واسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل قد
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وعبادته
وأنشده في كل ليلة من الثلاث ليال ثلاثة أبيات معناها واحد وقوافيها مختلفة

عجبت للجن وتطلابها ... وشدها العيس بأقتابها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما صادق الجن ككذابها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ... ليس قداماها كأذنابها

وفي الثانية

عجبت للجن وإبلاسها ... وشدها العيس بأحلاسها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما طاهر الجن كأنجاسها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ... ليس ذنابا الطير رأسها

وفي الثالثة

عجبت للجن وتنفارها ... وشدها العيس بأكوارها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما مؤمن الجن ككفارها
فارحل إلى الأنقين من هاشم ... ليس قداماها كأذنابها

وذكر تمام الخبر وفيه فقال له عمر يأتيك رئيك الآن فقال منذ قرأت
القرآن لم يأتني ونعم العوض كتاب الله عز وجل من الجن وفي آخره شعر سواد
إذ قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشده ما كان من الجن رئيه
إليه ثلث ليال متواليات وذكر قوله

أتاني نجيي بعد هدء ورقدة ... ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلث ليال قوله كل ليلة ... أتاك نبي من لؤي بن غالب
فرفعت أذيال الإزار وشمرت ... بي العرمس الوجنا تجوب السباسب
فأشهد أن الله لا شيء غيره ... وأنك مأمون على كل غائب
وأنك أدنى المرسلين وسيلة ... من الله يا ابن الأكرمين الأطايب
فمرنا بما يأتيك من وحي ربنا ... وإن كان فيما جئت شيب الذوائب
وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة ... بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال لي أفلحت يا سواد
وقال أبو بكر بن محمد القرشي حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم حدثنا
عمرو بن عثمان حدثنا أبي عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار حدثنا عبد الله بن
عبد العزيز الزهري حدثني أخي محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن عبد الرحمن
ابن أنس السلمي عن عباس بن مرداس قال كان إسلام عباس بن مرداس
أنه كان في لقاح نصف النهار إذ طلعت نعامة بيضاء عليها راكب
عليه ثياب مثل اللبن قال فقال لي يا عباس ألم تر أن السماء كفت أحراسها
وأن الحرب جرعت أنفاسها وأن الخيل وضعت أحلاسها وأن الذي
نزل بالبر والتقوى يوم الاثنين ليلة الثلاثاء صاحب الناقة القصوى
قال فخرجت مرعوباً قد راعني ما رأيت وسمعت حتى جئت وثناً لنا

بدعى الضماد كان نعبده ونكلم من جوفه فدخلت عليه فكنست ما حوله
وتمسحت به وقبلته فاذا صايح يصيح من جوفه يا عباس

قل للقبايل من سليم كلها ... هلك الضماد وفاز اهل المسجد
هلك الضماد وكان يعبد مرة ... قبل الصلوة الى النبي محمد
ذاك الذى جا بالنبوة والهدى ... بعد ابن مريم من قريش مهتد

قال فخرجت مرعوبا حتى جيت قومى فقصصت عليهم القصة واخبرتهم
الخبر قال فخرجت فى ثلاث مائة من قومى من بنى حارثة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة فتبسم ثم قال يا عباس كيف كان اسلامك
فقصصت عليه القصة فسر بذلك واسلمت انا وقومى وقال
ابو بكر القرشى حدثنا حاتم بن الليث الجوهرى حدثنى سليم بن عبد العزيز
الزهرى حدثنى ابى عبد العزيز بن عمران عن عمه محمد بن عبد العزيز عن
ابيه عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
هتفت الجن على ابى قبيس وعلى الجبل الذى بالحجرات

فاقسم لا انثى من الناس انجبت ... ولا ولدت انثى من الناس واحده
كما ولدت زهرية ذات مفخر ... مجنبة لوم القبايل ماجده
فقد ولدت خير القبايل احمدا ... فاكرم مولود واكرم والده

وقال الذى على ابى قبيس

يا ساكنى البطحا لا تغالطوا ... وميزوا الامر بعقل مضى
ان بنى زهرة من سركم ... فى غابر الدهر وعند البدى
واحدة منكم فهاتوا لنا ... فيمن مضى فى الناس او من بقى
واحدة من غيركم مثلها ... جنينها مثل النبى التقى

٨١ وروى البخارى فى صحيحه عن عبد الله بن عمر قال ما سمعت عمر يقول
لشى قط انى لاظنه كذا الا كان كما يظن بينا عمر جالس اذ مر به رجل
فقال لقد اخطا ظنى او ان هذا على دينه فى الجاهلية او لقد كان كاهنهم
على بالرجل فدعى له فقال له عمر لقد اخطا ظنى او انك على دينك فى الجا
هلية او لقد كنت كاهنهم فقال ما رايت كاليوم استقبل به رجل مسلم
قال فانى اعزم عليك الا ما اخبرتنى قال كنت كاهنهم فى الجاهلية قال
فما اعجب ما جاءتك به جنيتك قال بينا انا يوما فى السوق جاءتنى اعرف فيها الفزع

فقالت

الم تر الجن وابلاسها ... وياسها بعد ابلاسها ... ولحوقها بالقلاص واحلاسها

قال عمر رضى الله عنه صدق بينا انا نايم عند الهتهم اذ جاء رجل بعجل
فذبحه فصرخ به صارخ لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه

يقول

يا جليح ... امر نجيح ... رجل فصيح ... يقول لا اله الا الله ... فوثب القوم
فقلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ... ثم نادى يا جليح ... امر نجيح ... رجل
فصيح ... يقول لا اله الا الله ... فقلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ... ثم نادى
يا جليح ... امر نجيح ... رجل فصيح ... يقول لا اله الا الله ... فقلت لا ابرح حتى
اعلم ما وراء هذا ... ثم نادى يا جليح ... امر نجيح ... رجل فصيح ... يقول لا اله
الا الله ... فقمت فما نشبت ان قيل هذا نبى قال البيهقى ظاهر
هذه الرواية يوهم ان عمر بنفسه سمع الصارخ يصرخ من العجل الذى
ذبح وكذلك هو صريح فى رواية عن عمر فى اسلامه وساير الروايات
تدل على ان هذا الكاهن اخبر بذلك عن رويته وسماعه والله اعلم

وقد روى الامام احمد عن مجاهد قال حدثنا شيخ ادرك الجاهلية ونحن في غزوة رودس يقال له ابن عبس قال كنت اسوق لال لنا بقرة فسمعت من جوفها يا آل ذريح قول فصيح رجل يصيح ان لا اله الا الله قال فقدمنا مكة فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة قال عبد الله بن احمد حديث غريب باسناد جيد وروى البيهقي بسنده قصة مازن الطائي وانه كان بارض عمان بقرية تدعى شمايل وكان يسدن الاصنام لاهله وكان له صنم يقال له ناجر قال مازن فعترت ذات يوم عتيرة وهي الذبيحة فسمعت صوتا من الصنم يقول يا مازن اقبل الي اقبل تسمع ما لا تجهل هذا نبي مرسل جا بحق منزل فامن به كي تعدل عن حر نار تشعل وقودها بالجندل قال مازن فقلت والله ان هذا العجب ثم عترت بعد ذلك عتيرة اخرى فسمعت صوتا اشد من الاول وهو يقول يا مازن اسمع تسر ظهر خير وبطن شر بعث نبي من مضر بدين الله الكبر فدع نحيتا من حجر تسلم من حر سقر قال مازن فقلت والله ان هذا العجب وانه لخير يراد بي وقدم علينا رجل من اهل الحجاز فقلنا ما الخبر وراك قال خرج رجل من تهامة يقول لمن اتاه اجيبوا داعي الله يقال له احمد قال فقلت هذا والله نبا ما سمعت فثرت الى الصنم فكسرته اجذاذا وشددت راحلتي ورحلت حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح لي الاسلام فاسلمت وانشات اقول

كسرت ناجر اجذاذا وكان لنا ربا نطيف به ضلا بتضلال
بالهاشمي هدانا من ضلالتنا ولم يكن دينه مني على بال

يا راكبا بلغن عمرا واخوته اني لمن قال ربي ناجر قالي

يعني بعمرو واخوته بني خطامة قال مازن فقلت يا رسول الله اني امرؤ مولع بالطرب وشرب الخمر وبالهلوك من النسا وانه علينا السنوت فاذهبن الاموال واهزلن الذراري والرجال وليس لي ولد فادع الله ان يذهب عني ما اجد وياتيني بالحيا ويهب لي ولدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ابدله بالطرب قراة القران وبالحرام الحلال وبالخمر ريا لا اثم فيه وبالعهر عفة الفرج واته بالحيا وهب له ولدا قال مازن فاذهب الله عني كل ما كنت اجد واخصبت عمان وتزوجت اربع حراير ووهب الله لي حيان بن مازن وانشات اقول

اليك رسول الله خبت مطيتي تجوب الفيافي من عمان الى العرج
لتشفع لي يا خير من وطي الحصا فيغفر لي ربي فارجع بالفلج
الى معشر خالفت في الله دينهم فلا رايهم رايي ولا شرجهم شرجي
وكنت امرا بالزعب والخمر مولعا شبابي حتى اذن الجسم بالنهج
فبدلني بالخمر خوفا وخشية وبالعهر احصانا وحصن لي فرجي
فاصبحت همي في جهاد ونيتي فلله ما صومي ولله ما حجي

قال مازن فلما رجعت الى قومي انبوني وشتموني وامروا شاعرهم فهجاني فقلت ان هجوتهم فانما اهجو نفسي فتركتهم وانشات اقول

شتمكم عندنا مر مذاقته وشتمنا عندكم يا قومنا لبن
لا ينشب الدهر ان يبث معايبكم وكلكم ابدا في عيبنا فطن
شاعرنا مفحم عنكم وشاعركم في حربنا مبلغ في شتمنا لسن
ما في الصدور عليكم فاعلموا وغر وفي صدوركم البغضا والاحن

وروى ان مازنا لما تنحى عن قومه اتى موضعا فابتنى مسجدا يتعبد
فيه فهو لا ياتيه مظلوم يتعبد فيه ثلثا ثم يدعو محقا على من ظلمه بعض
الا استجيب له وفي رواية فيكاد ان يعافى من البرص والمسجد يدعى
مُبرِّ صًا الى اليوم قال مازن ثم ان القوم ندموا وكنت القيم باموريهم
فقالوا اما حسبنا ان نصنع به فجاء ذا رفلة عظيمة فقالوا يا ابن عم
عيبنا عليك امرا فنهيناك عنه فاذا ابيت فنحن تاركوك ارجع معنا
فرجعت معهم فاسلموا بعدُ كلهم وقد روى في معنى حديث مازن
اخبار كثيرة منها حديث عمرو بن جبلة فيما سمع من جوف الصنم يا
عصام يا عصام • جا الاسلام وذهبت الاصنام • ومنها حديث طارق
من بني هند بن حرام • يا طارق يا طارق • بعث النبي الصادق • ومنها
حديث ابن وقشة فيما اخبر به ربيئة فنظر الى ذباب بن الحارث فقال •
يا ذباب يا ذباب • اسمع العجب العجاب • بعث محمد بالكتاب •
يدعو بمكة لا يجاب • وغير ذلك مما يطول استقصاؤه وقال عبد
الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني علي بن الحسين قال ان اول خبر
قدم المدينة ان امراة من اهل يثرب تدعى فطيمة كان لها تابع من
الجن فجاءها يوما فوقع على جدارها فقالت ما لك لا تدخل فقال انه
بعث نبي حرم الزنا فحدثت ذلك المراة عن تابعها من الجن فكان
اول خبر تحدث به بالمدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
البيهقي بسنده عن جابر قال اول خبر قدم المدينة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان امراة من اهل المدينة كان لها تابع فجاء في صورة طاير
حتى وقع على حايط دارها فقالت له المراة انزل تخبرك وتخبرنا

قال

قال لا انه بعث بمكة نبي منع منا القرار وحرم الزنا الباب
الرابع والستون في بيان اخبار الجن بنزول النبي صلى الله عليه وسلم
خيمة ام معبد حين الهجرة الى المدينة قال ابن اسحق حدثت عن
اسما بنت ابي بكر انها قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فوقفوا على باب ابي بكر
فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا بنت ابي بكر قالت قلت لا ادري والله
اين هو قالت فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة
طرح منها قرطي قالت ثم انصرفوا فمكثنا ثلث ليال ما ندري اين
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة
يتغنى بابيات من شعر غناء العرب وان الناس ليتبعونه يسمعون
صوته وما يرونه حتى خرج من اسفل مكة وهو يقول شعر

• جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد •
• هما نزلا بالبر ثم ترحلا فافلح من امسى رفيق محمد •
• ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمومنين بمرصد •

قالت اسما فلما سمعنا قوله علمنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان وجهه الى المدينة لم يزد ابن هشام في روايته عن ابن اسحق
على هذا • وروى ابن قتيبة القصة بالفاظ مختلفة وتقصى شرح الفا ظها

وفيها زيادة منها قوله شعر

• فيال قصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجارى وسودد •
• سلوا اختكم عن شاتها وانايها فانكم ان تسئلوا الشاة تشهد •
• دعاها بشاة حايل فتحلبت عليه صريحا ضرة الشاة مزبد •

علينا

فعادرها هنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد

ويروى ان حسان بن ثابت لما بلغه شعر الجني وما هتف به بمكة

قال يجيبه

لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم وقدس من يسري اليهم ويغتدي

ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد

هداهم به بعد الضلالة ربهم وارشدهم من يتبع الحق يرشد

وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا عمايتهم هادية كل مهتد

لقد نزلت منه على اهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم باسعد

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مسجد

وان قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم او في ضحى الغد

ليهن ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد

وزاد يونس في روايته ان قريشا لما سمعت الهاتف من الجن ارسلوا الى ام معبد وهي بخيمتها فقالوا هل مر بك محمد الذي من حليته كذا فقالت لا ادري ما تقولون وانما ضافني حالب الشاة الحايل وكانوا اربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر ومولاه عامر بن فهيرة وعبد الله بن اريقط الليثي دليلهم ولم يكن اذ ذاك مسلما ولا صح انه اسلم بعد ذلك • وام معبد اسمها عاتكة بنت خالد الاشعر • كذا قال ابن عبد البر • ووهم ابن هشام فقال ام معبد بنت كعب امراة من بني كعب • وزوجها ابو معبد لا يعرف اسمه توفي في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال انه له رواية وكان منزل ام معبد بقديد وذكر ابن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لام معبد وكان القوم مرملين مسنتين فطلبوا لبنا ولحما يشتر ونه
فلم يجدوا عندها شيا فنظروا الى شاة في كسر الخيمة خلفها الجهد
عن الغنم فسالها هل بها من لبن فقالت هي اجهد من ذلك فقال اتاذ بنت
لي ان احلبها فقالت بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا
بالشاة فاعتقلها ومسح ضرعها فتفاجت ودرت واجترت
ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البها وسقى القوم
حتى رووا ثم شرب اخرهم ثم حلب فيه مرة اخرى علا بعد نهل ثم
غادره والشاة عندها وذهبوا فجا ابو معبد وكان غايبا فلما
راى اللبن قال ما هذا يا ام معبد اني لك هذا والشاة عازب حيال
ولا حلوب بالبيت فقالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك فقا ل
صفه يا ام معبد فوصفته بما ذكره القتيبي • وورد في حديث اخر
ان آل ام معبد كانوا يورخون بذلك اليوم ويسمونه يوم الرجل المبا رك
يقولون فعلنا كيت وكيت قبل ان ياتينا الرجل المبارك او بعدما جانا
الرجل المبارك ثم ان ام معبد اتت المدينة بعد ذلك بما شا الله ومعها
ابن لها صغير قد بلغ السعي فمر في المدينة على مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يكلم الناس على المنبر فانطلق الى امه يشتد وقا ل
لها يا اماه لقد رايت اليوم الرجل المبارك فقالت له يا بني ويحك
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى هشام بن حبيش الكعبي قال
انا رايت تلك الشاة التي حلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها
لتادم ام معبد وجميع صرمها بعني اهل ذلك الما

الباب الخامس والستون في بيان اخبار الجن باسلام السعد بن قال

ابو بكر عبد الله بن محمد حدثني ابي عن هشام بن محمد اخبرنا عبد
المجيد بن ابي عيسى بن محمد بن ابي عيسى بن جبير عن ابيه عن جده
قال سمعت قريش صائحا يصيح على ابي قبيس

فان يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف مخالف
فقال ابو سفين واشراف قريش من السعود سعد بن بكر وسعد بن
زيد مناة وسعد بن قضاعة فلما كان في الليلة الثانية سمعه صوته
على ابي قبيس

ايا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
اجيبا دعاء داعي الهدى وتمنيا على الله في الفردوس ذات زخارف
قال فقال هذا سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وذكره عمر بن عبد
البر وقال ابو بكر ايضا حدثنا العباس بن هشام بن محمد عن عبد
المجيد بن ابي عيسى قال سمع في المدينة في بعض الليل هاتفا يقول

خير كهلين في بني الخزرج الغر بسير واسعد بن عبادة
المجيبات اذ دعا احمد الخير فنالهما هناك السعادة
ثم عاشا مهذبين جميعا ثم لقاهما المليك شهادة

الباب السادس والستون في بيان اخبار الجن بقصة
بدر ذكر قاسم بن ثابت في الدلايل ان قريشا حين توجهت الى بدر مر
هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي اوقع بهم المسلمون وهو ينشد
بانفذ صوت ولا يرى شخصه

ازار الحنيفيون بدرا وقيعة سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
اباد ت رجالا من لوي وابرزت جرايد يضربن الترايب حسرا

الخزرجين

٨٥ فيا ويح من امسى عدو محمد لقد حاد عن قصد الهدى وتحيرا
فقال قايل من الحنيفيون فقالوا هو محمد واصحابه يزعمون انهم على دين
ابرهيم الحنيف ثم لم يلبثوا ان جاءهم الحق اليقين الباب السا بع
والستون في بيان اخبار الجن بقتل سعد بن عبادة ذكر ابن عبد البر
وغيره ان سعد بن عبادة كان قد تخلف عن بيعة ابي بكر وخرج عن المدينة
ولم ينصرف اليها الى ان مات بحوران من ارض الشام لسنتين ونصف
قتل مضتا من خلافة عمر وذلك سنة خمس عشرة وقيل سنة اربع عشرة و
بل مات سعد بن عبادة في خلافة ابي بكر سنة احدى عشرة ولم يختلفوا
انه وجد ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى
سمعوا قايلا يقول ولا يرون احدا

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة رميناه بسهمين فلم نخط فواده
ويقال ان الجن قتلته وروى ابن جريج عن عطا انه قال سمعت ان
ن الجن قالت في سعد ابن عبادة فذكر البيتين وقال الزمخشري يزعمو
ان علقمة بن صفوان وحرب بن امية من قتلى الجن قالوا وقالت الجن
وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر
قالوا ومن الدليل على ان هذا من شعر الجن ان احدا لا يقدر ان ينشده
ثلث مرات متصلة من غير تتعتع ويقدر على تكرار اشق بيت من
ابيات الانس عشر مرات من غير تتعتع الباب الثامن
والستون في بيان جواز سوال الجن عن الاحوال الماضية والاشخاص
النايية دون الامور المستقبلة قال ابو بكر القرشي حدثنا عبد
الله بن بدر حدثنا يحيى بن يمان عن سفين عن عمر بن محمد عن سالم بن

عبد الله قال ابطا خبر عمر على ابي موسى فاتى امراة من الجن في بطنها
شيطان نحوا فسالها عنه فقالت حتى يجي الي شيطاني فجا فسالته
عنه قال تركته موتزرا بكساء يهنى ابل الصدقة وذلك لا يراه شيطان
الا خر يخبر به الملك بين يديه وروح القدس ينطق بلسانه وقال عبد
الله بن احمد بن حنبل في فضايل الصحابة حدثنا داود بن رشيد حدثنا
الوليد يعني ابن مسلم عن عمر بن محمد حدثنا سالم بن عبد الله قال راث
على ابي موسى الاشعري خبر عمر وهو امير البصرة وكان بها امراة
في جنبها شيطان يتكلم فارسل اليها رسولا فقال لها مري صاحبك
فليذهب فليخبرني عن امير المومنين قالت هو باليمن يوشك ان ياتي
فمكثوا غير طويل ثم حضر فقالوا اذهب فاخبرنا عن امير المومنين
فانه قد راث علينا فقال ان ذلك الرجل ما نستطيع ان ندنو منه
بين يديه روح القدس وما خلق الله شيطانا يسمع صوته الا خر
لوجهه وفي خبر اخر ان عمر رضي الله عنه ارسل جيشا فقدم شخص
الى المدينة فاخبر انهم انتصروا على عدوهم وشاع الخبر فسال عمر
عن ذلك فاخبر فقال هذا ابو الهيثم بريد المسلمين من الجن وسياتي فذكر لهم
بريد الانس فجا بعد ذلك بعدة ايام فصل قال ابو العباس احمد
ابن تيمية اما سوال الجن وسوال من يسالهم فهذا ان كان على وجه
التصديق لهم في كل ما يخبرون به والتعظيم للمسول فهو حرام كما
ثبت في الصحيح عن معاوية بن الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له
ان قوما منا ياتون الكهان فقال فلا تاتوهم وفي صحيح مسلم عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال من اتى عرافا فساله عن شي لم تقبل له صلوة

اربعين

اربعين يوما واما ان كان يسال المسول ليمتحن حاله ويختبر امره ٨٦
وعنده ما يميز صدقه من كذبه فهذا جايز كما ثبت في الصحيحين ان النبي
صلى الله عليه وسلم سال ابن صياد فقال ما ياتيك قال ياتيني صادق
وكاذب قال ما ترى قال ارى عرشا على الما قال فاني قد خبات لك خبيا
قال هو الدخ قال اخسا فلن تعدو قدرك فانما انت من اخوان الكهان
وكذلك اذا كان يسمع ما يقولونه ويخبرون به عن الجن كما يسمع المسلمون
ما يقول الكفار والفجار ليعرفوا ما عندهم وكما يسمع خبر الفاسق
ويتبين ويتثبت فلا يجزم بصدقه ولا بكذبه الا ببينة كما قال ل
الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان اهل الكتاب كانوا يقراون التوراة ويفسرونها بالعربية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا
تكذبوهم فاما ان يحدثوكم بحق فتكذبوه واما ان يحدثوكم بباطل
فتصدقوه وقولوا امنا بالله وما انزل الينا وانزل اليكم والهنا
والهكم واحد ونحن له مسلمون فقد جاز للمسلمين سماع ما يقولونه
وان لم يصدقوه ولم يكذبوه ثم ساق حديث بريد الجن الذي قدمناه
وحديث ابي موسى الاشعري المتقدم قلت لا شك ان الله تعالى
اقدر الجن على قطع المسافة في الزمن القصير بدليل قوله تعالى قال
عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك فاذا سال سايل
عن حادثة وقعت او شخص في بلد بعيد فمن الجايز ان يكون له علم بتلك
الحادثة وحال ذلك الشخص فيخبر ومن الجايز ان لا يكون عنده علم
فيذهب ويكشف ثم يعود فيخبر ومع هذا فهو خبر واحد لا يفيد غير

الظن ولا يترتب عليه حكم غير الاستيناس وسياتي في الابواب
الاتية انواع مما اخبروا به عقيب وقوعه ثم تبين بعد ذلك وقوعه
باخبار الانس واما سوالهم عما لا يقع وتصديقهم فيه بناء على انهم
يعلمون الغيب كفر وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا تاتوهم
وقوله من اتى عرافا الحديث والله اعلم الباب التاسع
والستون في بيان شهادة الجن للموذنين يوم القيمة في صحيح البخاري
والموطا وغيرهما من حديث ابن ابي صعصعة ان ابا سعيد قال
له اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في باديتك او غنمك فاذنت
بالصلوة فارفع صوتك بالندا فانه لا يسمع مدا صوت الموذن جن
ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة قال ابو سعيد سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب الموفي سبعين
في بيان نعي الجن عبد الله بن جدعان قال عبد الله بن محمد بن عبيد حدثنا
ابي حدثنا هشام بن محمد قال اخبرني معروف بن خربوذ المكي عن ابي
الطفيل عامر بن واثلة قال اخبرني شيخ من اهل مكة عن الاعشى بن
النباش بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار قال خرجت مع نفر
من قريش نريد الشام فنزلنا بواد يقال له وادي غول فعرسنا به

فاستيقظت في بعض الليل فاذا انا بهاتف يقول

الا هلك السيد عيث بن فهر وذو الباع والمجد التليد وذو الفخر

فقلت في نفسي والله لاجيبنه فقلت

الا ايها الناعي اخا الجود والفخر من المرء تنعاه لنا من بني فهر

فقال

نعيت ابن جدعان بن عمرو اخا الندا وذا الحسب القدموس والفهر والمنصب

فقلت

لقد نوهت بالسيد الذي له الفضل معروفا على ولد النضر

فقال

مررت بنسوان نخمشن اوجها صباحا عليه بين زمزم والحجر

فقلت

متى انما عهدي به مذ عروبة وتسعة ايام لغرة ذا الشهر

فقال

ثوى منذ ايام ثلاث كوامل مع الليل او في الليل او وضح الفجر

فاستيقظت الرفقة فقالوا من تخاطب قلت هذا هاتف ينعى ابن
جدعان فقالوا والله لو بقي احد لشرف او عز او كثرة مال لبقي عبد الله بن جدعان

فقال ذلك الهاتف

ارى الايام لا تبقي عزيزا لعزته ولا تبقي ذليلا

فقلت

ولا تبقي من الثقلين شيئا ولا تبقي الحزون ولا السهولا

قال فنظرنا في تلك الليلة فرجعنا الى مكة فوجدناه قد مات كما قال
قلت عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم يكنى ابا زهير
هو ابن عم عايشة الصديقة كان في ابتدا امره صعلوكا وكان مع ذلك
شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته بغضته
عشيرته ونفاه ابوه وحلف ان لا يوويه ابدا لما اثقله من الغرم
وحمله من الديات فخرج في شعاب مكة حايرا يتمنى نزول الموت به

فدخل في شق جبل يرجوا ان يكون فيه ما يقتله ليستريح فاذا ثعبان
عظيم له عينان تقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فافرج له فانساب
عنه مستديرا بدارة عندها بيت فخطا خطوة اخرى فصفر اليه
الثعبان واقبل اليه كالسهم فافرج له فانساب فوقع في نفسه انه
مصنوع فامسكه فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان
فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرر لم ير
مثلهم طولا وعظما وعند رؤسهم لوح من فضة فيه تاريخهم فاذا هم
رجال من ملوك جرهم واخرهم موتا الحارث بن مضاض صاحب الغربة
الطويلة واذا عليهم ثياب لا يمس منها شي الا انتثر كالهباء من
طول الزمن قال ابن شهاب كان اللوح من رخام وكان فيه انا نفيلة
ابن عبد المدان بن خشرم بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان بن هود نبي الله
عشت خمسمائة عام وقطعت غور الارض باطنها وظاهرها في طلب
الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت وتحته مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب الثروة والمجد قالص الاثواب
وسريت البلاد قفرا بقفر بقناتي وقوتي واكتسابي
فاصاب الردى فؤادي بسهم من المنايا اصابني
فانقضت شرتي واقصر جهلي واستراحت عواذلي من عتابي
ودفعت السفاه بالحلم لما نزل الشيب في محل الشباب
صاح هل رأيت او سمعت براع رد في الضرع ما قري في الحلاب

لعله المعنى

واذا وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة
والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة
وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به يسترضيه ويستعطفه ووصل

عشيرته

عشيرته كلهم وسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس و يفعل
المعروف فلما كبر وهرم اراد بنو تيم ان يمنعوه من تبذير ماله ولاموه
في العطا فكان يدعو الرجل فاذا دنا منه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول
قم فانشد لطمتك واطلب ديتها فاذا فعل اعطته بنو تيم من مال بن
جدعان حتى يرضى وذكر ابن قتيبة في غريب الحديث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كنت استظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي
يعني بالهاجرة قال ابن قتيبة كانت جفنته ياكل منها الراكب على
البعير وسقط فيها صبي فغرق اي مات وكان امية بن ابي الصلت قبل
ان يمدحه قد اتى بني الديان من بني الحارث بن كعب فراى طعام بني عبد
المدان منهم لباب البر والشهد والسمن وكان ابن جدعان يطعم التمر
والسويق ويسقي اللبن فقال امية

ولقد رأيت الفاعلين وفعلهم فرأيت اكرمهم بني الديان
البر يلبك بالشهاد طعامهم لا ما يعللنا بنو جدعان

فبلغ شعره عبد الله بن جدعان فارسل الفي بعير الى الشام تحمل اليه البر
والشهد والسمن وجعل مناديا ينادي على الكعبة الا هلموا الى جفنة عبد الله بن جدعان

فقال امية عند ذلك

له داع بمكة مشمعل واخر فوق كعبتها ينادي
الى ردج من الشيزى عليها لباب البر يلبك بالشهاد

وفي صحيح مسلم ان عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن
جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف فهل ينفعه ذلك يوم القيمة
قال لا لانه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين وروى ابن اسحق

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد شهدت في دار عبد الله بن
جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت اليه في الاسلام لاجبت
المراد به حلف الفضول وكان في ذي القعدة قبل المبعث بعشرين
سنة والله اعلم **الباب الحادي والسبعون** في بيان نوح الجن
على ابي عبيد بن مسعود واصحابه **قال** ابو بكر بن محمد حدثني العباس
ابن هشام حدثني هشام بن محمد عن ابيه عن محمد بن سعيد بن راشد مولى
النخع عن رجل من اهل الطايف قال لما ابطا على عمر بن الخطاب خبر
ابي عبيد بن مسعود واصحابه وكانوا بقس الناطف اشتد همه
وجعل يسال عن خبرهم فقدم رجل من اهل الطايف فحدث في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا بواد من اودية الطايف يقال له
شهر اسمار فسمعوا نايحة يحسبون انها بالقرب منهم فسمعوا
✱ نساء يبكين ويقلن ✱

✱ مت على الحسرات ميتة خالد   اذ ما صبرت يوم اللقا ✱
✱ قدس الله معركا شهدوه   والملا الابرار خير ملاء ✱
✱ معركا فيه ظلت الجن تبكي   مبسمات الابكار بيض اماء ✱
✱ كم كريم مجدل غادروه   مومن القلب مستجاب الدعاء ✱
✱ قطع الليل لا ينام صلوة   وجوارا يمده ببكاء ✱

ثم يقلن يا ابا عبيداه يا سليطاه **قال** الطايفي فجعلنا نتبع الصوت
فنسمع الابيات وما يقلن بعدها ونحن منه في البعد على حال واحدة
فقدم الطايفي على عمر رضي الله عنه فاخبره فكتب عمر الذي سمع منه
فوجدوا ابا عبيدة واصحابه قتلوا ذلك اليوم وسليطاه المذكور في
الندبة هو سليط بن قيس الانصاري كان على الناس هو وابو عبيدة بن

مسعود

٨٨

٨٩

مسعود والله اعلم **الباب الثاني والسبعون** في بيان
نوح الجن على النخع لما اصيبوا بالقادسية قال ابن ابي الدنيا حدثنا — نخع
العباس بن هشام بن محمد عن ابيه عن جده قال سمعت باشياخ النخع
يذكرون قالوا اصيب النخع بالقادسية فسمعوا نوح الجن في واد
✱ من اودية اليمن وهم يقولون ✱

✱ الا فاسلمي يا عكرم ابنة خالد   وما خير زاد بالقليل المصرد ✱
✱ وحيتك عني الشمس عند طلوعها   وحياك عني كل ناب مفرد ✱
✱ وحيتك عني عصبة نخعية   حسان الوجوه امنوا بمحمد ✱
✱ اقاموا لكسرى يضربون جنوده   بكل رقيق الشفرتين مهند ✱
✱ اذا ثوب الداعي اقاموا بكلكل   من الموت مغبر العياطل اسود ✱

قال لما جاءهم ما اصاب النخع يوم القادسية من القتل **الباب**
الثالث والسبعون في بيان رثا الجن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال القرشي حدثني محمد بن عباد بن موسى حدثني محمد بن ثابت
البناني عن ابيه قال قالت عايشة اذا سركم ان يحسن المجلس فا — كثروا
ذكروا عمر بن الخطاب ثم قالت والله انا لوقوف بالمحصب اذ اقبل
✱ راكب حين اذا كان قدر ما يسمع صوته **قال** ✱

✱ ابعد قتيل بالمدينة اشرقت   له الارض واهتز العضاه باسوق ✱
✱ جزى الله خيرا من امام وباركت   يد الله في ذاك الاديم الممزق ✱
✱ قضيت امورا ثم غادرت بعدها   بوايح في اكمامها لم تفتق ✱
✱ وكنت نشرت العدل بالبر والتقى   وحكم صليب الدين غير مزوق ✱
✱ فمن يسع او يركب جناحي نعامة   ليدرك ما قدمت بالامس يسبق ✱

امير المؤمنين حبه ووصيه كساه المليك جنة لم تمزق
من الدين والاسلام والعدل والتقى وباب عن كل الفواحش مغلق
ترى الفقراء حوله في مفازة شباعا رواء ليلهم لم يروق
قالت ثم انصرفنا فلم نر شيا فقال الناس هذا مزرد ثم اقبلنا حتى انتهينا
الى المدينة فوثب اليه ابو لولوة الخبيث فقتله فوالله انه لمسجى
فبينا اذ سمعنا صوتا في جانب البيت لا ندري من هو
لبيك على الاسلام من كان باكيا فقد اوشكوا هلكى وما قدم العهد
وادبرت الدنيا وادبر خيرها وقد ملها من كان يوقن بالوعد
فلما ولي عثمن لقي مزردا فقال انت صاحب الابيات قال لا والله يا
امير المومنين ما قلتهن قال فيرون ان بعض الجن رثاه وقال ابو بكر
ابن محمد حدثنا ابو يحيى الساجي حدثنا عبدة بن عبد الله حدثنا محمد بن
بشر حدثنا مسعر عن عبد الملك بن عمير عن الصقر بن عبد الله عن عروة
عن عايشة قالت بكت الجن على عمر بن الخطاب قبل ان يقتل بثلاث فقالت
جزى الله خيرا من امير وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق
وليت امورا ثم غادرت بعدها بوائج في اكمامها لم تفتق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
وما كنت اخشى ان تكون وفاته بكفي سبنتى ازرق العين مطرق
فيا لقتيل بالمدينة اظلمت له الارض واهتز العضاة باسوق
فلقاك ربي في الجنان تحية ومن كسوة الفردوس لا تتمزق
ورواه عباس الدوري عن محمد بن بشر فذكره

الباب الرابع والسبعون في بيان نوح الجن على عثمن بن عفان رضي الله عنه

قال

ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن عتاب ابو بكر الاعين حدثنا ابو عاصم لنبيل
عن عثمن بن مرة عن امه قالت لما قتل عثمن بن عفان ناحت الجن عليه فقالوا
ليلة الجن اذ يرمون بالصخر الصلاب
ثم قاموا بكرة ينعون صقرا كالشهاب
دينهم في الحي والمجلس فكاك الرقاب

الباب الخامس والسبعون في بيان نوح الجن على من اصيب بصفين

قال القرشي حدثني العباس بن هشام حدثني ابن مسعر بن كدام
عن ابيه قال قتل رجل من بني عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر مع علي
ابن ابي طالب يوم صفين فسمعوا نايحة من الجن وهي تقول
الا فاسلوا العمري عن صاحب الجمل فتى غير مسهام ولا طايش فكل
بكر الركايب في المكاره كلها ويعلم ان المرء منقطع الامل
قلت كانت وقعة صفين في سنة سبع وثلثين من الهجرة ولا حاجة بنا
الى ذكر ما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم

الباب السادس والسبعون في بيان اعلام الجن بوفاة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

قال ابو بكر بن محمد حدثنا يعقوب بن ابرهيم بن كثير حدثنا عمر بن عامر السلمي
قال عاتب صاحب شرطة معاوية ابنا له حتى اخرجه من البيت ثم قام حتى
اغلق الباب بينه وبينه وابنه في الصفة فارق الفتى من سخط ابيه
فبينا هو كذلك اذا مناد ينادي على الباب يا سويد فقال الفتى والله ما
في دارنا سويد حر ولا عبد قال فانخرط سنور اسود من شرج لنا
في الصفة قال فغلق الباب فقال من هذا قال انا فلان قال من اين جيت قال
من العراق قال فما حدث فيها قال قتل علي بن ابي طالب قال فهل عندك

شى تطعمينه فانى جيعان فقال والله لقد خمروا انيتهم وسموا اهلها
غير ان هاهنا سفودا اشووا عليه شواية لهم فعليه وضر فهل لك
فيه قال نعم قال فجا سويد بالسفود قال والسفود مسند في زاوية
البيت قال فغمض الفتى عينيه فاخذ سويد السفود فاخرجه اليه
من ذلك الباب قال فعرقه حتى سمع عرقه اياه قال ثم جاء به فاسنده
في زاوية الصفة قال فقام الفتى فضرب على ابيه الباب حتى ايقظه
فقال من هذا قال فلان قال اخرج الى قال لا قال انه قد حدث امر عظيم
قال ففتح له قال فحدثه بالمسخ قال اسرج لى قال فاسرج له فاتى باب
معاوية فطلب الاذن عليه حتى وصل اليه فحدثه الحديث قال من سمع هذا
قال يا امير المومنين قد سمعه ابن اخيك قال وهو معك قال نعم قال فادخله
عليه فحدثه الحديث قال فكتب تلك الساعة وتلك الليلة فكان كذلك والله
تعالى اعلم **الباب السابع والسبعون** في بيان نوح الجن على
الحسين بن علي رضي الله عنهما **قال** ابن ابي الدنيا حدثنا منذر بن عمار
الكاهلي حدثنا عمرو بن ابي المقدام اخبرنا الجصاصون انهم كانوا
يسمعون نوح الجن على الحسين

مسح النبي جبينه ۞ فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش ۞ وجده خير الجدود

وقال عباس الدوري حدثنا يونس بن محمد حدثنا حماد بن سلمة عن عمار
ابن ابي عمار عن ام سلمة قالت ناحت الجن على الحسين بن علي **وقال** ابن
ابي الدنيا حدثني سويد بن سعيد حدثنا عمرو بن ثابت عن حبيب بن ابي
ثابت عن ام سلمة قالت ما سمعت نوح الجن على احد منذ قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قتل الحسين رضي الله عنه فسمعت جنية تنوح

الا يا عين فاحتفلي بجهد ۞ ومن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا ۞ الى متجبر في الملك عبد

وقال ايضا حدثني محمد بن عباد بن موسى حدثنا هشام بن محمد حدثني ابن
خربوذ المكي عن امه قالت لما قتل الحسين سمعت مناديا ينادي في الجبانة

ايها القوم القاتلون حسينا ۞ ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعو عليكم ۞ من نبي وملك وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن داود ۞ وموسى وحامل الانجيل

الباب الثامن والسبعون في بيان نوح الجن على الشهداء ابام الحرة
قال عبد الله بن محمد حدثنا ابو زيد النميري حدثني ابو غسان محمد بن
يحيى الكناني حدثني بعض آل الزبير قال لما قتل اهل الحرة هتف هاتف
بمكة على ابي قبيس

قتل الخيار بنو الخيار ۞ ذوو المهابة والسماح
الصائمون القائمون ۞ القانتون اولو الصلاح
المهتدون المتقون ۞ السابقون الى الفلاح
ماذا بواقم والبقيع ۞ من الجحاجحة الصباح
وبقاع يثرب ويحهن ۞ من النوائح والصياح

فقال ابن الزبير لاصحابه يا هولاء قد قتل اصحابكم فانا لله وانا اليه
راجعون **قلت** كانت وقعة الحرة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث
وستين على باب طيبة واستشهد فيها خلق كثير وجماعة من الصحابة
قال خليفة فجميع من اصيب من قريش والانصار ثلاث مائة وستون
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على الحرة وقال ليقتلن

بهذا المكان رجال هم خيار من بعد اصحابي وكان سببها ان اهل
المدينة خلعوا يزيد بن معاوية واخرجوا مروان بن الحكم وبني امية وامروا
عليهم عبد الله بن حنظلة الغسيل ولم يوافق اهل المدينة احد من اكابر
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا فيهم فجهز اليهم
يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة فاوقع بهم قال السهيلي وقتل
في ذلك اليوم من وجوه المهاجرين والانصار الف وسبع ماية وقتل
من اخلاط الناس عشرة الاف قال شيخنا الحافظ ابو عبد الله
هذا خسف ومجازفة والحرة التي يعرف بها هذا اليوم يقال لها
حرة زهرة وعرفت حرة بقرية كانت تسمى زهرة قوم من اليهود قال
الزبير في فضايل المدينة كانت قرية في الزمن القديم وكان فيها ثلاث
ماية صايغ وكان يزيد قد اعذر الى اهل المدينة وبذل لهم من العطا
اضعاف ما يعطي الناس واجتهد في استمالتهم الى الطاعة والتحذير
من الخلاف ولكن ابى الله الا ما اراد والله يحكم بين عباده فيما كانوا
يختلفون الباب التاسع والسبعون في بيان اخبار الجن
بوفاة عمر بن عبد العزيز وهرون الرشيد قال نشكر الهروي حدثنا
محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن عبد العزيز حدثني
مومل بن اهاب حدثنا اسمعيل بن داود المخراق حدثنا الماجشون
قال خرجت بمكة في ليلة اصحيانة واذا انا بكلب يعدو حتى دخل في وسط
كلاب فقال انضحكن وتلعبن وقد مات الليلة عمر بن عبد العزيز قال
فانجفلت ومررت فحسبنا تلك الليلة فوجدنا عمر بن عبد العزيز قد
مات فيها قال الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور في ترجمة هرون

زهرة م

الرشيد

الرشيد سمعت ابا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول سمعت ا
يقول سمعت ابرهيم بن عبد الله السعدي يقول صعدت الميذنة لا بي
فوقفت انتظر الصبح فاذا اشبه كلب في ناحية الري مستقبله مثله وذن
من الناحية الاخرى فقال احدهما لصاحبه سوبق فقال الاخر بليق فقال
ابشر الخبر فقال توفي امير المومنين فنزلت وكتبت فاذا هرون الرشيد
قد مات في تلك الليلة قلت توفي هرون بطوس ليلة السبت لثلاث خلون
من جمادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين وماية ومكث خليفة ثلاثا
وعشرين سنة وشهرا وعمره سبع واربعون سنة والله تعالى اعلم
الباب الموفي ثمانين في بيان بكا الجن ابا حنيفة رحمه الله
قال ابو القاسم عبد الله بن ابي العوام السعدي اخبرنا اسامة بن
احمد بن اسامة ابو سلمة حدثنا الحسن بن منصور النيسابوري حد ثنا
محمد بن منصور الملاي حدثنا ابو عاصم الرقي حدثنا الخلنجي ان الجن بكت
ابا حنيفة ليلة مات وكانوا يسمعون الصوت ولا يرون الشخص

ذهب الفقه فلا فقه لكم فاتقوا الله وكونوا خلفا
مات نعمان فمن هذا الذي يحيي الليل اذا ما سدفا

وكانت وفاة ابي حنيفة سنة خمسين وماية ببغداد الباب
الحادي والثمانون في بيان نوح الجن على وكيع بن الجراح قال
عباس الدوري في تاريخه حدثنا اصحابنا عن وكيع انه خرج الى مكة
وكانوا اذ ذاك يخرجون في الصيف فجعلوا اهله يسمعون النوح في دا ره
وكانت دارهم قورا كبيرة فجعلوا لا يشكون ان النوح من دارهم فا ستيقظ
عياله فجعلوا يسمعون النوح فلما قضى الناس الحج وقدموا فسالهم

حطلع سابكاء الجن

الناس عن وكيع من مات فقالوا في ليلة كذا وكذا فاذا هي الليلة التي
سمعوا النوح في دارهم فيها **قلت** كان وكيع اماما حافظا واعيا
للعلم يصوم الدهر ويختم القران كل ليلة مع خشوع وورع وكان
يفتي بقول ابي حنيفة وسمع منه كثيرا وتوفي سنة سبع وتسعين
ومائة عن ثمان وستين سنة وله اخبار وترجمة كبيرة رحمه الله **حكي**
الزمخشري انه حج اربعين حجة ورابط في عبادان اربعين ليلة وختم
بها القران اربعين ختمة وروى اربعة الاف حديث وتصدق باربعين
الفا ومار بي واضعا جنبه والله تعالى اعلم **الباب الثاني**
والثمانون في بيان نوح الجن على المتوكل **قال** ابو بكر بن ابي الدنيا
حدثنا عبد الله بن عمرو حدثنا المومل بن حماد الكلبي حدثني عمرو
ابن شيبان قال كنت ليلة قتل المتوكل في منزلي بالشام ولم اعلم انها
الليلة التي قتل فيها جعفر فلم اشعر الا هاتف يهتف في زوايا الدار

يقول

يا نايم الليل في جثمان يقظان ... افض دموعك يا عمرو بن شيبان

ففزعت لذلك ثم اني نمت فاعاد الصوت فمار الي على هذا ثلث مرات
كانه يفهمني فقلت للجارية اعطيني دواة وقرطاسا فوضعته بجنبي

فاندفع يقول

يا نايم الليل البيت

اما ترى العصبة الانجاس ما فعلوا ... بالهاشمي وبالفتح بن خاقان
وافى الى الله مظلوما فضج له ... اهل السموات من مثنى ووحدان
فالطير ساهمة والغيث منحبس ... والعيش منتقص في كل ابان

والشعر ينقص والانهار يابسة ... والارض هامدة في كل اوطان
وسوف تاتيكم اخرى مسومة ... توقعوها لها شان من الشان
فابكوا على جعفر وارثوا خليفتكم ... فقد بكاه جميع الانس والجان

وقال عبد الله بن محمد حدثني ميسرة بن حسان حدثني جعفر بن محمد
ابن مسعدة قال كنت بسامرا بعد قتل المتوكل فاريت في النوم كان قايلا

يقول

لقد خلوك وانصدعوا ... فما الووا ولا ربعوا
ولم يوفوا بعهدهم ... فتبا للذي صنعوا
الا يا معشر الموتى ... الي من كنتم تفعوا
ليطلبها فان القلب ... قد اودى به وجع
ولم نعرف لكم خبرا ... فقلبي حشوه الجزع

قال فبكيت في نومي اشد البكا فانتبهت وقد حفظت الابيات
فقال لي صاحب لي كان معي ما قصتك ما زلت ساير ليلتك تبكي في نومك
قلت المتوكل على الله هو جعفر ابو الفضل بن المعتصم بالله ابي اسحق
محمد بن هرون الرشيد بن موسى الهادي بن محمد المهدي بن ابي جعفر المنصور
قتل في شوال سنة سبع واربعين ومايتين وكانت مدة خلافته اربع
عشرة سنة وعشرة اشهر وثلثة ايام وسنه اربعون سنة وابنه
محمد المنتصر بالله اعرف الناس في الخلافة وله سنة ابا كلهم خليفة
وكذلك اخواه المعتز بالله والمعتمد على الله **الباب الثالث**
والثمانون في بيان ان اهل الجن كلهم ينظرون **قال** ابو الشيخ في
النوادر حدثنا عبد الرحمن بن داود حدثنا احمد بن عبد الوهاب حدثنا

ابو المغيرة حدثنا ابو معشر حدثنا عيسى بن ابى عيسى قال بلغ
الحجاج بن يوسف ان بارض الصين مكانا اذا اخطاوا فيه الطريق
سمعوا صوتا يقول هلم الطريق ولا يرون احدا فبعث ناسا وامرهم
ان يخاطوا الطريق عمدا فاذا قالوا لكم هلموا الطريق فاحملوا عليهم
فانظروا ما هم ففعلوا ذلك قال فدعوهم فقالوا هلموا الطريق فحملوا عليهم
فقالوا انكم لن ترونا فقلنا مذكم انتم ها هنا قالوا ما نحصى السنين غير
ان الصين خربت ثمان مرات وعمرت ثمان مرات ونحن ها هنا • ورواه عبد ابو ح
الرحمن محمد بن المنذر الهروى المعروف بشكر فى كتاب العجايب فقال
حدثنا عباس الدورى حدثنا محمد بن بكار حدثنا ابو معشر فذكره
وقال ابن ابى الدنيا حدثنا زكريا بن الحارث بن ميمون العبدى حدثنا
معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة قال قال الحسن الجن لا يموتون قال
قلت قال الله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول فى امم قد خلت من
قبلهم من الجن والانس قلت ومعنى قول الحسن ان الجن لا يموتون
انهم منظرون مع ابليس فاذا مات ابليس ماتوا معه وظاهر القران
يدل على ان ابليس غير مخصوص بالانظار الى يوم القيمة • واما ولده
وقبيله فلم يقم دليل على انهم منظرون معه وظاهر قوله تعالى انك من
المنظرين يدل على ان ثم منظرين غير ابليس وليس فى القران ما يدل على ان
المنظرين هم الجن كلهم فيحتمل ان يكون بعض الجن منظرين واما كلهم فلا
دليل عليه • وقد قدمنا من امر الجن الوافدين على رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبارا تدل على موتهم وكذلك فى غضون الابواب المتقدمة •
وقد صرح ابن عباس بذلك وان ابليس مخصوص بالانظار قال ابو

السح

٩٤ الشيخ فى كتاب العظمة حدثنا الوليد حدثنا العباس بن حمدان حدثنا
مومل حدثنا اسمعيل عن الجريرى عن حيان عن زرعة بن ضمرة قال قال رجل
لابن عباس ايموت الجن قال نعم غير ابليس قال فما هذه الحية التى تدعى
الجان قال هم صغار الجن وقال ابن شاهين فى غرايب السنن حدثنا عثمن
ابن احمد حدثنا حنبل بن اسحق حدثنا سعيد بن سليمن حدثنا سعيد بن
هر هرون حدثنا فضل بن كثير بن دينار حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال ان الله
برهيم يمر بابليس فيهرم ثم يعود ابن ثلثين سنة وقال ابن ابى الدنيا حدثنا ا
ابن راشد حدثنا داود بن مهران حدثنا حماد بن شعيب عن عاصم الاحول
ث قال سالت الربيع بن انس فقلت ارايت هذا الشيطان الذى مع الانسا
لا يموت قال هو شيطان واحد هو انه ليتبع الرجل المسلم فى الفتنة مثل
ربيعة ومضر وقال ابن ابى الدنيا حدثنا زكريا بن الحارث بن ميمون
ث العبدى حدثنا معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن عبد الله بن الحار
قال الجن يموتون ولكن الشيطان بكر البكرين لا يموت قال قتادة ابوه
بكر وامه بكر وهو بكرهما • واورده ابو الشيخ فى كتاب العظمة فقال
حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ فذكره حشر الجن
قال الله تعالى ويوم نحشرهم جميعا الاية روى سعيد عن ابن عباس قال
ظم يحشر الله تعالى الجن والانس فى الارض التى قد مدت مد الاديم العكا
ينفذهم البصر ويسمعهم الداعى وينزل سبط من الملئكة فيطيفون
بالانس والجن ثم ينزل سبط ثانى فيطيفون بالملئكة ثم ثالث ثم ذكر
السادس ذكره امام الحرمين فى الشامل قال ومن صحيح الاخبارات
الارض اذا زلزلت وسير جبالها فتحاول الجن النفوذ من اقطار

السموات فيلقون ثمانية عشر صفا من الملايكة حراسا فيضربون وجوههم
ويقولون اليكم لا تنفذون الا بسلطان قال وهذا الحديث اورده الضحاك
في تفسيره وغيره **الباب الرابع والثمانون** في بيان هل
كان ابليس من الملايكة قال ابو الوفا علي بن عقيل بن محمد بن عقيل في كتاب
الارشاد ان قيل لك ابليس كان من الملايكة ام لا فقل من الملايكة خلافا
لبعض اصحابنا وبهذا قال ابو بكر عبد العزيز لان الباري سبحانه قال
واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس والاستثنا لا يكون
من غير الجنس هذا هو المشهور في لغة العرب بدلالة انه لا يحسن
قول القايل فتح الخبازون الا فلانا ويريدون فلانا الحداد ولا يحسن ان
يقول رايت الناس الا حمارا وان استدل مستدل على جواز ذلك بقول

القايل

وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس
فقل اليعافير والعيس من جنس ما يونس به وانما استثناهما من الانبا
لا من غير ذلك لانه لم يجر لغير الانيس ذكر لا ادمي ولا جني ولا غير ذلك قال
والذي يدل على صحة هذا وانه من الملايكة انه لو لم يكن منهم لما حسن لومه
وسبه بامتناعه لانه له ان يقول ما امرت وقد كان مناظرا على ما هو
اقل من هذا فلما عدل الى قوله انا خير منه علم انه انصرف الامر اليه ولهذا
لو نادى السلطان لا يفتح البزازون ففتح الخبازون لم يحسن لومهم
لانهم لم يدخلوا تحت النهي قالوا فقد خصه باسم فقال الا ابليس كان
من الجن قيل الجن نوع من الملايكة يقال لهم الجن كما يقال الكروبيون والروحانيون
والخزنة والزبانية وهم كلهم جنس واحد يشتمل على انواع كالادميين

بغ

لا زنج وعرب وعجم فلو قال قايل امرت عبيدي كلهم بالطاعة فاطاعوا الا
فلانا فانه كان من الزنج فعصاني لم يدل على انه عبده الزنجي لا يشاركه
عبيده في الجنسية وان فارقهم في النوعية انتهى **وقال** ابو يعلى رايت
في تعليقات ابي اسحق بن شاقلا يقول سمعت الشيخ يعني ابا بكر وقد
سيل عن ابليس امن الملايكة فقال امر بالسجود فلولا ان ابليس منهم ما
كان مامورا قال ابو اسحق فقلت اجمعنا على ان الملايكة لا تتناكح ولا
ابي بكر م لها ذرية وقد كان لابليس ذرية دل على انه من غيرها وظاهر كلام عبد
العزيز انه من جملة الملايكة وقد صرح ابو بكر في كتاب التفسير انه من
الملايكة وحكى الاختلاف فيه ولانه لو لم يكن من الملايكة خرج عن ان يكون
مامورا بالسجود لان السجود انصرف الى الملايكة وقد اجمعنا على انه
كان مامورا به وهو قول الاكثر من المفسرين ابن عباس وغيره وقول
ابن مسعود وجماعة من الصحابة وسعيد بن المسيب واخرين وبه قال
بن جماعة من المتكلمين قال ابو القاسم الانصاري وهو مذهب شيخنا ابي
ص الحسن وظاهر كلام ابي اسحق انه ليس من الملايكة وانه من الجن لانه اعترض
على ابي بكر بالدليل وهو قول الحسن البصري قال الحسن البصري لم يكن ابليس
من الملايكة طرفة عين **قال** ابو يعلى فان قيل فقد قال تعالى الا ابليس كان
من الجن قال قيل هذا اخبار عما كان مستترا فيه من معصية الله عز وجل
ومخالفة امره لان اشتقاق الجن من الاستتار ومنه قولهم في الجنين
جنين لاستتاره في بطن امه ومنه سمي المجنون مجنونا لانه قد ستر بالخبال
عقله **وجواب اخر** وهو ان ابا بكر قد ذكره في كتاب التفسير باسناده
عن ابن عباس وابن مسعود جعل ابليس على ملك سما الدنيا وكان من قبيلة

من الملیکة یقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابلیس
مع ملكه واما ما احتج به ابو اسحق من ان ابلیس له الشهوة فقد حدثت
له الشهوة بعد ان تجرى من ذنوبا بهم كما حدثت الشهوة في هاروت ومارو
بعد ان اهبطا الى الارض وقيل انهما هويا امراة وقد كانا ملكين
واذا ثبت انه من الملیکة وانه يحرى من ذنوبهم لما كان منه من العصيان
وكذلك هاروت وماروت انتهى قلت وقد ذكر الطبري في تاريخه
قول ابن عباس فقال حدثنا القاسم بن الحسن حدثنا الحسن بن داود
حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان ابليس من اشراف الملیکة
واكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان سما الدنيا وكان
له سلطان الارض وبه عن ابن جريج عن صالح مولى التومة وشريك بن
ابي نمير احدهما او كلاهما عن ابن عباس قال ان من الملیکة قبيلة من الجن كان
ابليس منها وكان يسوس ما بين السما والارض حدثني موسى بن هرون
الهمداني حدثنا عمرو بن حماد حدثنا اسباط بن مضر عن السدي في خبر
ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني وعن
عبد الله بن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعل ابليس على ملك سما الدنيا وكان من قبيلة من الملیکة يقال لهم
الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا
وقال ابو بكر القرشي حدثنا ابرهيم بن سعيد حدثنا نصر بن علي حدثنا
نوح بن قيس عن ابي بشر بن خرورد عن قتادة قال كان ابليس عاشر عشرة
من الملیکة على الروح وقال الطبري حدثنا ابو كريب عثمن بن سعيد حدثنا
بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال كان ابليس من حي

من احيا الملیکة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملیکة قال وكا ت
اسمه الحارث يعني بالعربية قال وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلقت
الملیکة كلهم من نور غير هذا الحي قال وخلقت الجن الذين ذكروا في القران
من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهبت
قال وخلق الانسان من طين فاول من سكن الارض من الجن فافسد وا
فيها وسفكوا الدما وقتل بعضهم بعضا قال فبعث الله تعالى اليهم
ابليس في جند من الملیکة وهم هذا الحي الذين يقال لهم الجن فقتلهم ابليس
ومن معه حتى الحقهم بجزاير البحور واطراف الجبال فلما فعل ابليس
ذلك اغتر في نفسه وقال قد صنعت شيا لم يصنعه احد قال فاطلع
الله تعالى على ذلك من قلبه ولم يطلع عليه الملیکة الذين كانوا معه
قلت ويدل على قول ابن شنا قلا ما رواه ابن ابي الدنيا عن علي بن محمد بن ابرهيم
حدثنا ابو صالح حدثني معاوية بن صالح ان العلا بن الحارث حدثه عن ابن
شهاب انه سيل عن ابليس فقال ابليس من الجن وهو ابو الجن كما ادم من الناس
وهو ابو الناس الباب الخامس والثمانون في بيان هل كلم
الله تعالى ابليس قال ابن عقيل ان قال لك قايل هل كلم الله تعالى ابليس
بغير واسطة فقل اختلف العلما في ذلك اعني الاصوليين فقال المحققون
منهم لم يكلمه وقال بعضهم بل كلمه والصحيح انه لا يجوز ان يكلمه كلمة
كفاحا وانما كلمه على لسان ملك لان كلام الباري لمن كلمه رحمة ورضى
وتكرم واجلال الا ترى ان نبيا من الانبيا فضل بذلك على ساير الانبيا
ما عدا الخليل ومحمدا صلى الله عليهما وسلم وجميع الاي الواردة محمو له
على انه ارسل اليه بملك يقول فان قيل الكبر رسالة تشريفا وقد

كانت لابليس على غير وجه التشريف كذلك يكون كلامه تشريفا لغير
ابليس ولا يكون تشريفا لابليس قيل بمجرد الارسال ليس بتشريف وانما
يكون لاقامة الحجة بدلالة ان موسى عليه السلام ارسله الى فرعون وهامان
ولا شرف لهما ولا قصد اكرامهما واعظامهما لعلمه بانهما عدوان له
وكلامه اياه تشريف له فالوا لما قال للملئكة اسجدوا امر كان مخاطبا
معهم ام لا قيل يجوز ان يدخل في عموم النطق ولا يختص بذلك بدلالة
انه سبحانه شرف نبيه بتخصصه على ساير الامم فلم يبلغوا بخطاب
العموم خطابة الخاص ويجوز ايضا لان اجل خطابه وامره بالسجود
الخاصة من الملئكة كفاحا ولابليس بالارساد ويكون اللفظ عاما مطلقا
والمعنى مفصلا وكما يقال امر السلطان رعيته بالخدمة لزيد وان كانوا
مختلفين في مراتب امره فبعضهم شافهه وبعضهم ارسل اليه
قالوا كيف يجعل غضبه عليه وكونه عاصيا حجة في عدم كلامه وقد اخبر
سبحانه بانه يكلم من هذا حاله فقال ويوم يناديهم فيقول اين شركاى
الذين كنتم تزعمون وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون ولان بالغضب في العذاب (الكلام م)
لا يكون تشريفا بل انتقاما كالملك اذا شتم خادمه وضربه وامر
بقتله لا يقال قد اكرمه قيل كلام العالي تشريف لمن يكلمه وان كان
وعيدا فلهذا لا يكلم الناس لمن غضب عليه ولعنه بنفسه فاما النقاط
والحارس فانه يكل ذلك الى خدمه ورعيته وقد نبه سبحانه على ذلك
وان كلامه يشرف به المخاطب فقال سبحانه لا يكلمهم الله ولا
ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم وقال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا وهذا يدل على ما ذكرت واما قوله ويوم يناديهم

فالمراد

٩٧ فالمراد يناديهم على بعض لسان ملئكته ارسالا بدلالة آيتنا فهي باقية
وهو قوله سبحانه لا يكلمهم الله يوم القيمة ولو كان النداء هناك الكلام
لكان القران متناقضا ونحن نجمع بين الايتين فنقول يناديهم ببعض ملائكته (يكنه)
ولا يكلمهم بنفسه ولهذا يقال قد نادى السلطان في البلد بعني امر
مناديا فنادى لا انه نادى بنفسه الباب السادس والثما (نون)
في بيان خطا ابليس في دعواه انه خير من ادم وتعليله بانه خلق من نار
وخلق ادم من طين اعلم ان هذه الشبهة التي ذكرها ابليس انما ذكرها
على سبيل التعنت والا فامتناعه من السجود لادم انما كان عن كبر
وكفر ومجرد اباء وحسد ومع ذلك فما ابداه من الشبهة فهو دا (حض)
لانه رتب على ذلك انه خير من ادم لكونه خلق من نار وادم خلق من طين
ورتب على هذا انه لا يحسن منه الخضوع لمن دونه ومن هو خير منه
وهذا باطل من وجوه الاول ان النار طبعها الفساد واتلاف ما
تعلقت به بخلاف التراب الثاني ان النار طبعها الخفة والطيش
والحدة والتراب طبعه الرزانة والسكون والثبات الثالث ان
التراب يتكون فيه ومنه ارزاق الحيوان واقواتهم ولباس العباد وز (ينتهم)
والات معايشهم ومساكنهم والنار لا يتكون فيها شي من ذلك الرابع
ان التراب ضروري للحيوان لا يستغني عنه البتة ولا عما يتكون فيه ومنه
والنار يستغني عنها الحيوان البهيم مطلقا وقد يستغني عنها الانسان
الايام والشهور فلا تدعوه اليها ضرورة الخامس ان التراب اذا وضع
فيه القوت اخرجه اضعاف ما وضع فيه فمن بركته يودي ما استودع فيه (استودعته م)
اليك مضاعفا ولو استودعته النار لخانتك واكلته ولم تبق ولم تذر

السادس ان النار لا تقوم بنفسها بل هي مفتقرة الى محل تقوم به •
يكون حاملا لها والتراب لا يفتقر الى حامل فالتراب اكمل منها لغناه •
وافتقارها السابع ان النار مفتقرة الى التراب وليس التراب فقيرا
اليها فان المحل الذي تقوم به النار لا يكون الا متكونا من التراب او فيه
فهي الفقيرة الى التراب وهو الغني عنها الثامن المادة الابليسية انحج
هي المارج من النار وهو ضعيف تتلاعب به الاهوية فيميل معها كيف
ما مالت ولهذا غلب الهوى على المخلوق منه فاسره وقهره ولما كانت
المادة الادمية هي التراب وهو قوي لا يذهب مع الهوى اينما ذهب
قهر هواه واسره ورجع الى ربه فاجتباه واصطفاه وكان الهوى
الذي مع المادة الادمية عارضا سريع الزوال فزال وكان الثبات
والرزانة اصليا له فعاد اليه وكان ابليس بالعكس من ذلك فعاد
كل منهما الى اصله وعنصره ادم الى اصله الشريف واللعين الى اصله
الردي التاسع ان النار وان حصل بها بعض المنفعة والمتاع
فالشر كامن فيها لا يصدها عنه الا قسرها وحبسها ولولا القاسر
والحابس لها لافسدت الحرث والنسل والتراب فالخير والبركة
كامن فيه كلما اثير وقلب ظهرت بركته وخيره وثمرته فاين احدهما من
الاخر العاشر ان الله تعالى اكثر ذكرها في كتابه واخبر عن منافعها
وخلقها وانه جعلها مهادا وفراشا وبساطا وقرارا وكفاتا للاحيا
والاموات ودعا عباده الى التفكر فيها والنظر في اياتها وعجايبها
وما اودع فيها ولم يذكر النار الا في معرض العقوبة والتخويف بالعذاب
الا موضعا او موضعين ذكرها فيه بانها تذكرة ومتاع للمقوين تذكرة
نار

٩٨ بنار الاخرة ومتاع لبعض افراد الناس وهم المقوون النازلون بالقوى
وهي الارض الخالية اذا نزلها المسافر تمتع بالنار في منزله فاين هذا من
اوصاف الارض في القران الحادي عشر ان الله تعالى وصف الارض بانها لحركة
في غير موضع من كتابه خصوصا واخبر انه بارك فيها عموما فقال تعالى لي
ا ينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى ان قال وبارك فيها وقدر
فيها اقواتها فهذه بركة عامة • واما البركة الخاصة ببعضها فكقوله
تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها • واما النار فلم يخبر
انه جعل فيها بركة اصلا بل المشهور انها مذهبة للبركات ما حقة
لها فاين المبارك في نفسه المبارك فيما وضع فيه الى مزيل البركة وما حقها
الثاني عشر ان الله تعالى جعل الارض محل بيوته التي يذكر فيها اسمه
ويسبح له فيها بالغدو والاصال عموما وبيته الحرام الذي جعله قياما ما
للناس مباركا وهدى للعالمين خصوصا فلو لم يكن في الارض الا بيته



الحرام لكفاها ذلك شرفا وفخرا على النار الثالث عشر ان الله
تعالى اودع الارض من المعادن والانهار والعيون والثمرات والحبوب
والاقوات واصناف الحيوانات وامتعتها والجبال والرياض والمراكب
البهية والصور البهيجة ما لم يودع في النار شيا منه فاي روضة
وجدت في النار او جنة او معدن او صورة او عين خرارة او مطرد نهر ح •
او ثمرة لذيذة الرابع عشر ان غاية النار انها وضعت خادمة
لما في الارض فالنار انما محلها محل الخادم لهذه الاشيا فهي تابعة
لها خادمة فقط اذا استغنت عنها طردتها وابعدتها عن قربها
واذا احتاجت اليها استدعتها استدعا المخدوم لخادمه •

الخامس عشر ان اللعين لقصور نظره وضعف بصيرته رای صورة
الطين ترابا ممتزجا بما فاحتقره ولم يعلم ان الطين مركب من اصلين
الما الذی جعل الله تعالی منه كل شی حیا والتراب الذی جعله خزانة
المنافع والنعم هذا وكم يخرج من الطين من المنافع وانواع الامتعة فلو تجاوز
نظره صورة الطين الی مادته ونهايته لرای انه خير من الما وافضل ثم
لو سلم بطريق الفرض الباطل ان النار خير من الطين لم يلزم من ذلك ان يكون
المخلوق منها خيرا من الطين فان القادر على كل شی يخلق من المادة المفضولة
من هو خير ممن خلقه من المادة الفاضلة فالاعتبار بكمال النهاية لا
بنقص المادة ولم يعبر منها الی كمال الصورة ونهاية الخلقة والله تعالی
اعلم الباب السابع والثمانون في بيان كيفية الوسوسة
وما ورد في الوسواس والاستعاذة منه قال الله تعالى قل اعوذ برب
الناس ملك الناس الى اخر السورة بكمالها هذه السورة مشتملة على
الاستعاذة من الشر الذی هو سبب الذنوب والمعاصي كلها وهو
الشر الداخل في الانسان الذی هو منشا العقوبات في الدنيا والاخرة
فسورة الفلق تضمنت الاستعاذة من الشر الذی هو ظلم الغير له
بالسحر والحسد وهو شر من خارج وسورة الناس تضمنت الاستعاذة
من الشر الذی سبب ظلم العبد نفسه فهو شر من داخل فالشر الاول
لا يدخل تحت التكليف ولا يطلب منه الكف عنه لانه ليس من كسبه
والشر الثانی يدخل تحت التكليف ويتعلق به النهی والوسواس
فعال من وسوس واصل الوسوسة الحركة والصوت الخفی الذی لا
يحس فيتحرز منه فالوسواس الالقا الخفی في النفس ولما كانت الوسوسة

٩٩ كلاما يكرره الموسوس ويؤكده عند من يلقيه اليه كرر لفظها بازا
تكرر معناها واختلفت النحاة في لفظة الوسواس هل هو وصف او
مصدر على قولين فاما الخناس ففعال من خنس يخنس اذا تواری واختفی
ومنه قول ابی هريرة رضی الله عنه فانخنست منه وحقيقة اللفظ اختفا
بعد ظهور فليست بمجرد الاختفا ولهذا وصف بها الكواكب وقوله
يوسوس في صدور الناس صفة ثالثة للشيطان فذكر وسوسته اولا
ثم ذكر محلها ثانيا وانها في صدور الناس وتامل حكمة القران وجلالته كيف
اوقع الاستعاذة من شر الشيطان الموصوف بانه الوسواس الخناس
الذی يوسوس في صدور الناس ولم يقل من شر وسوسته لتعم الاستعاذة
شره جميعه فان قوله من شر الوسواس يعم كل شره ووصفه باعظم
صفاته واشدها شرا واقواها تاثيرا واعمها فسادا وتامل السر
في قوله يوسوس في صدور الناس ولم يقل في قلوبهم والصدر هو ساحة
القلب وبيته فمنه تدخل الواردات عليه فتجتمع في الصدر ثم تلج في
القلب فهو بمنزلة الدهليز ومن القلب تخرج الاوامر والارادات
الى الصدر ثم تتفرق على الجنود ومن فهم هذا فهم قوله تعالى وليبتلی الله
ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم فالشيطان يدخل الى ساحة القلب
وبيته فيلقی ما يريد القاءه الى القلب فهو يوسوس في الصدر ووسوسته
واصلة الى القلب ولهذا قال تعالى فوسوس اليه الشيطان
ولم يقل فيه والله اعلم وقال القاضی ابو يعلی الوسواس يحتمل ان
يفعل كلاما خفيا يدركه القلب ويحتمل ان يكون هو الذی يقع عند الفكر
ويكون منه مس وسلوك ودخول في اجزا الانسان في يتخطفه وهذا

خ ويتخطفه

ظاهر كلام احمد في رواية بكر بن محمد هو يتكلم على لسانه خلافا لبعض
المتكلمين في انكارهم سلوك الشيطان في اجسام الانس وزعموا انه
لا يجوز وجود روحين في جسد والدلالة على ذلك قوله تعالى يوسوس في
صدور الناس وقوله صلى الله عليه وسلم الشيطان يجري من ابن ادم
مجرى الدم فان قيل كيف يصح دخوله في الانسان وتحفظه له وهو من نار
ومعلوم ان النار تحرق الادمي قيل النار لا تحرق بطبعها وانما يحدث
الله تعالى فيها الاحراق حالا فحالا فيجوز ان لا يحدث فيها الاحراق
حال سلوكه فان قيل يحمل قوله صلى الله عليه وسلم يجري من ابن ادم مجرى
الدم يعني وساوسه تجري منه هذا المجرى كما قال تعالى واشربوا
في قلوبهم العجل يعني حبه قيل لو لم يدخل في جوف الانسان لم يحس
بوسوسته لانه لا يجوز ان يحس بكلام او وسوسة خارجة من جسمه
الا بصوت يسمعه باذنه وليس للشيطان صوت يسمع فهو بمثابة
حديث النفس فان قيل فتقولون للشيطان سبيل الى تخبيط الانس
كما له سبيل الى سلوكه ووسوسته وان ما يراه من الصرع والتخبط
والاضطراب من فعل الشيطان قيل لا نقول ذلك لما بينا من قبل
استحالة فعل الفاعل في غير محل قدرته بل ذلك من فعل الله تعالى منه
يجري العادة فان كان المجنون قادرا على ذلك كان كسبا له وان لم يكن قادرا
كان مضطرا فصل قال ابن عقيل ان قال لك قائل كيف الوسوسة من
ابليس وكيف وصوله الى القلب قيل هو كلام خفي على ما قيل تميل اليه
النفوس والطبع وقد قيل يدخل في جسد ابن ادم لانه جسم لطيف
ويوسوس وهو انه يحدث النفس بالافكار الردية قال تعالى يوسوس

في صدور الناس فان قالوا فهذا لا يصح لان القسمين باطلان اما حد بثه
فلو كان موجودا لسمع بالاذان واما دخوله الاجسام فالاجسام لا
تتداخل ولانه نار فكان يجب ان يحترق الانسان قيل اما حديثه فيجوز
ان يكون شيئا تميل اليه النفس كالسحر الذي تتوق النفس الى المسحور
له وان لم يكن صوتا واما قوله لو انه دخل فيه لتداخلت الاجسام و لاحترق
الانسان لان الجن ليسوا بنار محرقة وانما هم خلقوا من نار في الاصل واما فغلطهم
قولك ان الاجسام لا تتداخل فالجسم اللطيف يجوز ان يدخل الى مخاريق
الجسم الكثيف كالروح عندكم والهوى الداخل في ساير الاجسام والجن
جسم لطيف فصل وقوله تعالى من الجنة والناس اختلف الناس في
هذا الجار والمجرور بماذا يتعلق فقال الفراء وجماعة هو بيان للناس
الموسوس في صدورهم والمعنى يوسوس في صدور الناس الذين هم من
الجن والانس اي الموسوس في صدورهم قسمان انس وجن فالوسواس
يوسوس للجني كما يوسوس للانسي وهذا ضعيف جدا لوجوه احدها
انه لم يقم دليل على ان الجني يوسوس في صدور الجني ويدخل فيه كما يدخل
في الانسي ويجري منه مجراه من الانسي فاي دليل يدل على هذا حتى يصح حمل
الاية عليه الثاني انه فاسد من جهة اللفظ ايضا فانه قال الذي يوسوس س
في صدور الناس فكيف يبين الناس بالناس فيجوز ان يقال في صدور
الناس الذين هم من الناس وغيرهم هذا مما لا يجوز ولا هو استعمال فصيح
الثالث انه يكون قسم الناس الى قسمين جنة وناس وهذا غير صحيح
فان الشيء لا يكون قسيم نفسه الرابع ان الجنة لا يطلق عليهم اسم الناس س
بوجه لا اصلا ولا اشتقاقا ولا استعمالا ولفظها يابى ذلك فان قيل

لا يمنعون من ذلك فقد اطلق على الجن اسم الرجال كما في قوله تعالى وانه
كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فاذا اطلق عليهم اسم الرجال
لم يمتنع ان يطلق عليهم اسم الناس قلت هذا هو الذي غر من قال ان
الناس اسم للجن والانس في هذه الاية وجواب ذلك ان اسم الرجال
انما وقع عليهم وقوعا مقيدا في مقابلة ذكر الرجال من الانس ولا يلزم
من هذا ان يقع اسم الناس والرجال عليهم مطلقا وانت اذا قلت انسان
من حجارة او رجل من خشب ونحو ذلك لم يلزم من ذلك وقوع الرجل
والانسان عند الاطلاق على الحجر والخشب وايضا فلا يلزم من اطلاق
اسم الرجال على الجن ان يطلق عليه اسم الناس والاية ابين حجة عليهم
فان الجن لا يدخلون في لفظ الناس لانه قابل بين الجنة والناس فعلم
ان احدهما لا يدخل في الاخر والصواب والله اعلم ان قوله من الجنة
والناس بيان للذي يوسوس وانهم نوعان انس وجن فالجن يوسوس
في صدر الانس والانس ايضا يوسوس الى الانس فالموسوس
نوعان انس وجن والموسوس اليه نوع واحد وهو الانس وقد قدمنا
ان الوسوسة هي الالقا الخفي في القلب وهذا يشترك بين الجن
والانس وعلى هذا فتزول تلك الاشكالات وتدل الاية على الاستعاذة
من شر نوعي الشيطان شياطين الانس والجن وعلى القول الاول تكون
الاستعاذة من شر شياطين الجن فقط وقد دل القران على ان
من الانس شياطين كشياطين الجن كقوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا شياطين الانس والجن فصل قال ابو بكر عبد الله بن ابي داود سليمن
السجستاني حدثنا اسحق بن ابرهيم بن يزيد حدثني ابو داود حدثنا

فرح عن معاوية بن ابي طلحة قال كان من دعا النبي صلى الله عليه وسلم ١٠١
اللهم اعمر قلبي من وساوس ذكرك واطرد عني وساوس الشيطان
حدثنا محمد بن عبد الملك حدثنا يزيد حدثنا روح بن المسيب حد ثنا
عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس في قوله تعالى الوسواس
الخناس قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه على فم القلب
فيوسوس اليه فاذا ذكر الله تعالى خنس وان سكت عاد اليه فهوا لوسواس
الخناس حدثنا اسحق بن ابرهيم حدثنا ابو داود حدثنا فرح عن
عروة بن رويم ان عيسى ابن مريم دعا ربه ان يريه موضع الشيطان
من ابن ادم قال فجلاله فاذا براسه مثل الحية واضع راسه على ثمر ة
القلب فاذا ذكر العبد الله خنس براسه واذا ترك الذكر مناه وحد ثه
قال الله تعالى من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور
الناس وحكى ابو القاسم السهيلي عن ميمون بن مهران عن عمر بن عبد
العزيز ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان منه فاري
جسدا ممهى يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع
عند نغض كتفه حذا قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد ادخله
الى قلبه يوسوسه فاذا ذكر الله العبد خنس قال الزمخشري قوله
ممهى قلب مموه مجعولا ماء في رقته وسفيفه وقيل مصغى اشبه
المها وهو البلور قال السهيلي وضع خاتم النبي صلى الله عليه و سلم
عند نغض كتفه لانه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع
منه يوسوس الشيطان لابن ادم وقال ابن ابي الدنيا حدثنا محمد
ابن الحارث المغزي حدثنا سيار بن حاتم حدثنا جعفر بن سليمن حد ثنا

عمرو بن مالك البكري سمعت ابا الجوزاء يقول والذي نفسي بيده ان
الشيطان لازم بالقلب ما يستطيع صاحبه يذكر الله تعالى اما
ترونهم في مجالسهم واسواقهم ياتي على احدهم عامة يومه لا يذكر
الله تعالى الا حالفا والذي نفسي بيده ما له من القلب طرد الا قول
لا اله الا الله ثم قرا واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم
نفورا **قال** الزمخشري كانت الصحابة تقول ان الشياطين ليجتمعون
على القلب كما يجتمع الذبان فان لم يدث وقع الفساد **قال** ابن ابي
الدنيا وحدثني الحسين بن السكن حدثنا يعلى بن اسد حدثنا علي بن ابي
عمارة حدثنا زياد النميري عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فان ذكر الله
خنس وان نسي الله التقم قلبه **حدثنا** ابو بكر بن منصور حدثنا ابن
عفير حدثنا ابن لهيعة عن ابي قبيل انه سمع حيوة بن شراحيل من
بني سريع يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول ان ابليس موثوق
فاذا تحرك فكل شر يكون بين اثنين فصاعدا على وجه الارض فمن تحريكه
ورواه احمد بن عبد الله الحافظ عن ابرهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن
اسحق حدثنا قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة وقال موثوق بالارض
السفلى **وقال** ابن ابي الدنيا حدثنا ابو سلمة المخزومي حدثنا ابن
ابي فديك عن الضحاك بن عثمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ياتي
احدكم فيقول من خلقك فيقول الله تبارك وتعالى فيقول من خلق الله
فاذا وجد احدكم ذلك فليقل امنت بالله ورسوله فان ذلك يذهب

عنه

عنه **وقال** ابو بكر عبد الله بن ابي الدنيا السجستاني حدثنا الاصمعي ١٠٢
حدثني جرير بن عبد الله عن ابيه قال كنت اجد من الوسواس شيئا فسا لت
العلا بن زياد فقال يا ابن اخي انما مثل ذلك مثل اللصوص يمرون المعلى
بالبيت فان كان فيه خير نالوه وان لم يكن فيه طووا عنه **حدثنا** عبد
الله بن محمد بن خلاد حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا محمد بن الفضل عن ابيه
عن عطا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا با لله
من وسوسة الوضوء **وروى** الترمذي من حديث ابي بن كعب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان
فاتقوا وسواس الما **وروى** ابن ابي الدنيا بسنده الى الحسن قال
شيطان الوضوء يدعى الولهان يضحك بالناس في الوضوء وكان طاو وس
يقول هو اشد الشياطين **وروى** ابو داود والترمذي والنساي
من حديث عبد الله بن مغفل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
يبولن احدكم في مستحمه فان عامة الوسواس منه **وقال** ابن ابي
الدنيا حدثنا احمد بن يحيى بن مالك حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن
قتادة عن سعيد بن ابي الحسن قال كنا نحدث ان الوسواس يعتري
منه او قال يهيج منه قال سعيد ولا ارى باسا ان يبول عند منبعه
وروى مسلم من حديث عثمن بن ابي العاص قال قلت يا رسول الله ان
الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وبين قراتي يلبسها علي فقال صلى
الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ
بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك فاذهبه الله عني
وروى مسلم من حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس

قد يئس ان يعبده المصلون ولكن في التحريش بينهم وفي لفظ قد يئس
ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ورواه احمد في مسنده من طريق
ماعز التميمي وابي الزبير عن جابر **وقال** احمد حدثنا وكيع حدثنا
الاعمش عن خيثمة عن الحارث بن قيس قال اذا اتاك الشيطان وانت
تصلي فقال انك ترائي فزدها طولا **وقال** سعيد بن داود حدثنا مخلد
ابن الحسين قال ما ندب الله تعالى العباد الى شيء الا اعترض فيه ابليس
بامرين ما يبالي بايهما ظفر اما غلو فيه واما تقصير عنه **وقال** ابن ابي
داود حدثنا عمر بن شبه حدثنا هرون بن عبد الله حدثني ابن ابي حازم
عن ابيه قال اتاه رجل فقال يا ابا حازم ان الشيطان ياتيني فيوسوس
الي واشده علي انه ياتيني فيقول انك طلقت امراتك فقال له ابو
حازم اولم تأتني فتطلقها عندي قال والله ما طلقتها عندك **قال**
فاحلف للشيطان كما حلفت لي والله اعلم **الباب الثامن
والثمانون** في بيان اخبار الوسواس بما وقع في قلب ابن ادم وحدث
به نفسه وان لم يبح به لغيره **قال** ابن ابي داود حدثنا هرون بن سليمان
حدثنا ابو عامر حدثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر امراة في نفسه ولم يبح بها لاحد فاتاه
رجل فقال ذكرت فلانة فقال انها لحسنة شريفة في بيت صدق فقال
من حدثك بهذا قال الناس يتحدثون به قال فوالله ما بحت به لاحد
فمن اين ثم قال بلى قد عرفت خرج به الخناس **حدثنا** يونس بن حبيب
ابو داود المستمر بن الريان عن ابي الجوزاء قال طلقت امراتي يوم
الجمعة وحدثت نفسي ان اراجعها يوم الجمعة الاخرى ولم اخبر بذلك

احدا فقالت امراتي انت تريد ان تراجعني يوم الجمعة فقلت ان هذا
لشيء ما حدثت به احدا حتى ذكرت قول ابن عباس ان وسواس الرجل
يخبر وسواس الرجل فمن ثم يفشو الحديث **حدثني** ابي باسناد ذكره ان
الحجاج بن يوسف اتي برجل رمي بالسحر فقال له اساحر انت قال لا فاخذ
الحجاج كفا من حصا فعده ثم قال له كم في يدي من الحصا قال كذا وكذا فطرح ح
الحجاج الحصا ثم اخذها اخرى لم يعده ثم قال كم في يدي قال لا ادري قال
الحجاج كيف دريت الاولى لم تدر الثانية قال ان ذاك عرفته انت فحد فه
وسواسك فاخبر وسواسك وسواسي وهذا لم تعرفه انت فلم يعرفه
وسواسك فلم يخبر وسواسي فلم اعرفه **حدثنا** محمد بن مصفى حدثنا عشر
ابن عبد الرحمن حدثنا ثابت بن زيادة اللخمي عن جده عن معاوية بن ابي
سفيان انه امر كاتبه ان يكتب كتابا في السر فبينما هو يكتب اذ وقع
ذباب في حرف من الكتاب فضربه الكاتب بالقلم فانقطع بعض قوائمه
فخرج الكاتب فاستقبله الناس في باب القصر فقالوا اكتب امير المؤمنين
بكذا وكذا قال وما علمكم قالوا حبشي اقطع خرج علينا فاخبرنا فرجع
الكاتب الى معاوية فقال يا امير المؤمنين الذي امرتني ان اكتبه سرا ا ستقبلني
به الناس قال وما علمهم قال ذكروا ان حبشيا اقطع خرج عليهم فاخبرهم
قال هو والذي نفسي بيده الشيطان هو الذباب الذي ضربته بالقلم
الباب التاسع والثمانون في بيان ما يدعو الشيطان اليه
ابن ادم ويوسوس له وينحصر ذلك في ست مراتب **قال** احمد حدثنا
هاشم بن القاسم حدثنا ابو عقيل عبد الله بن عقيل الثقفي حدثنا موسى
ابن المسيب عن سالم بن ابي الجعد عن سبرة بن ابي فاكه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قعد لابن ادم باطرقه
فقعد له بطريق الاسلام فقال اتسلم وتذر دينك ودين ابايك قال
فعصاه واسلم قال وقعد له بطريق الهجرة فقال اتهاجر وتذر ارضك
وسماءك وانما مثل المهاجر كالفرس في الطول فعصاه وهاجر ثم قعد
له بطريق الجهاد وهو جهد النفس والمال فقال تقاتل فتقتل فتنكح
المراة ويقسم المال قال فعصاه فجاهد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمن فعل ذلك منكم كان حقا على الله ان يدخله الجنة وان قتل كان
حقا على الله ان يدخله الجنة وان غرق كان حقا على الله ان يدخله الجنة
وان وقصته دابته كان حقا على الله ان يدخله الجنة واما المراتب
الست فالاولى مرتبة الكفر والشرك ومعاداة الله ورسوله
فاذا ظفر بذلك من ابن ادم برد انينه واستراح من تعبه معه هذا اول
ما يريده من العبد المرتبة الثانية مرتبة البدعة وهي احب اليه
من الفسوق والمعاصي لان ضررها في الدين قال سفين الثوري
البدعة احب الى ابليس من المعصية لان المعصية يتاب منها والبدعة
لا يتاب منها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الثالثة وهي
الكباير على اختلاف انواعها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة
الرابعة وهي الصغاير التي اذا اجتمعت ربما اهلكت صاحبها
كما قال صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب فان مثل ذلك مثل
قوم نزلوا بفلاة من الارض فجا كل واحد بعود حطب حتى اوقدوا نارا
عظيمة فطبخوا واشتووا فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الخامسة
وهي اشتغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب بل عقابها فوات

من ع

الثواب

الثواب الذي فات عليه باشتغاله بها فان عجز عن ذلك نقله الى المرتبة
السادسة وهي ان يشغله بالعمل المفضول عما هو افضل منه ليربح
عليه الفضيلة ويفوته ثواب العمل الفاضل فنعوذ بالله من الشيطان وحزبه

الباب الموفي تسعين في بيان ان اي اعمال الشر احب الى ابليس

قال ابو بكر بن عبيد حدثنا احمد بن جميل المروزي حدثنا عبد الله بن المبارك
اخبرنا سفين عن عطا بن السايب عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي موسى
الاشعري قال اذا اصبح ابليس بث جنوده فيقول من اضل مسلما البسته
التاج قال فيقول له القايل لم ازل بفلان حتى طلق امراته قال يوشك
ان يتزوج ويقول الاخر لم ازل بفلان حتى عق قال يوشك ان يبر قال فيقول
القايل لم ازل بفلان حتى شرب قال انت قال ويقول الاخر لم ازل بفلان
حتى زنا فيقول انت قال ويقول الاخر لم ازل بفلان حتى قتل فيقول انت
انت وقد روى مسلم في صحيحه من حديث جابر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون
الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة يجي احدهم فيقول فعلت كذا
وكذا فيقول ما صنعت شيا ثم يجي احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه
وبين امراته فيدنيه منه ويقول نعم انت ورواه احمد في مسنده بنحوه
قوله نعم انت يروى بفتح النون بمعنى نعم انت ذاك الذي يستحق الاكرام
وبكسرها اي نعم منك وقد استدل به بعض النحاة على كون فاعل نعم
مضمرا وهو قليل واختار شيخنا ابو الحجاج الحافظ المزي الاول ورجحه
ووجهه بما ذكرنا وقال الطرطوشي في كتاب تحريم الغنا اخبرنا حدثنا
يزيد بن عبد الملك الاصبهاني حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا عبد الرحمن

ليسته

ن

م

ابن وافد حدثنا شجاع بن ابي نصر عن رجل من علمآ اهل الشام قال قال
سليمن بن داود لعفريت من الجن ويلك اين ابليس قال يا نبي الله هل امرت
فيه بشي قال لا قال اين هو قال انطلق يا نبي الله حتى اريكه فسعى العفريت
بين يديه ومعه سليمن حتى هجم به على البحر فاذا ابليس على بساط من المآ
فلما راى سليمن عليه السلام ذعر منه وفرق فقام فتلقاه فقال يا نبي الله
هل امرت في بشي قال لا ولكن جيت لاسالك عن احب الاشيآء اليك
وابغضها الى الله عز وجل فقال ابليس اما والله لولا مسالك الى ما
اخبرتك به ليس شي ابغض الى الله تعالى من ان ياتي الرجل الرجل والمراة
المراة والله اعلم الباب الحادي والتسعون في بيان ما يستعين
به الشيطان على فتنة ابن ادم قال ابو بكر بن عبيد حدثنا سويد بن
سعيد حدثنا معتمر بن سليمن عن ابيه قال حدثنا قتادة عن ابي الاحوص
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة
عورة وانها اذا خرجت استشرفها الشيطان فلا يكون ابدا اقرب
الى الله تعالى منها اذا كانت في قعر بيتها ٥ ورواه عن الحسين بن بكر
الاهوازي حدثنا عاصم بن عمرو حدثنا همام حدثنا قتادة عن مورق
العجلي عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود نحوه حدثنا محمد بن
ادريس حدثنا احمد بن يونس حدثنا حسين بن صالح قال سمعت ان
الشيطان قال للمراة انت نصف جندي وانت سهمي الذي ارمي به — حبس خ
فلا اخطي وانت موضع سري وانت رسولي في حاجتي حدثنا عبيد
الله بن جرير العتكي حدثنا هرم بن عثمن حدثنا سلام بن مسكين عن
مالك بن دينار قال حب الدنيا راس الخطية والنسا حبالة الشيطان

١٠٥ حدثنا العباس بن جعفر حدثني منجع بن مصعب حدثني عبيد بن عمرو
سمعت مالك بن دينار يقول ليس شي اوثق في نفس ابليس من الدنيا ٥
حدثني ابو حفص الصفار حدثنا جعفر بن سليمن حدثنا شعبة عن علي بن
زيد عن سعيد بن المسيب قال ما بعث الله تعالى نبيا الا لم ييا س ابليس
ان يهلكه بالنسا وقال ابو بكر محمد بن احمد بن ابي شيبة في كتاب القلا
يد حدثنا ابن بكير حدثنا ابو زيد حدثنا سهل بن يوسف عن ابان بن صمعة
عن عكرمة عن ابن عباس قال ان الشيطان من الرجل في ثلثة منازل في
عينيه وفي قلبه وفي ذكره وهو من المراة في ثلثة منازل في عينيها وفي
قلبها وفي عجزها ٥ وقال عبد الله بن محمد القرشي حدثنا الحسن بن بكر
العبدي حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن قتادة قال لما اهبط ابليس
قال يا رب قد لعنته فما عمله قال السحر قال فما قرانه قال الشعر قال
فما كتابته قال الوشم قال فما طعامه قال كل ميتة وما لم يذكر اسم ا — لله
عليه قال فما شرابه قال كل مسكر قال فاين مسكنه قال الحمام قال فاين
مجلسه قال الاسواق قال فما مودنه قال المزمار قال فما مصايده
قال النسا حدثنا ابو عبد الله محمد بن الحسين بن صبيح المروزي حدثنا
الحسن بن بشر بن سلم حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن
سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان
كحلا ولعوقا فاذا كحل الانسان من كحله ثقلت عيناه واذا العقه من
لعوقه ذرب لسانه بالشر حدثني ابي اخبرنا احمد بن اسحق الحضرمي
اخبرنا عبد الواحد بن زياد حدثنا عاصم الاحول عن الحسن قال ان
للشيطان ملعقة ومكحلة فملعقته الكذب ومكحلته النوم عند الذكر ٥

حدثني احمد بن الحارث عن شيخ من قريش قال قال خالد بن صفوان ان
الشيطان باحبياله ونصب حباله يختل بالشبهة ويكاثر بالشهوة
فاذا اعيى مخاتلا كرمكاثرا حدثنا عبد الله بن رومي حدثنا اسمعيل بن
عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه قال
كان عابد من السياحين فاراده الشيطان فلم يستطع منه شيا فقال له
الشيطان الا تسلني عما اضل به بني ادم قال بلى فاخبرني ما اوثق شي في
نفسك ان تضلهم قال الشح والحدة والسكر فان الرجل اذا كان شحيحا
قللنا ما له في عينيه ورغبناه في اموال الناس واذا كان حديدا ادرناه
بيننا كما يتداور الصبيان الاكرة فلو كان يحيي الموتى بدعوته لم نياس
منه واذا هو سكر اقتدناه الى كل شي كما تقاد العنز باذنها وقال احمد
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة عن عطا بن السايب عن عمرو بن
ميمون عن ابن مسعود قال ان الشيطان اطاف باهل مجلس ذكر ليفتنهم
فلم يستطع ان يفرق بينهم فاتى حلقة يذكرون الدنيا فاغرى بينهم حتى
اقتتلوا فقام اهل الذكر فحجزوا بينهم فتفرقوا قال القرشي حدثنا
سعيد بن سليمان الواسطي عن سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني قال
لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعل ابليس يرسل شياطينه الى اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فيجيوا بصحفهم ليس فيها شي فقال ما لكم
لا تصيبون منهم شيا فقالوا ما صحبنا قوما قط مثل هولا قال رويدا
منهم عسى ان تفتح لهم الدنيا هنالك تصيبون حاجتكم منهم وحدثنا
يعقوب بن اسمعيل اخبرنا حبان اخبرنا عبد الله يعني ابن المبارك قال
اخبرنا عبيد الله بن موهب قال بعض الانبيا عليهم السلام لابليس وبدا

١٠٦ له باي شي تغلب ابن ادم قال اخذه عند الغضب وعند الهوى حدثنا
اسحق بن ابرهيم حدثنا معاوية حدثنا الاعمش عن خيثمة قال كانوا يقو لوث
ان الشيطان يقول وكيف يغلبني ابن ادم اذا رضي جيت حتى اكون في قلبه
واذا غضب طرت حتى اكون في راسه قلت يشهد لصحة ذلك ما رواه
البخاري من حديث ابي هريرة ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني
قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب وفي الصحيح ان رجلين استبا
عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجه احدهما فقال صلى الله عليه
وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد اعوذ بالله من الشيطا ث
الرجيم وفي السنن قال صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان
وان الشيطان من النار وانما تطفا النار بالما فاذا غضب احدكم
فليتوضا وذكر المحاملي في اللباب استحباب الوضو عند الغضب
قال بعض الشافعية لا نعلم احدا قال به غيره وقد قال تعالى خذ ا لعفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم واما ينزغنك من الشيطان
فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فالشيطان يحمل الغضبان
على ان يقول ما هو كاره لقوله وغير محب لقوله لكن يقوله ليستريح
بذلك ويبرد غضبه فيدفع عنه حرارة الغضب كما يقصد المكره
ان يستريح من الم الاكراه وضرره بفعل ما اكره عليه والله الموفق
الباب الثالث والتسعون في بيان ان الشيطان مع من خالف
الجماعة روى الامام احمد من حديث ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
خطب الناس بالجابية فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقا ل

من اراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد
وهو من الاثنين ابعد ثم رواه الامام احمد من حديث جابر بن سمرة
قال خطب عمر رضي الله عنه الناس بالجابية فذكر نحوه ورواه الترمذي
وقال حديث حسن صحيح وقال ابن صاعد حدثنا ابرهيم بن سعيد الجوهري
حدثنا ابو معاوية عن يزيد بن مردانبة عن زياد بن علاقة عن عرفجة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة
والشيطان مع من يخالف الجماعة وقال الدارقطني حدثنا ابو جعفر
احمد بن اسحق بن البهلول حدثني ابي حدثنا محمد بن يعلى حدثنا سليمن
العامري عن الشيباني عن زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة فاذا
شذ الشاذ منهم اختطفته الشياطين كما يختطف الذيب الشاة
من الغنم وروى الامام احمد من حديث ابي وايل عن عبد الله وهو ابن
مسعود قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال
هذا سبيل الله مستقيما قال ثم خط عن يمينه وشماله ثم قال هذه
السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرا وان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وروى الامام
احمد ايضا من حديث معاذ بن جبل ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الشيطان ذيب الانسان كذيب الغنم ياخذ الشاة القاصية
والناحية فاياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والمسجد والعامة

الباب الثالث والتسعون في بيان شدة العالم على الشيطان

روى الترمذي من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفقيه

واحد

واحد اشد على الشيطان من الف عابد وقال ابن عبيد حدثني ابو عبد ١٠٧
الله احمد بن بجير حدثنا علي بن عاصم عن بعض المصريين قال كان عالم
وعابد متواخيين في الله فقالت الشياطين لابليس انا لا نقدر على ا ت
نفرق بينهما فقال ابليس لعنه الله انا لهما فجلس بطريق العابد اذ اقبل
العابد حتى اذا دنا ابليس قام اليه في مثال شيخ كبير بين عينيه اثر
السجود فقال للعابد انه قد حاك في صدري شي احببت ان اسلك
عنه فقال له العابد سل فان يكن عندي علم اخبرتك فقال له ابليس
هل يستطيع الله عز وجل ان يجعل السموات والارضين والجبال
والشجر في بيضة من غير ان يزيد في البيضة شيا ومن غير ان ينقص
من هذا شيا فقال له العابد من غير ان ينقص من هذا شيا ومن غير ان
يزيد في هذا شيا كالمتعجب موقفا العابد فقال له ابليس امضه ثم ا لتفت
الى اصحابه فقال اما هذا فقد اهلكته جعلته شاكا في الله تعالى ثم مر
جلس على طريق العالم فاذا هو مقبل حتى اذا دنا من ابليس قام اليه ابليس
فقال يا هذا انه قد حاك في صدري شي احببت ان اسلك عنه فقال له
العالم سل فان يكن عندي علم اخبرتك فقال له ابليس هل يستطيع الله
عز وجل ان يجعل السموات والارضين والجبال والشجر والما في بيضة
من غير ان يزيد في البيضة شيا ومن غير ان ينقص من هذا شيا فقال
له العالم نعم قال فرد عليه ابليس كالمنكر من غير ان يزيد في هذا شيا
ومن غير ان ينقص من هذا شيا فقال له العالم نعم بالانتهار وقال انما
امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فقال ابليس لاصحابه من قبل
هذا اتيتم نسال الله العصمة

الباب الرابع والتسعون

في بيان شدة بكا الشيطان على المومن لفوات فتنته وتعرضه اليه
عند الموت **قال** القرشي حدثنا القاسم بن هاشم حدثنا ابو اليمان
حدثنا صفوان عن بعض الاشياخ قال الشيطان اشد بكا على المومن
اذا مات من بعض اهله لما فاته من افتتانه اياه في الدنيا **وقال** صالح
ابن احمد بن حنبل رايت ابي عند الموت يلهج بقوله لا بعد لا بعد فقلت
يا ابت بما بنيك تقول لا بعد لا بعد فما هذا قال الشيطان واقف عند
راسي يقول فتني يا احمد وانا اقول لا بعد لا بعد **وروى** ابو داود عن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعايه واعوذ بك ان
يتخبطني الشيطان عند الموت نسال الله التثبيت بمنه وكرمه

الباب الخامس والتسعون في بيان تعجب الملايكة عند خروج
روح المومن من نجاته من الشيطان **قال** عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني
شريح بن النعمان حدثني عنبسة بن عبد الواحد عن مالك بن مغول عن
عبد العزيز بن رفيع قال اذا عرج بروح المومن الى السماء قالت
الملايكة سبحان الذي نجى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجا
قال ابو الفرج بن الجوزي ولكثرة فتن الشيطان وتشبثها
بالقلوب عزت السلامة فان من يدعوا الى ما يحث عليه الطبع فهو
كمدار السفينة بحذره فيا سرعة انحدارها ولما ركب الهوى في هاروت
وماروت لم يستمسكا فاذا رات الملايكة مومنا قد مات على الايمان
تعجبت من سلامته

الباب السادس والتسعون في
بيان افعال لم يسبق ابليس اليها **روى** ابن ابي شيبة وابو عروبة في
اوايلهما بسندهما الى ابن سيرين قال اول من قاس ابليس وانما عبدت

الشمس

الشمس والقمر بالمقاييس **وقال** الحسن البصري قاس ابليس وهو
اول من قاس رواهما ابن جرير ومعنى هذا انه نظر نفسه بطريق المقا بسة
بينه وبين ادم فراى نفسه اشرف من ادم فامتنع من السجود مع وجو د
الامر له ولساير الملايكة بالسجود والقياس اذا كان مقابلا للنص
كان فاسد الاعتبار ثم هو فاسد في نفسه لما قدمناه في الباب السا دس
والثمانون من خمسة عشر وجها **وروى** ابن ابي شيبة بسنده قال
ميمون بن مهران سالت ابن عمر من اول من سمى العشا العتمة قال الشيطا ن
وذكر البغوي انه اول من ناح **وروى** جابر مرفوعا انه اول من تغنى
والله اعلم **الباب السابع والتسعون** في بيان رنات
ابليس لعنه الله ذكر بقي بن مخلد في تفسيره ان لابليس رنا اربع رنات
رنة حين لعن ورنة حين اهبط ورنة حين بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورنة حين انزلت فاتحة الكتاب قال والرنين والنخار من عمل
الشيطان **وقال** ابن دريد رن وارن من الرنين وهو شبيه بالحنين

قال الشاعر

ارن على حقب حيال طروقة كذود الاجير الاربع الاشرات

وقالوا في بيت رووه

نبهت ميمونا لها فرنا وقام يشكو عصبا فذرنا

وقال الاصمعي انما هو زن اي تقبض ويبس **وقال** ابن ابي الدنيا في
كتاب مكايد الشيطان حدثنا ابرهيم بن راشد حدثنا داود بن مهران
حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير قال لما لعن الله ابليس
تغيرت صورته عن صورة الملايكة فخرج فرن رنة كل رنة الى يوم القيمة

منها فقال سعيد ولما راى النبي صلى الله عليه وسلم قائما يصلي رنّ
رنة اخرى، قال سعيد ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
رنّ رنة اخرى اجتمعت اليه ذريته فقال ايأسوا ان تردوا امة محمد
الى الشرك ولكن افتنوهم في دينهم وافشوا فيهم النوح والشعر
وقال ابن ابي الدنيا حدثنا علي بن الجعد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن
دينار سمعت شيخا يقول سمعت ابن عباس يقول لما خلق الله تعالى ابليس
نخر لعنه الله **الباب الثامن والتسعون** في بيان ان عرش
ابليس على البحر، روى مسلم في صحيحه من حديث جابر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه
فيفتنون الناس فاعظمهم عنده منزلة اعظمهم فتنة للناس،
يجي احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجي احدهم
فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امراته فيدنيه منه ويقول نعم
انت، ورواه احمد في مسنده بنحوه من عدة طرق فقال حدثنا ابو
المغيرة حدثنا صفوان حدثنا ماعز التميمي عن جابر، ورواه ايضا
عن روح عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر، وساقه ايضا من حديث
ابي سعيد الخدري فقال حدثنا عثمن حدثنا حماد بن سلمة اخبرنا علي بن زيد
عن ابي نضرة عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن
صايد ما ترى قال ارى عرشا على الما او قال على البحر حوله حيات قال
ذاك عرش ابليس وقال سنيد في تفسيره حدثنا ابو بكر بن عياش
وحميد الكندي عن عبادة بن نسي عن ابي ريحانة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ابليس يتخذ عرشا على الما ووكل بكل رجل شيطانين
واجّلهما سنة فان فتناه والا قطع ايديهما وارجلهما وصلبهما ثم

يبعث

يبعث له بشيطانين اخرين، قال الحافظ ابن منده هذا حديث تفرد
به ابو بكر بن عياش، وقال الحافظ الذهبي هذا حديث غريب منكر لا
يعرف الا بهذا الاسناد والله اعلم **الباب التاسع والتسعون**
في بيان ركز الشيطان رايته روى مسلم من حديث سلمان قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تكونن ان استطعت اول داخل السوق ولا اخر
من يخرج منها فانها معركة الشيطان وبها تركز رايته ورواه عباس
الدوري عن سعيد بن عامر الضبعي عن عوف عن ابي عثمن النهدي عن سلما ت
الفارسي موقوفا عليه ولفظه فان بها مبيض الشيطان وبها يضرب
لواه **الباب الموفي ماية** في بيان جعل ابليس كل واحد من
ولده على شي من امره قال عبد الله بن محمد بن عبيد حدثنا بشر بن الو لبيد
الكندي حدثنا محمد بن طلحة عن زبيد عن مجاهد قال لابليس خمسة من
ولده قد جعل كل واحد منهم على شي من امره ثم سماهم فذكر ثبر والاعور
ومسوط وداسم وزلنبور، فاما ثبر فهو صاحب المصيبات الذ ى
يامر بالثبور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية، واما
الاعور فهو صاحب الزنا الذي يامر به ويزينه، واما مسوط فهو
صاحب الكذب الذي يسمع فيلقى الرجل فيخبره بالخبر فيذهب الرجل
الى القوم فيقول لهم قد رايت رجلا اعرف وجهه وما ادري ما اسمه
حدثني بكذا وكذا، واما داسم فهو الذي يدخل مع الرجل الى اهله يريه
العيب فيهم ويغضبه عليهم، واما زلنبور فهو صاحب السوق الذي
تركز رايته في السوق **الباب الاول بعد الماية** في بيان
حضور الشيطان الانس عند كل شي من شانهم روى مسلم والترمذي

من حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان
يحضر احدكم عند كل شي من شانه حتى يحضره عند طعامه فاذا اسقطت
لقمة احدكم فلياخذها وليمط ما كان بها من اذى وليا كلها ولا يدعها
للشيطان واذا فرغ فليلعق اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه
البركة **الباب الثاني بعد المائة** في بيان حضور الشيطان
جماع الرجل اهله عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله قال بسم الله
اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر
بينهما ولد في ذلك لن يضره الشيطان ابدا اخرجاه في الصحيحين
قال القاضي عياض لم يحمله احد على العموم في جميع الضرر والاغوا
والوسوسة قال بعض العلما ما هاهنا نكرة لا يجوز ان تكون بمعنى
الذي لانها لا تكون لمن يعقل اذا كانت بمعنى الذي فيكون معناها
شي وقال ابن جرير في تهذيب الاثار حدثنا محمد بن عمارة الاسدي
حدثني سهل بن عامر البجلي حدثنا يحيى بن يعلى الاسلمي عن عثمن بن الاسود
عن مجاهد قال اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجان على احليله فجامع
معه فذلك قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقد قدمنا في
الباب الرابع والثلثين قول ابن عباس ان الله تعالى ورسوله صلى
الله عليه وسلم نهيا ان ياتي الرجل امراته وهي حايض فاذا اتاها
سبقه اليها الشيطان فحملت فجات بالمخنث ذكره الطرطوشي في
كتاب تحريم الفواحش **الباب الثالث بعد المائة** في بيان
نخس الشيطان للمولود حين يولد في الصحيحين من حديث ابي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بني ادم من مولود الا ١١
نخسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من نخسه اياه الا مريم
وابنها وفي رواية عند مسلم الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا
من نخسة الشيطان وفيها قال ابو هريرة اقروا ان شيتم واني اعيذها ها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم وفي لفظ عند البخاري كل ابن ادم
يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد الا عيسى ابن مريم ذهب
يطعن فطعن في الحجاب وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان اخرجه ابو حاتم قال ل
السهيلي ولان عيسى ابن مريم عليه السلام لم يخلق من مني الرجال فاعيذ من غمز ٥
وانما خلق من نفخة روح القدس قال ولا يدل هذا على فضل عيسى
على محمد صلى الله عليهما وسلم لان محمدا صلى الله عليه وسلم قد نزع
منه ذلك المغمز وملي قلبه حكمة وايمانا بعد ان غسله روح القدس س
بالثلج والبرد وانما كان ذلك المغمز فيه لموضع الشهوة المحركة
للمني والشهوات يحضرها الشيطان لا سيما شهوة من ليس بمومن
فكان ذلك المغمز فيه راجعا الى الاب لا الى الابن المطهر صلى الله عليه
وسلم ولهذا قال في حديث شق صدره فاخرج منه مغمز الشيطان
وعلق الدم فتبين ان الذي التمس ذلك فيه هو الذي يغمزه الشيطان
من كل مولود والله اعلم **الباب الرابع بعد المائة** في بيان
ان للشيطان لمة بابن ادم روى الترمذي من حديث ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة بابن ادم وللملك
فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك

فابعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله تعالى فليحمد
الله تعالى ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان ثم قرا الشيطان
يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا **الباب الخامس بعد المائة**
في بيان ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ثبت في الصحيحين من
حديث صفية بنت حيي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ابو
داود من حديث انس ورواه غير واحد من اهل السنن منهم ابو
جعفر الطحاوي اوردهما باسانيده من حديث صفية وحديث
انس وقال ابن ابي الدنيا حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله المديني
حدثنا حسان بن ابرهيم عن سعيد يعني ابن مرزوق عن محارب بن دثار
عن ابن عمر قال كيف تنجو من الشيطان وهو يجري منا مجرى الدم وقال
ابو بكر بن ابي داود في كتاب الوسوسة حدثنا الحسين بن منصور
حدثنا يزيد اخبرنا سفين عن المغيرة عن ابرهيم قال ان الشيطان
ليجري في الاحليل ويبيض في الدبر وقد قدمنا في باب دخول الجن
في بدن المصروع وفي باب الوسوسة القول في ذلك وامكان جريه
وتداخل الاجسام فلينظر هناك **الباب السادس**
بعد المائة في بيان انتشار الشيطان اذا كان جنح الليل وتعرضه
للصبيان في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل او امسيتم فكفوا صبيانكم
فان الشيطان ينتشر حينيذ فاذا ذهبت ساعة من الليل فحلوهم
واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله تعالى وخمروا انيتكم واذكروا
الله عز وجل ولو ان تعرضوا عليها شيا واطفيوا مصابيحكم فان

مسروق

الشيطان

١١١

الشيطان لا يفتح بابا مغلقا **الباب السابع بعد المائة**
في بيان ما يلهي الشيطان عن الصبيان قال حرب الكرماني حدثنا
الحسين بن مهدي بن مالك حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا ابو عبيدة
البلخي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمامات
المقصوصات في البيوت فانها تلهي الشيطان عن صبيانكم وقال
حرب سمعت احمد يقول لا باس ان يتخذ الرجل الطيور والحمامات
المقصوصة ليستانس اليها فان تلهى بها فاني اكرهه **الباب**
الثامن بعد المائة في بيان نوم الشيطان على الفراش الذي لا ينام
عليه احد قال القرشي حدثنا ابي حدثنا هشيم عن اسمعيل بن ابي
خالد عن قيس بن ابي حازم قال ما من فراش يكون في بيت مفروشا لا
ينام عليه احد الا نام الشيطان عليه قلت هذا ليس على اطلاقه
بل اذا افرش ولم ينم عليه وليس مخصوصا بالفراش بل كل ما لم يسم عليه
من طعام او شراب او لباس او غير ذلك مما ينتفع به فللشيطان
فيه تصرف واستعمال اما باتلاف عينه كالطعام والشراب
واما مع بقا عينه مما ينتفع به مع بقا العين وقد قدمنا في الاحاديث
ما يدل على ذلك **الباب التاسع بعد المائة** في بيان عدم
قيلولة الشيطان قال عبد الله بن احمد كان ابي ينام نصف النهار
شتا كان او صيفا وياخذني بذلك ويقول قال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قيلوا فان الشياطين لا تقيل وقال جعفر بن محمد عن ابيه
نومة نصف النهار تزيد في العقل وذكر قتادة عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال ثلاث من ضبطهن ضبط الصوم من قال وتسحر

مطلب نوم الشيطان على الفراش

واكل قبل ان يشرب **الباب العاشر بعد المائة** في بيان عقد الشيطان على راس النائم وبوله في اذنه **روى** البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله عز وجل انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان **وفي** الصحيحين من حديث ابن مسعود قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقيل ما زال نايما حتى اصبح ما قام الى الصلوة فقال ذاك رجل بال الشيطان في اذنه او قال في اذنيه **قلت** هذا لمن لم يقرا اية الكرسي او خواتم سورة البقرة او ما يتحرز به من الشياطين من القران واما من قرا ذلك فلا سبيل للشيطان عليه بدليل ما قدمناه من الاحاديث الدالة على ان من قراها لا يقربه شيطان حتى يصبح والقافية القفا قاله الجوهري

الباب الحادي عشر بعد المائة في بيان ان الحلم المكروه من الشيطان **روى** البخاري ومسلم وغيرهما من حديث ابي قتادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرويا من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره **وفي** البخاري من حديث ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا راى احدكم الرويا يحبها فانها من الله عز وجل فليحمد الله عليها وليحدث بها واذا راى غير ذلك فيما يكرهه فانها من الشيطان فليستعذ بالله من شرها

١١٢ ولا يذكرها لاحد فانها لن تضره **قال** السهيلي الرويا عند اهل العلم ما يراه الانسان في منامه والروية ما يراه بعينه في اليقظة فروية لنبي صلى الله عليه وسلم لم تكن الا لمن راه في حياته واما روية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فرويا ولا تكون الا رويا حق لقوله صلى الله عليه وسلم من راني فقد راى الحق وهو مشترك بين الروية والرويا واما قوله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فسيراني في اليقظة اول الكلام من الرويا واخره من الروية **قال** المازري كثر كلام الناس في حقيقة الرويا وبا فقال فيها غير الاسلاميين اقاويل كثيرة منكرة لما حاولوا الوقوف على حقايق لا تعلم بالعقل ولا يقوم عليها برهان وهم لا يصدقون بالسمع لسمع فاضطربت لذلك مقالاتهم فمن ينتمي الى الطب ينسب جميع الرويا الى الاخلاط ويقول من غلب عليه البلغم راى السباحة في الما او ما يشبهه لمناسبة الما في طبيعته طبيعة البلغم ومن غلبت عليه الصفرا راى النيران والصعود في الجو لمناسبة النار في الطبيعة طبيعة الصفرا ولان خفتها وانفاذها تخيل اليه الطيران في الجو والصعود لصعود في العلو وهكذا يصنعون في بقية الاخلاط وهذا مذهب وان جوزه العقل وامكن عندنا ان يجري الباري جلت قدرته العادة في مثل هذا بان يخلق مثل ما قالوا عند غلبة هذه الاخلاط فانه لم يقم عليه دليل ولا اطردت به عادة والقطع في موضع التجويز غلط وجهل له هذا لو نسبوا ذلك الى الاخلاط على جهة الاعتبار واما ان اضافوا الفعل اليها فانا نقطع بخطايهم ولا نجوز ما قالوه اذ لا فاعل

الا الله سبحانه وتعالى ولبعض ايمة الفلاسفة تخليط طويل في
هذا وكانه يرى ان تصور ما يجري في العالم العلوي كالمنقوش وكانه
يدور ويدور ان الاكر فما حاذى بعض النقوش منه انتقش فيها وهذا
اوضح فسادا من الاول مع كونه تحكما بما لم يقم عليه برهان وكثيرا
ما يجري في العالم الاعراض والاعراض لا تنتقش ولا ينتقش فيها
والمذهب الصحيح ما عليه اهل السنة وهو ان الله سبحانه يخلق
في قلب النايم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو تبارك
وتعالى يفعل ما يشا ولا يمنع من فعله نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه
الاعتقادات فكانه سبحانه جعلها علما على امور اخر يخلقها في
ثاني حال او كان خلقها فاذا خلق في قلب النايم اعتقاد الطيران
وليس بطاير فقصارى ما فيه انه اعتقد امرا على خلاف ما هو عليه وكم
في اليقظة من يعتقد امرا على خلاف ما هو عليه فيكون ذلك الاعتقاد
علما على غيره كما يكون خلق الله الغيم علما على المطر والجميع خلق الله
تعالى ولكن يخلق الرويا والاعتقادات التي جعلها علما على ما يسر
بحضرة الملك او بغير حضرة الشيطان ويخلق عندها ما هو علم
على ما يضر بحضرة الشيطان فينسب اليه مجازا واتساعا وهذا
المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم الرويا من الله عز وجل والحلم من الشيطان
لا على ان الشيطان يفعل شيا في غيره وتكون الرويا اسما لما يحب
والحلم اسما لما يكره انتهى قول المازري وحكى السهيلي في حقيقة
الرويا قول الاسفرايني اذا سمع فيما بلغه عنه ان الرويا ادراك
بجزء من القلب كما ان الروية ادراك بجزء من العين واذا غشي

القلب

القلب كله النوم لم ير شيا فاذا ذهب النوم عن اكثر القلب كانت الرويا
اصغر واجلى كرويا السحر قال وقال القاضي الرويا اعتقادات
يعتقدها الراي في النوم وليست كادراك الحاسة وقال الاستاذ
ابو بكر بن فورك الرويا اوهام يتوهمها المرء في حال النوم ثم قال
اما قول الاسفرايني فقد يجوز ان يكون في بعض الاحوال لا في جميع
احوال الرويا فان الراي قد يرى في المنام ما هو معدوم في تلك الحال
والمعدوم لا تتعلق به الادراكات واما قول القاضي اعتقادات
فحق لانه قد يعتقد الشي على ما هو عليه وقد يعتقده على خلاف
ما هو عليه كالذي يرى اللبن في النوم فيعتقده لبنا وهو عبارة عن
العلم وقد يحضر في حال النوم انه عبارة عن العلم وليس بلبن واما
قول ابن بكر اوهام فصحيح وليس بمناقض لقول القاضي لان
النايم يتوهم الشي ويتصوره في خلده ثم يعتقد مع ذلك التوهم
ان الشي كما توهمه لعزوب عقله في النوم فاذا ثاب اليه عقله في
اليقظة انحل عنه الاعتقاد وعلم ان الذي توهمه ليس على الصورة
التي توهمها كالذي يتوهم في اليقظة وهو في سفينة ماشية ان
الشجر يمشي معه وعقله يدفع ما جاء به الوهم ولولا ذلك لاعتقد
صحة ما توهم فاذا عزب العقل بحكم الوهم اعتقدت النفس صحة
ما يتوهم فتم اذا وهم اما صادق واما كاذب وثم في تلك الحال اعتقاد
تصديق الوهم انتهى ما ذكره في حقيقة الرويا قال المازري واما
قوله صلى الله عليه وسلم فانها لن تضره فقيل معناه ان الروع يذهب
بهذا النفث المذكور في الحديث اذا كان فاعله مصدقا به متكلا على

الله جلت قدرته في دفع المكروه وقيل يحتمل ان يريد ان هذا الفعل
منه يمنع من نفوذ ما دل عليه المنام من المكروه ويكون ذلك سببا فيه
كما تكون الصدقة تدفع البلا الى غير ذلك من النظاير المذكورة عند
اهل الشريعة والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الثاني عشر بعد المائة في بيان ان الشيطان لا يتمثل بالنبي صلى الله عليه
وسلم في الصحيحين من حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راني في المنام
فسيراني في اليقظة او كانما راني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي
قال وقال ابو سلمة قال ابو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من راني فقد راى الحق وفي رواية من راني في المنام فقد راني فان
الشيطان لا يتمثل بي ذهب القاضي ابو بكر بن الطيب الى ان المراد
بقوله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني انه راى الحق
وان رؤياه لا تكون اضغاثا ولا من التشبيهات بالشيطان
ويعضده ما قاله بقوله صلى الله عليه وسلم في بعض الطرق من راني
فقد راى الحق ان كان المراد به ما اريد بالحديث الاول من المنام وقوله
صلى الله عليه وسلم فان الشيطان لا يتمثل بي اشارة الى ان رؤياه
لا تكون اضغاثا وانما تكون حقا وقد يراه الراي على غير صفته
المنقولة الينا كما لو راه شيخا ابيض اللحية او على خلاف لونه او يراه
رائيان في زمان واحد احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب ويراه كل منهما
معه في مكانه وقال السهيلي رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام رؤيا ولا تكون الا رؤيا حق لقوله صلى الله عليه وسلم من راني فقد

راى

راى الحق وهو مشترك بين الرؤية والرؤيا واما قوله من راني في المنا م
فسيراني في اليقظة اول الكلام من الرؤيا والثاني من الرؤية وقال
اخرون بل الحديث محمول على ظاهره والمراد ان من راه فقد ادركه صلى
الله عليه وسلم ولا مانع يمنع من ذلك ولا عقل يحيله حتى يضطر الى
صرف الكلام عن ظاهره واما الاعتلال لانه قد يرى على خلاف صفته
المعروفة وفي مكانين مختلفين معا فان ذلك غلط في صفاته وتخيل لها على
غير ما هي عليه وقد تظن بعض الخيالات مرئيات لكون ما يتخيل مرتبطا
لما يرى في العادة فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرئية وصفاته متخيلة
غير مرئية والادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافا ث
ولا كون المرئي مدفونا في الارض ولا ظاهرا عليها وانما يشترط كونه مو جودا
وقد ثبت وجوده وتكون الصفات المتخيلة ثمرتها اختلاف الدلالات
وقد ذكر الكرماني في باب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد جاء في
الحديث انه اذا رئي في المنام شيخا فهو عام سلم واذا رئي شابا فهو
عام حرب وكذلك احتجوا بهم عنه صلى الله عليه وسلم لو راى امرؤ
انه يقتل من لا يحل قتله فان ذلك من الصفات المتخيلة لا المرئية
وجوابهم الثاني منع وقوع مثل هذا وقال المازري لا وجه عندي
لمنعهم اياه مع قولهم في تخييل الصفات فهذا انفصال هو كما احتج
به القاضي واما قوله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فسيراني
في اليقظة او كانما راني في اليقظة فتاويله ماخوذ مما تقدم قال
المازري ان كان المحفوظ فسيراني في اليقظة فيحتمل ان يريد اهل
عصره ممن لم يهاجر اليه صلى الله عليه وسلم فانه اذا راه في المنام

فيراه في اليقظة ويكون الباري جلت قدرته جعل رويا المنام علما
على روية اليقظة واوحى اليه بذلك صلى الله عليه وسلم وقال السهيلي
في ضمن اسيلة في الرويا كيف تكون روياه حقا كلها وهو قد يرى على صور
مختلفة منها ما هي صورة له ومنها ما ليس بصورة له واجاب بعد
تقرير الكلام في حقيقة الرويا وقال اذا راى في حال النوم محمدا صلى الله
عليه وسلم مثلا على غير صورته التي كان عليها فقد راه حقا وكان من
الرويا لا من الروية فتوهم الصورة انها صورته وانها صفة له
واعتقد في تلك الحال لعزوب العقل تصديق الوهم ولم يقدح ذلك
التوهم في صحة الرويا كما لم يقدح من اليقظات الراكب البحر توهمه
لمشي الشجر في صحة روية الشجر وكذلك من يرى رجلا من مكان بعيد
جدا فيتوهمه صبيا او طايرا فقد راه بعينه ولم يقدح في صحة
رويته توهم الصورة على غير ما هي لكنه في اليقظة يكذب الوهم في
ذلك التوهم لحصول العقل ولا يكذب العقل الوهم في حال النوم بل
يعتقد صدقه لعزوب العقل عن النظر في الدليل فيعتقد الصورة
الداخلة في الخيال لا وجود لها من خارج فاذا استيقظ انحل
الانعقاد بتجديد النظر وبقي النظر في تلك الصورة المتوهمة فان
الله تعالى لم يخلقها داخل الخيال الا ليتعلق بها تاويل الرويا فيختلف
التاويل على حسب الصورة المتوهمة التي لا وجود لها من خارج
فصل لا شك انه لم يجز للشيطان ان يتمثل على صورة النبي صلى الله
عليه وسلم فاحرى ان لا يتمثل بالله عز وجل واجدر بان تكون رويا الله
تعالى في المنام حقا وان لا تكون تخليطا من الشيطان هذا على قول

طايفة

١١٥

طايفة منهم ابو بكر بن العربي واما على قول طايفة اخرى من العلما فانهم
ذهبوا الى ان العصمة من الشيطان وتمثله انما هي في حق النبي صلى الله عليه
وسلم لانه بشر تجوز عليه الصور فصرف الله عز وجل الشيطان ان يتمثل به
ليلا تختلط روياه بالرويا الكاذبة وهذا الكلام له تتمة ذكرها ابن بطال
في شرح البخاري اختصرتها وحكاها السهيلي عنه ومن تامل الفصل
من اوله عرف القول وضده ودله ذلك على معنى ما تركته وبالله التوفيق
وليس كمثله شي وهو السميع البصير **بيان صغر الشيطان ودحره
وحقارته وغيظه يوم عرفة** روى مالك في الموطا من حديث طلحة بن
عبد الله بن كريز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رئي الشيطان
يوما هو فيه اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه في يوم عرفة وما
ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب الكبار الا ما رئي
يوم بدر فانه راى جبريل يزع الملايكة

الباب الثالث عشر بعد المائة

في بيان طلوع الشيطان من نجد روى البخاري ومسلم وغيرهما
من حديث عبد الله بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو
على المنبر الا ان الفتنة هنا يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن
الشيطان وفي رواية قال وهو مستقبل المشرق ها ان الفتنة ههنا
ثلثا وذكر نحوه وفي اخرى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان وزاد البخاري في
رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم
بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فاظنه قال في الثالثة
هنالك الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان **فصل** ذكر اهل

السير ان قريشا لما بنت الكعبة اختلفت في وضع الركن وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو الذي وضعه بيده وان ابليس تمثل في صورة شيخ
نجدي حيث حكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الركن فصاح ابليس
باعلى صوته يا معشر قريش اقد رضيتم ان يضع هذا الركن وهو شرفكم
غلام يتيم دون ذوي اسنانكم فكاد يثير شرا فيما بينهم ثم سكنوا ذلك
وكذلك لما اجتمعت قريش للتشاور في امر النبي صلى الله عليه وسلم
تمثل لهم ابليس ايضا في صورة شيخ جليل وانتسب الى نجد فاما في
الكعبة فتمثل نجديا لان نجدا يطلع منها قرن الشيطان كما تقدم
واما في وقت التشاور فذكر بعض اهل السير ان قريشا لما اجتمعت
قالت لا يدخل معكم في المشاورة احد من تهامة لان هواهم مع محمد صلى
الله عليه وسلم فانضم انتسابه الى نجد لينتفي من تهامة الى كون قرنه
يطلع من نجد فتناسب المعنيان وقد ورد في حديث ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم حين قال هذا الكلام وقف عند باب عايشة رضي
الله عنها ونظر الى المشرق فقاله قال السهيلي وفي وقوفه عند باب
عايشة ناظرا الى المشرق يحذر من الفتنة عبرة وفكرة في خروجها
الى المشرق عند وقوع الفتنة تفهم الاشارة ان شا الله تعالى واضم
الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر نزول الفتنة ايقظوا صواحب
الحجر والله اعلم

الباب الرابع عشر بعد المائة

في بيان طلوع الشمس وغروبها بين قرني شيطان روى ابو داود
والنسائي من حديث عمرو بن عبسة قال قلت يا رسول الله اي الليل اسمع
قال جوف الليل الاخر فصل ما شئت فان الصلوة مشهودة مكتوبة

حتى تصلي الصبح ثم اقصر حتى تطلع الشمس فترتفع قيس رمح او رمحين
فانها تطلع بين قرني شيطان فيصلي لها الكفار ثم صل ما شئت فان
الصلوة مشهودة مكتوبة حتى يعدل الرمح ظله ثم اقصر فان جهنم
تسجر وتفتح ابوابها فاذا زاغت الشمس فصل ما شئت فان الصلو
مشهودة مكتوبة حتى تصلي العصر ثم اقصر حتى تغرب الشمس فانها
تغرب بين قرني شيطان ويصلي لها الكفار وروى مالك عن زيد بن اسلم
عن عطا بن يسار عن عبد الله الصنابحي ان رسول الله صلى الله عليه و سلم
قال ان الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان فاذا ارتفعت فارقها
ثم اذا استوت فارقها فاذا دنت للغروب قارنها ونهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الصلوة في تلك الاوقات قال ابن عبد البر
تابع يحيى على قوله في هذا الحديث عبد الله الصنابحي جمهور الرواة
منهم القعنبي وغيره وقال فيه مطرف عن مالك عن زيد بن اسلم عن
عطا بن يسار عن ابي عبد الله الصنابحي وتابعه اسحق بن عيسى الطباع
وهو الصواب وهو ابو عبد الله الصنابحي واسمه عبد الرحمن بن
عسيلة وهو من كبار التابعين ولا صحبة له توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل قدومه المدينة بخمس ليال وللعلما في معنى الحديث
قولان احدهما ان ذلك اللفظ على حقيقته وانها تغرب وتطلع على
قرني شيطان وعلى راس شيطان وبين قرني شيطان على ظاهر الحديث
حقيقة لا مجازا من غير تكييف لانه لا يكيف ما لا يرى وحجة من قال هذا
القول حديث عكرمة عن ابن عباس انه قال له ارايت ما جا عن النبي صلى
الله عليه وسلم في امية بن ابي الصلت آمن شعره وكفر قلبه قال هو حق فما

انكرتم من شعره قالوا انكرنا قوله

والشمس تطلع كل اخر ليلة • حمرآ يصبح لونها يتورد

ليست بطالعة لهم في رسلها • الا معذبة والا تجلد

فما بال الشمس تجلد فقال والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس قط
حتى ينخسها سبعون الف ملك ويقولون لها اطلعي اطلعي فتقول لا
اطلع على قوم يعبدوني من دون الله فيأتيها ملك عن الله عز وجل يامرها
بالطلوع فيستقبل الضيا بني ادم فيأتيها شيطان يريد ان يصدها
عن الطلوع فتطلع بين قرنيه فيحرقه الله عز وجل تحتها وما غربت الشمس
قط الا خرت لله تعالى ساجدة فيأتيها شيطان يريد ان يصدها
عن السجود فتغرب بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها فذلك قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الا بين قرني شيطان وقال
اخرون معنى هذا الحديث عندنا على المجاز واتساع الكلام وانه اريد
بقرن الشيطان ههنا امة تعبد الشمس وتصلي لها وتصلي في حين غروبها
وطلوعها تقصد بذلك الشمس من دون الله وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكره التشبه بالكفار ويحب مخالفتهم فنهى عن
الصلوة في هذه الاوقات لذلك • وهذا التاويل جايز في لغة
العرب معروف في لسانها لان الامة تسمى عندهم قرنا والامم قرون
وقال عز وجل وكم اهلكنا قبلهم من قرن • وقال تعالى وقرونا بين
ذلك كثيرا • وقال تعالى فما بال القرون الاولى وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خير الناس قرني وجايز ان يضاف القرن الى الشيطان
لطاعتهم له وقد سمى الله تعالى الكفار حزب الشيطان قال ومن

حجة

حجة من تاول هذا الحديث من طريق الاثار حديث عمرو بن عبسة السلمي
الذي قدمناه وحديث ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم •

البابـــ الخامس عشر بعد المائة في بيان مقعد الشيطان

قال ابو بكر الخلال في كتاب الادب اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله بن
صدقة حدثنا ابو القاسم الزهري حدثنا عمر حدثنا شعبة عن مغيرة
العبسي الاعمى عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو قال قعود الرجل بعضه
في الشمس وبعضه في الظل مقعد الشيطان اخبرنا احمد حدثنا ابو
ابو القاسم حدثنا عمر حدثنا شعبة عن ابيه عن ابي هريرة مثل ذلك
اخبرنا يحيى بن جعفر حدثنا عبد الوهاب حدثنا قرة بن خالد عن نفيع
عن سعيد بن المسيب انه كان يقول مقيل الشيطان بين الظل والشمس
اخبرنا يحيى اخبرنا عبد الوهاب اخبرنا سعيد عن قتادة كان يقال مقعد
الشيطان بين الظل والشمس ويكره القعود فيه اخبرني احمد بن محمد بن
حازم ان اسحق بن منصور حدثهم انه قال لابي عبد الله يعني احمد بن حنبل
يكره ان يجلس بين الظل والشمس قال هذا مكروه اليس قد نهي عن ذلك
قال اسحق بن منصور قال اسحق بن راهويه قد صح النهي فيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم ولكن لو ابتدا المجلس فيه كان اهون البابـــ السادس

عشر بعد المائة في بيان لزوم الشيطان للقاضي اذا جار روى الترمذي
من حديث عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله مع القاضي ما لم يجر فان جار تخلى عنه ولزمه الشيطان •

البابـــ السابع عشر بعد المائة في بيان ادبار الشيطان
اذا نودي بالصلوة في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلوة ادبر الشيطان له ضراط
حتى لا يسمع التاذين حتى اذا قضي التثويب اقبل حتى يخطر بين المرء
ونفسه يقول اذكر كذا واذكر كذا ما لم يكن يذكر قبل حتى يظل الرجل ما
يدري كم صلى وفي رواية ان الشيطان اذا سمع الندا بالصلوة احال
له ضراط حتى لا يسمع صوته فاذا انتهى رجع فوسوس له وفي اخرى
اذا اذن المؤذن ادبر الشيطان وله حصاص قال الجوهري الضراط
الرُّدام ضرط يضرط ضرطا بكسر الرا مثل خبق يخبق خبقا ورايت
في الجمهرة ضبط ابن خالويه خبقا بسكون البا والحصاص بالضم
شدة العدو وسرعته عن الاصمعي وقد حص يحص حصا قال حماد بن
سلمة قلت لعاصم بن ابي النجود ما الحصاص قال ما رايت الحمار اذا
صَرَّ باذنيه ومَصَع بذنبه وعدا فذاك حُصاصه قال ابو عبيد
يقال هو الضراط في قول بعضهم قال وقول عاصم احب الي وهو قول
الاصمعي او نحوه

الباب الثامن عشر بعد المائة

في بيان مشي الشيطان في نعل واحدة قال حرب حدثنا محمد بن الوزير
الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الليث بن سعد عن جعفر بن
ربيعة عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يمشي احدكم في نعل واحدة فان الشيطان يمشي في نعل واحدة قال
حرب وسمعت احمد يكره ان يمشي الرجل في نعل واحدة كراهية
شديدة حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن
ابي رزين عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا انقطع شسع احدكم فلا يمشي في الاخرى حتى يصلحها م

المار

الباب التاسع عشر بعد المائة

في بيان اعتزال الشيطان ت
اذا اتى ابن ادم السجدة اذا اتى ابن ادم السجدة اعتزل الشيطان يبكي
ويقول يا ويله امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود
فابيت فلي النار قال ابن ابي الدنيا حدثنا ابو مسلم عبد الرحمن بن يو نس
حدثنا حاتم بن اسمعيل عن محمد بن عجلان عن عبيد الله بن مقسم قال اذا
لعنت الشيطان قال لعنت ملعنا فاذا استعذت منه يقول قطعت
ظهري واذا سجدت يقول يا ويله امر ابن ادم بالسجود فاطاع وامر
الشيطان فعصى فلابن ادم الجنة وللشيطان النار

الباب الموفي عشرين بعد المائة

في بيان تخييل الشيطان للمصلي انه احدث ت
وان التثاوب والنعاس والعطاس في الصلوة من الشيطان في
الصحيحين من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم قال شكي الى النبي صلى الله
عليه وسلم الرجل يخيل اليه انه يجد الشي في الصلوة قال لا ينصرف
احدكم حتى يسمع صوتا او يجد ريحا وقال ابو بكر بن محمد حدثنا اسحق
ابن ابرهيم عن جرير عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكن قال قال
عبد الله ان الشيطان يطيف باحدكم في الصلوة فاذا اعياه ان ينصر ف
نفخ في دبره ليريه انه قد احدث فلا ينصرف حتى يجد ريحا او يسمع
صوتا وقال اسحق حدثنا محمد بن جابر عن حماد عن ابرهيم قال قال عبد
الله ان الشيطان يجري من ابن ادم في العروق مجرى الدم حتى انه ياتي احدكم
وهو في الصلوة فينفخ في دبره ويبل احليله ثم يقول احدثت فلا ينصرف
احدكم حتى يجد ريحا او يسمع صوتا او يجد بللا وقال الطبراني في المعجم
الكبير حدثنا محمد بن النضر حدثنا ابو غسان النهدي حدثنا قيس بن

الربيع عن زر عن عبد الله قال النعاس عند القتال امنة من الله تعالى
والنعاس في الصلوة من الشيطان ثم ساقه عن اسحق بن ابرهيم عن عبد
الرزاق عن الثوري عن عاصم عن ابي رزين عن عبد الله حدثنا محمد بن
النضر الازدي حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زايدة عن يزيد بن ابي
زياد عن ابي ظبيان عن عبد الله بن مسعود قال التثاوب والعطاس
في الصلوة من الشيطان **الباب الحادي والعشرون بعد**
المائة في بيان ان العجلة من الشيطان قال ابن السني في كتاب الايجاز
حدثنا احمد بن داود بن عبد الغفار حدثنا ابو مصعب الزهري حدثنا
عبد المهيمن بن العباس بن سهل عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الاناة من الله عز وجل والعجلة من الشيطان
الباب الثاني والعشرون بعد المائة في بيان نهيق
الحمار عند روية الشيطان روى البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح
الديكة فاسلوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار
فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا **الباب الثالث**
والعشرون بعد المائة في بيان تعرض الشيطان لاهل المسجد قال
احمد في مسنده حدثنا ابو بكر الحنفي حدثنا الضحاك بن عثمن عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
احدكم اذا كان في المسجد جا الشيطان فابس به كما يابس الرجل
بدابته فاذا سكن له زنقه او الجمه قال ابو هريرة وانتم ترون ذلك
اما المزنوق فتراه مايلا كذا لا يذكر الله واما الملجم ففاتح فاه لا يذكر
الله تعالى **قال** احمد حدثنا ابان حدثنا قتادة عن انس ان النبي صلى

الله عليه وسلم كان يقول راصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا
بين الاعناق فو الذي نفسي بيده اني لارى الشيطان يدخل من خلل الصف
كانه الحذف **وروى** ابن السني في كتاب عمل اليوم والليلة بسنده عن
ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج
ج من المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت كما تجتمع
النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم
اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانها لن تضره • اليعسوب ذكر
النحل وقيل اميرها والحذف بالتحريك غنم سود صغار من غنم الحجاز
بع الواحدة حذفة وفي الحديث كانها بنات حذف **الباب الرا**
والعشرون بعد المائة في بيان تكبر ابليس عن السجود لادم ووسوسته

له حتى اكل من الشجرة قال ابن جرير اختلف السلف من الصحابة
والتابعين في السبب الذي سولت له نفسه من اجله الاستكبار
بليس فروى عن ابن عباس في ذلك اقوال احدها ما رواه الضحاك ان ا
لما قتل الجن الذين عصوا الله وافسدوا في الارض وشردهم اعجبته
نفسه وراى في نفسه ان له من الفضيلة ما ليس لغيره والقول
بسها الثاني من الاقوال المروية عن ابن عباس انه كان ملك السما وسا
وسايس ما بينها وبين الارض وخازن الجنة مع اجتهاده في العبادة
فاعجب بنفسه وراى ان له بذلك فضلا فاستكبر على ربه **حدثنا**
محمد بن هرون حدثنا عمرو بن حماد حدثنا اسباط عن السدي في خبر
ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني
عن ابن مسعود عن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما فرغ الله من خلق ما احب استوى على العرش فجعل ابليس على ملك سما
الدنيا وكان من قبيلة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة
وكان ابليس مع ملكه خازنا فوقع في صدره كبر وقال ما اعطاني الله تعالى
هذا الا لمزية لي هكذا حدثني موسى بن هرون وحدثني به احمد بن خيثمة
عن عمرو بن حماد فقال لمزية لي على الملايكة فلما وقع ذلك الكبر في نفسه
اطلع الله على ذلك منه فقال الله للملايكة اني جاعل في الارض خليفة
والقول الثالث من الاقوال المروية عن ابن عباس انه كان يقول
السبب في ذلك انه كان من بقايا خلق خلقهم الله فامرهم بامر فابوا
طاعته حدثني محمد بن سنان حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن رجل عن عكرمة
عن ابن عباس قال ان الله تعالى خلق خلقا فقال اسجدوا لادم فقالوا لا نفعل
قال فبعث الله عليهم نارا تحرقهم ثم خلق خلقا اخر فقال اني خالق بشرا
من طين فاسجدوا لادم قال فابوا فبعث الله تعالى عليهم نارا فاحرقتهم
قال ثم خلق هولا فقال اسجدوا لادم قالوا نعم وكان ابليس من اوليك
الذين ابوا ان يسجدوا لادم قال ابو الفدا اسمعيل بن كثير هذا غريب
ولا يكاد يصح اسناده فان فيه رجلا مبهما ومثله لا يحتج به والله
اعلم وقال اخرون بل السبب في ذلك انه كان من بقايا الجن الذين
كانوا في الارض فسفكوا الدما فيها وافسدوا وعصوا ربهم فقاتلتهم
الملايكة حدثنا ابن حميد حدثنا يحيى بن واضح حدثنا ابو سعيد اليحمدي
اسمعيل بن ابرهيم حدثنا سوار بن الجعد عن شهر بن حوشب قوله
كان من الجن قال كان ابليس من الجن الذين طردتهم الملايكة فاسره بعض الملايكة
فذهب به الى السما حدثني علي بن الحسن حدثنا ابو نصر احمد بن محمد الخلال

حدثنا سنيد بن داود حدثنا هشيم اخبرنا عبد الرحمن بن يحيى عن موسى بن
نمير وعثمن بن سعيد بن كامل عن سعد بن مسعود قال كانت الملايكة تقاتل
الجن فسبي ابليس وكان صغيرا وكان مع الملايكة فتعبد معها فلما امروا
بالسجود لادم سجدوا وابى ابليس فلذلك قال الله تعالى الا ابليس كان من
الجن قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال كما قال
الله تعالى واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن
ففسق عن امر ربه وجايز ان يكون فسوقه عن امر ربه كان من اجل انه كان
من الجن وجايز ان يكون كان من اجل اعجابه بنفسه لشدة اجتهاده في
عبادة ربه وكثرة علمه وما كان اوتي من ملك سما الدنيا والارض وخزن
الجنان وجايز ان يكون كان ذلك لامر من الامور ولا يدرك علم ذلك الا بخبر

تقوم به الحجة ولا خبر بذلك عندنا والاختلاف في امره على ما حكيناه
ورويناه وقد قيل ان سبب هلاكه كان من اجل ان الارض كان فيها من
قبل ادم الجن فبعث الله تعالى ابليس قاضيا يقضي بينهم فلم يزل يقضي
بينهم بالحق الف سنة حتى سمي حكما وسماه الله به واوحى اليه اسمه
فعند ذلك دخله الكبر فتعاظم وتكبر والقى بين الذين كان الله بعثه اليهم
حكما الباس والعداوة والبغضا فاقتتلوا عند ذلك في الارض الفي
سنة فيما زعموا حتى ان خيولهم تخوض في دمايهم قالوا فذلك قول الله تعالى
افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وقول الملايكة اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدما فبعث الله تعالى عند ذلك نارا
فاحرقتهم قالوا فلما راى ابليس ما نزل بقومه من العذاب عرج الى السما
فاقام عند الملايكة يعبد الله تعالى في السما مجتهدا لم يعبده شي من خلقه

مثل عبادته فلم يزل يجتهد في العبادة حتى خلق الله تعالى ادم فكان
من امره ومعصيته ربه ما كان فلما اراد الله تعالى اطلاع الملايكة على ما
قد علم من انطوا ابليس على الكبر واظهار امره لهم حتى دنا امره للبوار
وملكه وسلطانه للزوال قال اني جاعل في الارض خليفة فاجابوه انجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدما **روي** عن ابن عباس ان الملايكة قالت
ذلك لما كانوا عهدوا من امر ابليس وامر الجن الذين كانوا فيها سكان
الارض قبل ذلك فقالوا انجعل فيها من يكون مثل الذين كانوا فيها فكانوا الجزء
يسفكون الدما فيها ويفسدون في الارض ويعصونك ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك فقال اني اعلم ما لا تعلمون من انطوا ابليس على التكبر وعزمه
على خلاف امري وتسويل نفسه له بالباطل واغتراره وانا مبدي ذلك
لكم لتروا ذلك منه عيانا **حدثنا** موسى بن هرون بسنده عن ابن عباس
وابن مسعود وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قالت
الملايكة ما قالت وقال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون يعني من شان ابليس
فبعث الله جبريل عليه السلام الى الارض لياتيه بطين منها فقالت
اني اعوذ بالله منك ان تقبض مني او تشينني فرجع فلم ياخذ منها شيا
وقال يا رب انها عاذت بك فاعذتها فبعث الله تعالى ميكايل فعاذت
منه فاعاذها فرجع فقال كما قال جبريل عليه السلام فبعث اليها ملك
الموت فعاذت منه فقال وانا اعوذ بالله ان ارجع ولم انفذ امره
فاخذ من وجه الارض وخلط فلم ياخذ من مكان واحد واخذ من تربة حمراء
وبيضا وسودا ولذلك خرج بنو ادم مختلفين فصعد به فبل التراب حتى
عاد طينا لازبا واللازب الذي يلتزق بعضه ببعض ثم ترك حتى تغير وانتن

وذلك حين يقول من حما مسنون قال منتن **حدثنا** ابن حميد حدثنا يعقوب ب
القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعث رب
العزة ابليس فاخذ من اديم الارض من عذبها وملحها فخلق منه ادم ومن ثم
سمي ادم لانه خلق من اديم الارض ومن ثم قال ابليس اسجد لمن خلقت طينا
اي هذه الطينة انا جيت بها **حدثنا** ابو كريب حدثنا عثمن وسعيد
حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال امر الله تعالى
بتربة ادم فرفعت فخلق ادم من طين لازب من حما مسنون قال وانما كان حما
مسنونا بعد التراب قال فخلق منه ادم بيده قال فمكث اربعين ليلة جسدا
ملقى فكان ابليس ياتيه فيضربه برجله فيصلصل اي يصوت قال فهو قوله
تعالى من صلصال كالفخار يقول كالشي المنفرج الذي ليس بمصمت قال
ثم يدخل من فيه ويخرج من دبره ويدخل من دبره ويخرج من فيه ويقول
لست شيا للصلصلة ولشي ما خلقت ولين سلطت عليك لاهلكنك
ولين سلطت علي لاعصينك **حدثني** موسى بسنده عن ابن عباس وابن بن
مسعود وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
للملايكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له
ساجدين فخلقه تعالى بيديه لكيلا يتكبر ابليس عنه ليقول اتتكبر عما عملت
بيدي ولم اتكبر انا عنه فخلقه بشرا فكان جسدا من طين اربعين سنة
من مقدار يوم الجمعة فمرت به الملايكة ففزعوا منه لما راوه وكان اشدهم
منه فزعا ابليس فكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد كما يصوت الفخار
تكون له صلصلة فذلك حين يقول من صلصال كالفخار ويقول لامر ما خلقت
ودخل في فيه وخرج من دبره فقال للملايكة لا ترهبوا من هذا فان ربكم صمد

وهذا الجوف ولين سلطت عليه لاهلكنه حدثنا موسى بن هرون حدثنا
عمرو حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وابي صالح عن
ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا فلما بلغ ادم الحين الذي يريد الله عز وجل ان
ينفخ فيه الروح قال للملئكة اذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له فلما نفخ
فيه الروح فدخل الروح في راسه عطس فقالت الملئكة قل الحمد لله فقال
الحمد لله فقال الله يرحمك ربك يا ادم فلما دخل الروح في عينيه نظر
الى ثمار الجنة فلما دخل الى جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان تبلغ
الروح رجليه عجلان الى ثمار الجنة فذلك حين يقول خلق الانسان من
عجل فسجد الملئكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين
قال الله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال انا خير منه لم اكن
لاسجد لبشر خلقته من طين قال الله له اخرج منها فما يكون لك ان تتكبر
فيها يعني فما ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين ولبعض
هذا السياق وما قبله من حديث السدي شاهد من الاحاديث وان
كان كثير منه متلقى من الاسرائيليات وقوله تعالى لابليس اهبط منها
فما يكون لك ان تتكبر فيها وقوله اخرج منها دليل على انه كان في السما
فامر بالهبوط منها والخروج من المنزلة والمكانة التي كان نالها بعبادته
وتشبهه بالملئكة ثم سلب ذلك فاهبط الى الارض مذوما مدحورا
قال ابن جرير حدثنا ابو كريب حدثنا عثمن بن سعيد حدثنا بشر بن عمارة
عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال فلما نفخ الله تعالى فيه يعني في ادم
من روحه اتت النفخة من قبل راسه فجعل لا يجري شي منها في جسده

قال ابن جرير حدثنا ابو كريب حدثنا عثمن بن سعيد حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس
قال فلما نفخ الله تعالى فيه يعني في ادم من روحه اتت النفخة من قبل راسه فجعل لا يجري شي منها في جسده

الا صار لحما ودما فلما انتهت النفخة الى سرته نظر الى جسده فاعجبه
ما راى من حسنه فذهب لينهض فلم يقدر فهو قول الله تعالى خلق الانسان
من عجل وقوله تعالى وخلق الانسان عجولا قال ضجرا لا صبر له على سرا ولا
ضرا قال فلما تمت النفخة في جسده عطس فقال الحمد لله رب العالمين
بالهام الله له فقال الله له يرحمك الله يا ادم قال ثم قال للملئكة الذين كانوا
مع ابليس خاصة دون الملئكة الذين في السموات اسجدوا لادم فسجدوا
كلهم الا ابليس ابى واستكبر لما كان حدثته به نفسه من كبره واغتراره
فقال لا اسجد له وانا خير منه واكبر سنا واقوى خلقا خلقتني من نار
وخلقته من طين يقول ان النار اقوى من الطين قال فلما ابى ابليس ان يسجد
ابلسه الله اي ايسه من الخير كله وجعله شيطانا رجيما لمعصيته عقوبة م
وهذا الذي ذكره ابن جرير فيه انقطاع وفي السياق نكارة وقد رجحه
بعض المتاخرين والجمهور على ان المراد بالملئكة المامورين بالسجود جميع
الملئكة لا الملئكة الذين كانوا في الارض مع ابليس وهو الذي دل عليه
عموم الايات وهو الذي يظهر من السياقات ويدل عليه الحديث وهو
قوله واسجد لك ملئكته وهذا عموم ايضا قال ابن جرير حدثنا ابن
حميد حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال فيقال والله اعلم انه لما انتهى الروح
الى راسه عطس فقال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك ووقع الملئكة
حين استوى سجودا له حفظا لعهد الله الذي عهد اليهم وطاعة لامره
الذي امرهم به وقام عدو الله من بينهم ابليس فلم يسجد متكبرا متعظما
بغيا وحسدا فقال له يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي الى
قوله لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قال فلما فرغ الله تعالى

من ابليس ومعاينته وابى الا المعصية اوقع عليه اللعنة واخرجه من
الجنة قال الله تعالى فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى
يوم الدين ابن اسحق هذا امر الله تعالى لانه استلزم منقصة لادم وازدراه
به وترفعه عليه مخالفة الامر الالهي ومعاندة الحق في النص على ادم على
التعيين وشرع في الاعتذار بما لا يجدى عنه شيا فكان اعتذاره اشد
من ذنبه كما قال تعالى في سورة سبحان واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم
الى قوله وكفى بربك وكيلا قال ابن جرير حدثنا موسى بن هرون بسنده
عن ابن عباس وابن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لما اخرج ابليس من الجنة حين لعن واسكن ادم الجنة فكان
يمشي فيها وحشيا ليس له زوج يسكن اليها فنام نومة فاستيقظ
فاذا عند راسه امراة قاعدة خلقها الله تعالى من ضلعه فسالها
ما انت قالت امراة قال ولم خلقت قالت لتسكن الي قالت له الملئكة
ينظرون ما مبلغ علمه ما اسمها قال حوا قالوا لم سميت حوا قال لانها
خلقت من شي حي فقال الله يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها
رغدا حيث شئتما وهذا الذي ساقه ابن جرير من حديث موسى بن
هرون منتزع من نص التوراة التي بايدي اهل الكتاب وسياق الايات
وظاهرها يقتضي ان خلق حوا كان قبل دخول ادم الى الجنة كقوله ويا
ادم اسكن انت وزوجك الجنة وهذا قد صرح به ابن اسحق وذكر
ابن اسحق عن ابن عباس ان حوا خلقت من ضلعه الاقصر وهو نايم ولام
مكانه لحم ومصداق هذا في قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة وخلق منها زوجها وقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس

واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها قال ابن جرير لما اسكن الله تعا لى
ادم وزوجته جنته اطلق لهما ان ياكلا كل ما شاآ اكله من
كل ما فيها من ثمارها غير ثمرة شجرة واحدة ابتلا لهما بذلك وليمضي قضا
الله فيهما وفي ذريتهما كما قال تعالى ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
فوسوس لهما الشيطان حتى زين لهما اكل ما نهاهما ربهما عن اكله من ثمرة
تلك الشجرة وحسن لهما حتى اكلا منها فبدت لهما من سواتهما ما كان
يوارى عنهما منها وكان وصول عدو الله ابليس الى تزيين ذلك ما ذكره
في الخبر الذي حدثني موسى بن هرون حدثنا عمرو بن حماد حدثنا اسباط
عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك الاشعري وعن ابي صالح عن ابن عبا س
وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لما قال الله تعالى لادم اسكن انت وزوجك الجنة
وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظا لمين
اراد ابليس ان يدخل عليهما الجنة فمنعته الخزنة فاتى الحية وهي دابة
لها اربع قوايم كانها البعير وهي احسن الدواب فكلمها ان تدخله
في فمها حتى يدخل الى ادم فادخلته في فمها فمرت الحية على الخزنة فد خلت
وهم لا يعلمون لما اراد الله تعالى من الامر فكلمه من فمها فلم يبال بكلامه
فخرج اليه فقال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى يقول هل
ادلك على شجرة ان اكلت منها كنت ملكا ونكون من الخالدين فلا تموت
ابدا وحلف لهما بالله اني لكما لمن الناصحين وانما اراد بذلك ليبدي
لهما ما توارى عنهما من سواتهما بهتك لباسهما وكان قد علم ان لهما

سواتهما لما كان يقرا من كتب الملئكة ولم يكن ادم يعلم بذلك وكان لباسهما
الظفر فابى ادم ان ياكل منها فتقدمت حوا فاكلت منها ثم قالت يا ادم
كل فاني قد اكلت فلم يضرني فلما اكل ادم بدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنة طفقا اقبلا اي جعلا يلصقان عليهما ورق التين
حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن ليث بن ابي سليم عن طاوس
اليماني عن ابن عباس قال ان عدو الله ابليس عرض نفسه على دواب الارض
ايها تحمله حتى يدخل به الجنة معه حتى يكلم ادم وزوجته فكل الدواب
ابى ذلك عليه حتى كلم الحية فقال لها امنعك من بني ادم فانت في ذمتي
ان انت ادخلتيني الجنة فجعلته بين نابين من انيابها ثم دخلت به
فكلمهما من فيها وكانت كاسية تمشي على اربع قوايم فاعراها الله تعالى
وجعلها تمشي على بطنها قال يقول ابن عباس اقتلوها حيث
وجدتموها اخفروا ذمة عدو الله تعالى فيها قال ابن جرير حدثت
عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع
قال حدثني محدث ان الشيطان دخل الجنة في صورة دابة ذات قوايم
فكان يرى انه البعير قال فلعن فسقطت قوايمه فصار حية قال
الربيع وحدثني ابو العالية ان من الابل ما كان اولها من الجن حدثنا
ابن حميد حدثنا سلمة حدثنا محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم ان
ادم حين دخل الجنة وراى ما فيها من الكرامة وما اعطاه الله منها
قال لو ان خلدا فاغتنم فيها منه ابليس لما سمعها منه فاتاه من قبل الخلد
قال ابن اسحق حدثت ان اول ما ابتداهما به من كيده اياهما انه ناح
عليهما نياحة حزنتهما حين سمعاها فقالا له ما يبكيك قال ابكي

عليكما

عليكما تموتان فتفارقان ما انتما فيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك
في انفسهما ثم اتاهما فوسوس اليهما فقال يا ادم هل ادلك على شجرة ا لخلد
وملك لا يبلى وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او
تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين اي تكونا ملكين
او تخلدا ان لم تكونا ملكين في تلك النعمة فلا تموتان قال الله تعا لى
فدلاهما بغرور قال ابن جرير حدثني يونس اخبرنا ابن وهب قال قال
ابو زيد وسوس الشيطان الى حوا في الشجرة حتى اتى بها اليها ثم حسنها
في عينها ثم حسنها في عين ادم قال فدعاها ادم لحاجته قالت لا الا ان
تاتي ها هنا فلما اتى قالت لا الا ان تاكل من هذه الشجرة فاكلا منها
فبدت لهما سواتهما قال وذهب ادم هاربا في الجنة فناداه ربه
ان يا ادم مني تفر قال لا يا رب ولكن حيا منك قال يا ادم اني اتيت قال
من قبل حوا يا رب فقال تعالى فان لها علي ان ادميها في كل شهر مرة كما
ادمت هذه الشجرة وان اجعلها سفيهة فقد كنت خلقتها حليمة
وان اجعلها تحمل كرها وتضع كرها فقد كنت جعلتها تحمل يسرا وتضع
يسرا قال ابو زيد ولولا البلية التي اصابت حوا لكانت نسا الد نها
لا يحضن ولكن حليمات ولكن يحملن يسرا ويضعن يسرا فلما اكل ادم وحوا
من الشجرة اخرجهما الله من الجنة وسلبهما كل ما كانا فيه من النعمة
والكرامة واهبطهما الى الارض وعدوهما ابليس والحية فقال
تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو وهذا قول ابن عباس وابن
مسعود في اخرين من الصحابة وغيرهم من التابعين في قوله تعالى
بعضكم لبعض عدو ادم وحوا وابليس والحية قال ابن مسعود

وابن عباس وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعن الحية
وقطع قوائمها وتركها تمشي على بطنها وجعل رزقها في التراب **فصل**
اختلف المفسرون في الجنة التي دخلها ادم هل هي في السما او في الارض
واذا كانت في السما هل هي جنة الخلد او جنة اخرى فالجمهور على انها
هي التي في السما وهي جنة الماوى لظاهر الايات والاحاديث لقوله تعالى
وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة والالف واللام ليست للعموم
ولا للمعهود لفظا وانما يعود على معهود ذهني وهو المستقر شرعا من
جنة الماوى وكقول موسى لادم صلى الله عليهما وسلم اخرجتنا ونفسك
من الجنة **وروى** مسلم في صحيحه من حديث ابي مالك الاشجعي واسمه سعد
ابن طارق عن ابي حازم سلمة بن دينار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجمع الله الناس فيقوم المومنون حين تزلف لهم الجنة
فياتون ادم فيقولون يا ابانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من
الجنة الا خطيئة ابيكم ورواه مسلم ايضا من حديث ابي مالك عن ربعي عن
حذيفة وهذا فيه قوة جيدة ظاهرة في الدلالة على انها جنة الماوى
وقالت اخرون بل الجنة التي اسكنها ادم لم تكن جنة الخلد لانه كلف فيها
ان لا ياكل من تلك الشجرة ولانه نام فيها واخرج منها ودخل عليه ابليس
فيها وهذا مما ينافي ان تكون جنة الماوى وهذا القول يحكى عن ابي بن
كعب وعبد الله بن عباس ووهب بن منبه وسفين بن عيينة واختاره ابن
قتيبة في المعارف والقاضي منذر بن سعيد البلوطي في تفسيره وحكاه
عن ابي حنيفة الامام واصحابه ونقله ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي
عن ابي القاسم البلخي وابي مسلم الاصبهاني ونقله القرطبي في تفسيره

عن المعتزلة والقدرية وحكى الخلاف في هذه المسلة ابو محمد بن حزم في
الملل والنحل وابو محمد بن عطية في تفسيره وابو عيسى الرماني في تفسيره
وحكى عن الجمهور الاول وابو القاسم الراغب والقاضي الماوردي في تفسيره
قال واختلف في الجنة التي اسكناها يعني ادم وحوى على قولين احدهما
انها جنة الخلد والثاني انها جنة اعدها الله تعالى لهما وجعلها دار
ابتلا وليست جنة الخلد التي جعلها دار جزا ومن قال بهذا القول
اختلفوا على قولين احدهما انها في السما لانه اهبطهما منها وهذا
قول الحسن والثاني انها في الارض لانه امتحنهما فيها بالنهي عن الشجر ة
التي نهيا عنها دون غيرها من الثمار وهذا قول ابن يحيى وكان ذلك
بعد امر ابليس بالسجود لادم والله اعلم بصواب ذلك هذا كلامه فقد
تضمن كلامه حكاية ثلثة اقوال وفي كلامه مشعر بالوقف ولهذا حكى
الرازي في تفسيره اربعة اقوال وجعل الوقف هو الرابع وحكوا لقول
بانها في السما وليست جنة الماوى عن ابي علي الجبائي وقد اورد
اصحاب القول الثاني سوالا يحتاج مثله الى جواب **فقالوا** لا شك
ان الله تعالى طرد ابليس حين امتنع من السجود عن الحضرة الالهية
وامره بالخروج عنها والهبوط منها وهذا الامر ليس من الاوامر
الشرعية بحيث يمكنه مخالفته وانما هو امر قدري لا يخالف ولا
يمانع ولهذا قال اخرج منها مذوما مدحورا وقال اهبط منها فما
يكون لك ان تتكبر فيها وقال اخرج منها فانك رجيم والضمير عايد
الى الجنة او السما او المنزلة واياما كان فمعلوم انه ليس له الكون
قدرا في المكان الذي طرد عنه وابعد عنه لا على سبيل الاستقرار ولا

على سبيل المرور والاجتياز قالوا ومعلوم من ظاهر سياقات القران
انه وسوس لادم وخاطبه بقوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا
يبلى وبقوله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الى قوله بغرور وهذا
ظاهر في اجتماعه معهما في جنتهما واجيبوا عن هذا بانه لا يمتنع
ان يجتمع بهما في الجنة على سبيل المرور لا على سبيل الاستقرار بها
او انه وسوس لهما وهو على باب الجنة او من تحت السما وفي الثلاثة
نظر والله اعلم ومما احتج به اصحاب هذه المقالة ما رواه عبد
الله بن الامام احمد في الزيادات عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة عن
حميد عن الحسن البصري عن يحيى بن ضمرة عن ابي بن كعب قال ان ادم
لما احتضر اشتهى قطفا من عنب الجنة فانطلق بنوه ليطلبوه فلقيتهم
الملايكة فقالوا اين تريدون يا بني ادم فقالوا ان ابانا اشتهى قطفا
من عنب الجنة فقالوا لهم ارجعوا فقد كفيتموه فانتهوا اليه فقبضوا
روحه وغسلوه وكفنوه وصلى عليه جبريل وبنوه خلف الملايكة
ودفنوه وقالوا هذه سنتكم في موتاكم قالوا فلولا ان الوصول الى
الجنة التي كان فيها ادم التي اشتهى منها القطف ممكنا لما ذهبوا
يطلبون ذلك فدل على انها في الارض لا في السما والله اعلم قالوا
والاحتجاج بان الالف واللام في قوله اسكن انت وزوجك الجنة
لم يتقدم معهود يعود اليه فهو المعهود الذهني مسلم ولكن هو ما
دل عليه سياق الكلام فان ادم خلق من الارض ولم ينقل انه رفع الى السما
وخلق ليكون في الارض وبهذا اعلم الرب سبحانه الملايكة حيث قال اني
جاعل في الارض خليفة قالوا وهذا كقوله تعالى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب

الجنة

١٢٦

الجنة فالالف واللام ليست للعموم ولم يتقدم معهود لفظي وانما هو
المعهود الذهني الذي دل عليه السياق وهو البستان قالوا وذكر الهبوط
لا يدل على النزول من السما قال الله تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام
منا وانما كان في السفينة حين استقرت على الجودي ونضب الما عن وجه
الارض امر ان يهبط اليها هو ومن كان معه مباركا عليه وقال اهبطوا
مصرا فان لكم ما سالتم وقال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله
وهذا كثير في الاحاديث واللغة قالوا ولا مانع بل هو الواقع ان
الجنة التي اسكنها ادم كانت مرتفعة على سائر بقاع الارض ذات اشجار التي
وثمار وظلال ونعيم ونضرة وسرور كما قال تعالى ان لك الا تجوع فيها
ولا تعرى اي لا يذل باطنك بالجوع ولا ظاهرك بالعري وانك لا تظما
فيها ولا تضحى اي لا يمس باطنك حر الظما ولا ظاهرك حر الشمس
ولهذا قرن بين هذا وهذا لما بينهما من المقابلة فلما كان منه ما كان
من اكله من الشجرة التي نهي عنها اهبط الى ارض الشقا والتعب و لسعي
والنصب والكد والنكد والابتلا والاختبار والامتحان واختلا ف
السكان دينا واخلاقا واعمالا وقصودا وارادات كما قال تعالى ولكم
في الارض مستقر ومتاع الى حين ولا يلزم من هذا انهم كانوا في السما
كما قال تعالى وقلنا من بعده لبني اسرايل اسكنوا الارض فاذا جا وعد
الاخرة جينا بكم لفيفا ومعلوم انهم كانوا في الارض لم يكونوا في
السما **فصل** واختلف المفسرون في الشجرة التي نهي ادم وحوا عنها
فقيل هي الكرم روي عن ابن عباس وسعيد بن جبير والشعبي وجعدة بن
هبيرة ومحمد بن قيس والسدي ورواه عن ابن عباس وابن مسعود وناس

من الصحابة قال السدي وتزعم اليهود انها الحنطة وهذا مروي
عن ابن عباس والحسن البصري ووهب بن منبه وعطية العوفي وابي
مالك ومحارب بن دثار وعبد الرحمن بن ابي ليلى قال وهب الحبة ككلى البقر
والين منه الين من الزبد واحلى من العسل قال الثوري عن حصين عن ابي
مالك هي النخلة وقال ابن جريج عن مجاهد هي التينة وبه قال قتادة وابن
جريج وقال ابو العالية كانت شجرة من اكل منها احدث ولا ينبغي في الجنة
حدث وقال احمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة عن ابي الضحاك
عن ابي هريرة سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في
الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها ماية عام لا يقطعها شجرة الخلد
وكذا رواه ايضا عن غندر وحجاج عن شعبة ورواه ابو داود عن الطيالسي في مسنده
شعبة ايضا به قال غندر قلت لشعبة هي شجرة الخلد قال ليس فيها هي
تفرد به احمد وهذا الخلاف قريب وقد ابهم الله تعالى ذكرها وتعيينها
ولو كان في ذكرها مصلحة تعود الينا لعينها لنا كما في غيرها فصل
بقي مما ننبه عليه في هذه القصة على سبيل الطرد وان لم يكن من شرط كتابنا
قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها قال ابن عباس هي هذه الاسما التي
يتعارف الناس بها انسان ودابة وارض وسهل وجبل وبحر وجمل
وحمار واشباه ذلك من الامم وغيرها وقال مجاهد علمه اسم الصحفة
والقدر حتى الفسوة والفسية وقال مجاهد علمه اسم كل دابة وكل طير وكل
شي وكذا قال سعيد بن جبير وقتادة وغير واحد وقال الربيع علمه اسما
الملايكة وقال عبد الرحمن بن زيد علمه اسما ذريته والصحيح انه علمه اسما
الدواب وافعالها مكبرها ومصغرها كما اشار اليه ابن عباس وذكر

البخاري

البخاري ها هنا ما رواه هو ومسلم من طريق سعيد وهشام عن قتادة
عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجتمع المو منون
يوم القيمة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فياتون ادم فيقولون انت
ابو البشر خلقك الله بيده واسجد لك ملايكته وعلمك اسما كل شي
فتعليمه اسما كل شي احد التشريفات الاربع والثاني خلقه له بيده
الكريمة والثالث نفخه فيه من روحه والرابع امره ملايكته بالسجود
له وكذا قال له موسى عليه السلام لما تناظرا وكذا يقوله له اهل المحشر
والله اعلم.

الباب الخامس والعشرون بعد الماية

في بيان تعرض الشيطان لحوا زوج ادم عليهما السلام قال الامام احمد
حدثنا عبد الصمد حدثنا عمر بن ابرهيم حدثنا قتادة عن الحسن عن
سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حوا
طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه
يعيش فسمته عبد الحارث فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وامره
هكذا رواه الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم
واخرجه الحاكم في مستدركه كلهم من حديث عبد الصمد بن عبد الوارث
وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الترمذي حسن غريب لا
نعرفه الا من حديث عمر بن ابرهيم ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه
فهذه علة قادحة في الحديث انه روي موقوفا على الصحابي وهذا اشبه
والظاهر ان هذا متلقى من الاسرائيليات وهكذا روي موقوفا على ابن
عباس والظاهر ان هذا متلقى عن كعب وذويه وقد فسر الحسن قوله تعالى
يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها

وبث منهما رجالا كثيرا ونسا بخلاف هذا فلو كان عنده عن سمرة مرفوعا
لما عدل عنه الى غيره والله اعلم وايضا فالله تعالى انما خلق ادم وحوا
ليكونا اصل البشر وليبث منهما رجالا كثيرا ونسا فكيف كان حوا
لا يعيش لها ولد كما ذكر في الحديث ان كان محفوظا والمظنون بل المقطوع
به ان رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم خطا والصواب وقفه والله
اعلم **وقد** ذكر الامام ابو جعفر محمد بن جرير في تاريخه ان حوا ولدت لادم
اربعين ولدا في عشرين بطنا قاله ابن اسحق والله اعلم وقيل مايه
وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى اولهم قابيل واخته قليما واخرهم
عبد المغيث واخته ام المغيث ثم انتشر الناس بعد ذلك وكثروا
وامتدوا في الارض ونموا **وذكر** اهل التاريخ ان ادم لم يمت حتى راى
من ذريته من اولاده واولاد اولاده اربعين الف نسمة فالله اعلم
وقال تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن
اليها الى قوله فتعالى الله عما يشركون فهذا تنبيه بذكر ادم اولا ثم
استطرد الى الجنس وليس المراد بهذا ذكر ادم وحوا بل لما جرى
ذكر الشخص الى الجنس كما في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقال تعالى ولقد زينا
السما الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ومعلوم
ان رجوم الشياطين ليست هي اعيان مصابيح السما وانما استطرد
من شخصها الى جنسها والله اعلم **الباب السادس والعشرون**
بعد المايه في بيان تعرض الشيطان لنوح عليه السلام في السفينة
قال ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي حدثنا ابو عبد الله محمد بن

موسى

موسى حدثنا جعفر بن سليمن حدثنا عمرو بن دينار قهرمان ال الزبير
حدثنا سالم بن عبد الله عن ابيه قال لما ركب نوح في السفينة راى فيها
شيخا لم يعرفه فقال له نوح ما ادخلك قال دخلت لاصيب قلوب اصحا [بك]
فتكون قلوبهم معي وابدانهم معك فقال نوح اخرج يا عدو الله فقال ابليس
خمس اهلك بهن الناس وساحدثك منهن بثلاث ولا احدثك باثنتين
فاوحى الى نوح انه لا حاجة لك الى الثلاث مره يحدثك بالثنتين قال
بهما اهلك الناس ولا يكذب بان الحسد وبالحسد لعنت وجعلت [همام]
شيطانا رجيما والحرص ابيح لادم الجنة كلها فاصبت حاجتي منه بالحر [ص]
قال ولقي ابليس موسى فقال يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالته
وكلمك تكليما وانا من خلق الله اذنبت فانا اريد ان اتوب فاشفع لي الى
ربك عز وجل ان يتوب علي فدعا موسى ربه فقيل يا موسى قد قضيت حا [جتك]
فلقي موسى ابليس فقال امرت ان تسجد لقبر ادم ويتاب عليك فاستكبر
وغضب وقال لم اسجد له حيا اسجد له ميتا ثم قال ابليس يا موسى ان لك
حقا بما شفعت الى ربك فاذكرني عند ثلاث لا اهلك فيهن اذكرني حين
تغضب فان وحيي في قلبك وعيني في عينك واجري منك مجرى الدم
واذكرني حين تلقى الزحف فاني اتي ابن ادم حين يلقى الزحف فاذكره و [لده]
وزوجته واهله حتى يولي واياك ان تجالس امراة ليست بذات محرم
فاني رسولها اليك ورسولك اليها **وقال** ابن عبيد حدثنا اسحق
ابن اسمعيل حدثنا جرير عن الاعمش عن زياد بن الحصين عن ابي العالية
قال لما رست السفينة سفينة نوح اذا هو بابليس على كوثل السفينة
فقال له نوح ويلك قد غرق اهل الارض من اجلك قد اهلكتهم قال له

ابليس فما اصنع قال تتوب قال فسل ربك عز وجل هل لي من توبة
فدعا نوح ربه فاوحى الله تعالى اليه ان توبته ان يسجد لقبر ادم فقال
له نوح قد جعلت لك توبة قال وما هي قال تسجد لقبر ادم قال تركته
حيا واسجد له ميتا **وحدثنا** القاسم بن هشام حدثنا احمد بن يونس هاشم م
البزار الحمصي حدثنا عبد الله بن وهب عن الليث قال بلغنا ان ابليس
لقي نوحا عليه السلام فقال له ابليس يا نوح اتق الحسد والشح فاني
حسدت ادم فخرجت من الجنة وشح ادم على شجرة واحدة منعها
حتى خرج من الجنة **وذكر** بعضهم ويروى عن ابن عباس ان اول ما دخل
السفينة من الطيور الدرة واخر ما دخل من الحيوان الحمار ودخل
ابليس متعلقا بذنب الحمار

الباب السابع والعشرون بعد المائة

في بيان تعرض الشيطان لابرهيم عليه السلام لما اراد
ذبح ولده قال عبد الرزاق اخبرني معمر عن الزهري في قوله تعالى
اني ارى في المنام اني اذبحك قال اخبرني القاسم بن محمد انه اجتمع ابو
هريرة وكعب فجعل ابو هريرة يحدث كعبا عن النبي صلى الله عليه وسلم
وجعل كعب يحدث ابا هريرة عن الكتب فقال ابو هريرة قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي دعوة مستجابة واني خبأت دعوتي
شفاعة لامتي يوم القيمة فقال كعب انت سمعت هذا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال نعم فقال كعب فداه ابي وامي افلا اخبرك عن
ابرهيم صلى الله عليه وسلم انه لما راى ذبح ولده اسحق عليه السلام
قال الشيطان ان لم افتن هولاء عند هذه لم افتنهم ابدا قال فخرج ابرهيم
بابنه ليذبحه فذهب الشيطان فدخل على سارة فقال اين يذهب

ابرهيم بابنك قالت ذهب به لحاجته قال فانه لم يغد به لحاجته انما ذهب
به ليذبحه قالت ولم يذبحه قال يزعم ان الله امره بذلك قالت فقد احسن
ان اطاع ربه فخرج الشيطان فقال لاسحق اين يذهب بك ابوك قال لبعض
حاجته قال انه لم يذهب بك لبعض حاجته ولكنه يذهب بك ليذبحك
قال ولم يذبحني قال يزعم ان الله امره بذلك قال فوالله ان كان الله امره
بذلك ليفعلن وتركه وذهب الى ابرهيم صلى الله عليه وسلم فقال اين غدوت ث
بابنك قال لحاجة قال فانك لم تغد به لحاجة انما غدوت به لتذبحه
قال ولم اذبحه قال تزعم ان الله امرك بذلك قال فوالله لئن كان الله امر ن
بذلك لافعلن فتركه ويئس ان يطاع فلما اسلما قال قتادة سلما الامر
لله وتله للجبين قال قتادة اضجعه للجبين وناديناه ان يا ابرهيم
قد صدقت الرويا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين
وفديناه بذبح عظيم **قال** الزهري فاوحى الى اسحق ان ادع فلك دعوة
مستجابة قال معمر قال الزهري في غير حديث كعب قال رب ادعوك
ان تستجيب لي ايما عبد من الاولين والاخرين لقيك لا يشرك بك
شيئا ان تدخله الجنة **فصل** قول كعب لما اراد ابرهيم ذبح ولده ا سحق
وقوله ذهب الى سارة فقال اين يذهب ابرهيم بابنك يدل على ان
الذبيح هو اسحق وهو المروي عن عمر بن الخطاب والعباس بن عبد
المطلب وعبد الله بن مسعود وانس بن مالك وابي هريرة واختلفت
الرواية فيه عن علي بن ابي طالب وقال به من التابعين غير كعب سعيد
ابن جبير ومجاهد والقاسم بن ابي بزة ومسروق وقتادة وعكرمة
ووهب بن منبه وعبيد بن عمير وعبد الرحمن بن زيد وابو الهذيل والزهري

والسدي وهو اختيار احمد بن حنبل وقال السهيلي لا شك هو اسحق
وقالت طايفة اخرى هو اسمعيل وهو المروي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
وعبد الله بن عباس والحسن بن ابي الحسن وسعيد بن المسيب والشعبي
ومحمد بن كعب القرظي وروي ايضا عن عمر بن عبد العزيز وابي عمرو بن العلا
وقد بسطت الادلة من الجانبين والاجوبة في كتابي الموسوم بقلادة
النحر ضمنته تفسير سورة الكوثر **الباب الثامن والعشرون**
بعد المايه في بيان تعرض الشيطان لموسى عليه السلام قال عبد الله
ابن محمد حدثنا احمد بن عبد الاعلى الشيباني حدثنا فرج بن فضالة
عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي قال بينما موسى جالس في بعض
مجالسه اذ اقبل ابليس وعليه برنس له يتلون فيه الوانا فلما دنا
منه خلع البرنس فوضعه ثم اتاه فقال له السلام عليك يا موسى قال
له موسى من انت قال انا ابليس قال فلا حياك الله ما جا بك قال جيت
لاسلم عليك لمنزلتك من الله ومكانتك منه قال فما ذا الذي رايت
عليك قال به اختطف قلوب بني ادم قال فما ذا الذي اذا صنعه
الانسان استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله
ونسي ذنوبه واحذرك ثلاثا لا تخل بامراة لا تحل لك فانه ما خلا
رجل بامراة لا تحل له الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى افتنه بها
ولا تعاهد الله عهدا الا وفيت به فانه ما عاهد الله احد عهدا الا
وكنت صاحبه حتى احول بينه وبين الوفا به ولا تخرج صدقة الا
امضيتها فانه ما اخرج رجل صدقة فلم يمضها الا كنت صاحبه

دون

١٧٠

دون اصحابي حتى احول بينه وبين الوفا بها ثم ولى وهو يقول يا ويله ثلا ثا
علم موسى ما يحذر به بني ادم **حدثني** القاسم بن هاشم عن ابرهيم بن الا شعث
عن فضيل بن عياض قال حدثني بعض اشياخنا ان ابليس جا الى موسى عليه
السلام وهو يناجي ربه عز وجل فقال له الملك ويلك ما ترجو منه وهو
على هذه الحال يناجي ربه قال ارجو منه ما رجوت من ابيه ادم وهو
في الجنة وقد قدمنا في تعرض الشيطان لنوح عليه السلام قصة لا بليس
مع موسى عليه السلام وانه ساله ان يدعو له بالتوبة وان موسى دعا
ربه فقيل يا موسى قد قضيت حاجتك وان ابليس حذر موسى ثلاثا
كما حذره هنا ثلاثا **الباب التاسع والعشرون بعد**
المايه في بيان تعرض الشيطان لذي الكفل عليه السلام قال ابن ابي
الدنيا حدثنا اسحق بن اسمعيل حدثنا قبيصة حدثنا سفين عن الا عمش
عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث في ذي الكفل قال نبي من
الانبيا لمن معه هل منكم من يكفل لي الا يغضب ويكون معي في درجتي
ويكون بعدي في قومي فقال شاب من القوم انا ثم عاد عليه فقال الشاب
انا فلما مات قام بعده في مقامه فاتاه ابليس وقد قال ليغضبه
يستعديه فقال للرجل اذهب معه فجا فاخبره انه لم ير شيا ثم اتاه
فارسل معه اخر فجا فقال لم ار شيا ثم اتاه فاخذ بيده فانفلت منه
فسمي ذا الكفل لانه تكفل بالغضب ان لا يغضب **الباب**
الموفي ثلاثين بعد المايه في بيان تعرض الشيطان لايوب وامراته
قال ابن ابي الدنيا في تفسيره حدثنا ابي حدثنا موسى بن اسمعيل حاتم ؟
حدثنا حماد اخبرنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي

الله عنهما ان الشيطان عرج الى السما فقال يا رب سلطني على ايوب
قال الله تعالى قد سلطتك على ماله وولده ولم اسلطك على جسده فنزل
وجمع جنوده فقال لهم قد سلطت على ايوب فاروني سلطانكم فصاروا
نيرانا ثم صاروا ما فبينما هم بالمشرق فارسل طايفة منهم الى زرعه
وطايفة الى ابله وطايفة الى بقره وطايفة الى غنمه وقال انه لا يعتصم
منكم الا بالمعروف فاتوه بالمصايب بعضها على بعض فجا صاحب
الزرع فقال يا ايوب الم ترالى ربك ارسل على زرعك نارا فاحرقته
ثم جا صاحب الابل فقال له يا ايوب الم ترالى ربك ارسل على ابلك
عدوا فذهب بها ثم جا صاحب البقر فقال يا ايوب الم ترالى ربك
ارسل على بقرك عدوا فذهب بها ثم جا صاحب الغنم فقال له يا ايوب
الم ترالى ربك ارسل على غنمك عدوا فذهب بها فتفرد هو لبنيه
فجمعهم في بيت اكبرهم فبينما هم ياكلون ويشربون اذ هبت الريح
فاخذت باركان البيت فالقته عليهم فجا الشيطان الى ايوب في — بصورة غلام
اذنه قرطان قال يا ايوب الم ترالى ربك جمع بنيك في بيت اكبرهم
فبينما هم ياكلون ويشربون اذ هبت ريح فاخذت باركان البيت فالقته
عليهم فلو رايتهم حين اختلطت دماوهم بطعامهم وشرابهم فقال
له ايوب فاين كنت انت قال كنت معهم قال وكيف انفلتت انت قال
انفلتت قال ايوب انت الشيطان ثم قال ايوب انا اليوم كهيئتي
يوم ولدتني امي فقام وحلق راسه وقام يصلي فرن ابليس رنة سمعها
اهل السما واهل الارض ثم عرج الى السما فقال اي رب انه قد اعتصم
فسلطني عليه فاني لا استطيعه الا بسلطانك قال قد سلطتك على

جسده

جسده ولم اسلطك على قلبه قال فنزل فنفخ تحت قدميه نفخة فرج ما
بين قدميه الى قرنه فصار قرحة واحدة والقي على الرماد حتى بدا بطنه
فكانت امراته تسعى عليه حتى قالت له اما ترى يا ايوب قد والله نزل بي
من الجهد والفاقة ما ان بعت قروني برغيف فاطعمتك فادع الله
ان يشفيك قال ويحك كنا في النعما سبعين عاما فاصبري حتى نكون
ثنا — في الضرا سبعين عاما فكان في البلا سبع سنين وقال ابو بكر بن محمد حد
سوار بن عبد الله العنبري حدثنا معتمر بن سليمن عن ليث عن طلحة بن
مصرف قال قال ابليس ما اصبت من ابليس شيا افرح به الا اني
كنت اذا سمعت انينه علمت اني قد اوجعته حدثنا فضيل بن عبد
ـ — الوهاب حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابن وهب بن منبه عن ابيه قال قال
ابليس لامراة ايوب عليه السلام بما اصابكم ما اصابكم قالت بقدر
الله تعالى قال فاتبعيني فاتبعته فاراها جميع ما ذهب منهم في واد
فقال اسجدي لي وارد عليكم فقالت ان لي زوجا استامره فاخبرت
جلدة — ايوب فقال اما آن لك ان تعلمي ذاك الشيطان لين برئت لاضربنك مائة

تبدى — **الباب الحادي والثلثون بعد المائة** في بيان تعرض الشيطان
ليحيى بن زكريا عليهما السلام قال عبد الله بن محمد بن عبيد اخبرنا
احمد بن ابرهيم العبدي حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس عن وهيب بن الورد
قال بلغنا ان الخبيث ابليس تبدى ليحيى بن زكريا فقال اني اريد ان
انصحك قال كذبت انت لا تنصحني ولكن اخبرني عن بني ادم قال هم عندنا
على ثلثة اصناف اما صنف منها فهم اشد الاصنا فعلينا نقبل
عليه حتى نفتنه ونستمكن منه ثم يفزع للاستغفار والتوبة فيفسد

علينا كل شي ادركنا منه ثم نعود له فيعود فلا نحن نياس منه و لا
نحن ندرك منه حاجتنا فنحن من ذلك في عناء وأما الصنف الاخر
فهم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شينا
قد كفونا انفسهم وأما الصنف الاخر فهم مثلك معصومون لا
نقدر منك على شي قال يحيى عند ذلك هل قدرت مني على شي قال لا الا مرة
واحدة فانك قدمت طعاما تاكله فلم ازل اشهيه اليك حتى اكلت
منه اكثر مما تريد فنمت تلك الليلة فلم تقم الى الصلوة كما كنت تقوم
اليها فقال له يحيى لا جرم لا شبعت من طعام ابدا قال له الخبيث
لا جرم لا نصحت ادميا بعدك وقال عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني
علي بن مسلم حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا ثابت البناني قال بلغنا
ان ابليس ظهر ليحيى بن زكريا فراى عليه معاليق من كل شي فقال يحيى
يا ابليس ما هذه المعاليق التي ارى عليك قال هذه الشهوات التي
اصيب بهن ابن ادم قال فهل لي فيها من شي قال ربما شبعت فثقلناك
عن الصلوة وثقلناك عن الذكر قال هل غير ذلك قال لا والله قال لله علي
ان لا املا بطني من طعام ابدا قال ابليس ولله علي ان لا انصح مسلما ابدا
لعنة الله عليه وقال ابن ابي الدنيا حدثنا احمد بن يحيى المروزي حدثنا
عبد الله بن خبيق قال لقي يحيى بن زكريا عليهما السلام ابليس في صورته
فقال له يا ابليس اخبرني باحب الناس اليك وابغض الناس اليك
فقال احب الناس الي المومن البخيل وابغضهم الي الفاسق السخي قال
يحيى وكيف ذلك قال لان البخيل قد كفاني بخله والفاسق السخي اتخوف
ان يطلع الله عليه في سخايه فيقبله ثم ولى وهو يقول لولا انك يحيى لم اخبرك

الباب

الباب الثاني والثلثون بعد المائة في بيان لقي الشيطان

عيسى ابن مريم عليهما السلام قال ابو بكر بن محمد حدثنا الفضل بن سو
البصري حدثنا ابرهيم بن بشار قال سمعت سفين بن عيينة يقول لقي
عيسى ابن مريم ابليس فقال له ابليس انت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك
تكلمت في المهد صبيا ولم يتكلم فيه احد قبلك قال بل الربوبية والعظمة
للاله الذي انطقني ثم يميتني ثم يحييني قال فانت الذي بلغ من عظم ربو بيتك
انك تحيي الموتى قال بل الربوبية لله الذي يميتني ويميت من احييت
ثم يحييني قال والله انك لاله في السما واله في الارض قال فصكه
جبريل عليه السلام بجناحه فما تناهى دون العين الحامية ثم صكه صكة
اخرى فادخله بحار السابعة فاساخه فيها حتى وجد طعم الحماة فخرج
منها وهو يقول ما لقي احد من احد ما لقيت منك يا ابن مريم حدثنا
اسحق بن اسمعيل وعمرو بن محمد قالا حدثنا سفين عن عمرو بن دينار عن
طاوس قال لقي الشيطان عيسى ابن مريم فقال يا ابن مريم ان كنت صادقا
فارق على هذه الشاهقة فالق نفسك منها فقال ويلك الم يقل الله تعا ل
يا ابن ادم لا تبتليني بهلاكك فاني افعل ما اشا حدثني شريح بن يونس
حدثنا علي بن ثابت عن خطاب بن القاسم عن ابي عثمان قال كان عيسى يصلي
على راس جبل فاتاه ابليس فقال انت الذي تزعم ان كل شي بقضا وقدر
فقال نعم فقال الق نفسك من الجبل وقل قدر علي فقال يا لعين الله يختبر
العباد ليس العباد يختبرون الله عز وجل حدثني الحسن بن عبد العزيز ير
الجروي حدثنا ابو مسهر حدثنا سعيد بن عبد العزيز ان عيسى ابن
مريم نظر الى ابليس فقال هذا ركون الدنيا اليها خرج واياها سال لا

دون قرن الشمس ثم صكه صكة اخرى بجناحه ثم

اشركه فى شى منها ولا حجرا اضعه تحت راسى ولا اكسر فيها ضاحكا
حتى اخرج منها حدثنا الحسن حدثنا عمرو بن سلمة عن ابى سلمة عن
سعيد بن عبد العزيز قال قال عيسى صلى الله عليه وسلم ان الشيطان مع
الدنيا ومكره مع المال وتزيينه عند الهوى واستمكانه عند الشهوات
ورواه ايضا عن محمد بن ادريس عن حيوة بن شريح عن بقية بن الوليد
عن سعيد بن عبد العزيز عن ابن حلبس من قوله وفيه وتزيينه عند اللهو
الباب الثالث والثلثون بعد المائة فى بيان تعرض
الشيطان للنبى صلى الله عليه وسلم فى الصلوة ثبت فى صحيح مسلم عن ابى
الدرداء رضى الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى
فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله وبسط يده
ثلثا كانه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله قد سمعناك
تقول فى الصلوة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورايناك بسطت يدك
قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى فقلت اعوذ
بالله منك ثلث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فلم يستاخر
ثلث مرات ثم اردت اخذه ووالله لولا دعوة اخى سليمن لاصبح موثقا
يلعب به ولدان اهل المدينة وفى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان عرض لى فشد على ليقطع
الصلوة على فامكننى الله منه فذعته ولقد هممت ان اوثقه الى سارية
حتى تصبحوا فتنظروا اليه فذكرت قول سليمن رب هب لى ملكا لا ينبغى
لاحد من بعدى فرده الله خاسيا وقد روى النسائى على شرط البخارى
عن عايشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى فاتاه

الشيطان

الشيطان فاخذه فصرعه فخنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى وجدت برد لسانه على يدى ولولا دعوة سليمن لاصبح موثقا حتى
بث يراه الناس ورواه احمد وابو داود من حديث ابى سعيد وفيه فاهوى
بيدى فما زلت اخنقه حتى برد لعابه بين اصبعى هاتين الابهام والتى
تليها وقال الحسن بن شاذان اخبرنا عثمن بن احمد الدقاق حدثنا
يحيى بن جعفر اخبرنا ثابت حدثنا اسحق بن منصور اخبرنا اسرايل
عن ابيه اسحق عن ابى عبيدة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر بى الشيطان فاخذته فخنقته حتى انى لاجد برد لسانه
على يدى فقال اوجعتنى اوجعتنى فتركته وقال احمد بن الحسن بن الجعد
حدثنا محمد بن بكار حدثنا خديج حدثنا ابو اسحق عن ابى عبيدة بن
ثه عبد الله عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لقد مر على الخبيث فاخذ
فخنقته خنقا شديدا حتى قال اوجعتنى وقال ابن ابى الدنيا حدثنا
بشر بن الوليد حدثنا عثمن بن مطر عن ثابت عن انس رضى الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا بمكة فجاء ابليس فاراد ان
يطا عنقه فنفحه جبريل عليه السلام بجناحه نفحة فما استقرت
قدماه حتى بلغ الاردن وروى مالك فى الموطا من حديث ابى هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسرى بى عفريتا
من الجن يطلبنى بشعلة نار كلما التفت رايته فقال جبريل الا اعلمك
كلمات تقولهن فتنطفى شعلته ويخر لفيه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلماته التامات التى
لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السما ومن شر ما يعرج فيها

ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار
ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن **فصل**
في الحديث الاول الاستعاذة من الشيطان ولعنه بلعنة الله ولم
يستاخر بذلك فمد يده اليه وبين في الحديث الثاني ان مد اليد اليه
كان لخنقه لقوله صلى الله عليه وسلم ذعته وهذا دفع لعداوته بالفعل
وفيه الخنق وبه اندفع عدوانه فرده الله خاسيا واما الزيادة
وهو ربطه الى السارية فهو من باب التصرف الملكي الذي تركه لسليمن
فان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يتصرف في الجن كتصرفه في الانس
تصرف عبد رسول يامرهم بعبادة الله تعالى وطاعته لا يتصرف
لامر يرجع اليه وهو التصرف الملكي فانه كان عبدا رسولا وسليمن
نبي ملك والعبد الرسول افضل من النبي الملك كما ان السابقين
المقربين افضل من عموم الابرار اصحاب اليمين **والدليل** على ان العبد
الرسول افضل من النبي الملك ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه
ان يكون نبيا ملكا او عبدا رسولا فاختار ان يكون عبدا رسولا
ولا يختار لنفسه الا ما هو الافضل في نفس الامر **وقوله** فما
زلت اخنقه حتى برد لعابه وقوله حتى وجدت برد لسانه على يدي
فهذا فعله في الصلوة وهو مما احتج به العلما على جواز مثل هذا في
الصلوة وهو كدفع المار وقتل الاسودين في الصلوة حالة المسابقة
وقد تنازع العلما في شيطان الجن اذا مر بين يدي المصلي هل يقطع
الصلوة على قولين في مذهب احمد وقد تقدم هذا في الباب الذي
عقدناه لهذه المسئلة **الباب الرابع والثلثون بعد المائة** وبالله التوفيق

في بيان فرار الشيطان من عمر بن الخطاب وصرعه اياه روى البخاري
ومسلم من حديث سعد بن ابي وقاص قال استاذن عمر على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه وفي رواية يسالنه و يستكثرنه
عالية اصواتهن على صوته فلما استاذن عمر ابتدرن الحجاب فاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم له فدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله بابي انت وامي قال
عجبت من هولا اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال عمر
فانت يا رسول الله احق ان يهبن ثم قال عمر اي عدوات انفسهن اتهبنني
ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم انت افظ واغلظ من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه
يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا
سلك فجا غير فجك **وروى** الترمذي والنسائي من حديث بريدة قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فلما انصرف جاته جو يرية
سودا فقالت اني كنت نذرت ان ردك الله سالما ان اضرب بين يديك
بالدف واتغنى فقال لها ان كنت نذرت فاضربي والا فلا فقالت نذرت
فجعلت تضرب فدخل ابو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل
عثمن وهي تضرب ثم دخل عمر فالقت الدف تحت استها وقعدت عليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليخاف منك يا عمر
اني كنت جالسا وهي تضرب فدخل ابو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ب
ثم دخل عثمن وهي تضرب فلما دخلت انت يا عمر القت الدف وجلست
عليه **وروى** الترمذي والنسائي ايضا من حديث عايشة رضي الله عنها

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فسمعنا لغطا وصوت
صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تزفن والصبيان
حولها فقال يا عايشة فانظري فجيت فوضعت لحيي على منكب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر اليها ما بين المنكب الى راسه فقال لي
اما شبعت قالت فجعلت اقول لا لانظر منزلتي عنده اذ طلع عمر فارفض
الناس عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا نظر الى شياطين
الجن والانس قد فروا من عمر قالت فرجعت **وقال** ابن ابي الدنيا حدثنا
علي بن الجعد قال اخبرني عكرمة بن عمار عن عاصم قال حدثني زر قال
سمعت عبد الله يقول خرج رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلقي الشيطان فاتخذ فاصطرعا فصرعه الذي من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الشيطان ارسلني احدثك
حديثا يعجبك (في: يعجبك) فارسله قال فحدثني قال لا قال فاتخذا الثانية
فاصطرعا فصرعه الذي من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال ارسلني
فلاحدثنك حديثا يعجبك فارسله فقال حدثني فقال لا قال فاتخذا
الثالثة فصرعه الذي من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم جلس
على صدره واخذ بابهامه يلوكها فقال ارسلني قال لا ارسلك حتى
تحدثني قال سورة البقرة فانه ليس منها اية تقرا في وسط شياطين
الا تفرقوا ولا تقرا في بيت فيدخل ذلك البيت شيطان قالوا
يا ابا عبد الرحمن فمن ذلك الرجل قال فمن ترونه الا عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ورواه ابو نعيم فقال حدثنا جعفر الصايغ حدثنا عثمن حدثنا
حماد بن سلمة عن عايشة بنحوه **الباب الخامس والثلثون**

بعد

بعد المائة في بيان لقي الشيطان عبد الله بن غسيل الملايكة حنظلة
ابن ابي عامر **قال** ابن عبيد حدثني محمد بن الحسين حدثني قدامة بن محمد ا (لحشرمي)
حدثني محمد بن حوط وكان من خيار اهل المدينة عن صفوان بن سليم قال
يتحدث اهل المدينة ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل لقيه الشيطان
وهو خارج من المسجد فقال تعرفني يا ابن حنظلة فقال نعم فقال من انا
قال انت الشيطان قال فكيف علمت ذاك قال خرجت وانا اذكر الله فلما
رايتك بلدت انظر اليك فشغلني النظر اليك عن ذكر الله فعلمت انك
الشيطان قال صدقت يا ابن حنظلة فاحفظ عني شيا اعلمكه قال لا
حاجة لي به قال تنظر فان كان خيرا قبلت وان كان شرا رددت يا ابن
حنظلة لا تسال احدا غير الله سوال رغبة وانظر كيف تكون اذا غضبت
قلت غسيل الملايكة هو حنظلة بن ابي عامر واسم ابي عامر عمرو وقيل
عبد عمرو صيفي استشهد يوم احد فروي عن النبي صلى الله عليه وسلم (بن ح)
انه قال رايت الملايكة تغسله في صحاف الفضة بماء المزن بين السما
والارض **قال** ابن اسحق فسيلت امراته فقالت كان جنبا فسمع الهايعة (تعت)
فخرج وامراته هي جميلة بنت ابي بن سلول اخت عبد الله وكان ابتنى
بها في تلك الليلة وكانت عروسا عنده فرات في النوم ان بابا من السما
فتح له فدخله ثم اغلق دونه قالت فعلمت انه ميت من غده فدعت
رجالا حين اصبحت من قومها فاشهدتهم على الدخول بها خشية ان
يكون في ذلك نزاع ذكره الواقدي وذكر غيره انه التمس في القتلى فوجدوه
تقطر راسه ماء وليس بقربه فصدق لما قاله رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي هذا دليل لما ذهب ابو حنيفة رحمه الله اليه ان الشهيد اذا

كان

جنبا يغتسل **الباب السادس والثلثون بعد المائة**
في بيان اغوا الشيطان قارون قال ابو بكر القرشي حدثنا محمد بن ادريس
حدثنا احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان او غيره قال تبدى
ابليس لقارون قال وقد كان قارون اقام في جبل اربعين سنة يتعبد
فيه قد فاق بني اسرائيل في العبادة قال فبعث اليه شياطين فلم
يقووا عليه فتبدى له فجعل يتعبد معه وجعل قارون يفطر وهو لا
يفطر وجعل هو يظهر له من العبادة ما لا يقوى عليها قارون قال
فتواضع له قارون قال له ابليس قد رضيت بهذا يا قارون لا تشهد
لبني اسرائيل جنازة ولا جماعة قال فاحدره من الجبل حتى ادخله البيعة
قال فجعلوا يحملون اليهما الطعام قال فقال له قد رضينا بهذا يا قارون
صرنا كلا على بني اسرائيل قال فاي شي الراي قال نكتسب يوما ونتعبد
بقية الجمعة قال نعم ثم قال له بعد قد رضينا بهذا لا نتصدق ولا نفعل
قال فاي شي الراي قال نكتسب يوما ونتعبد يوما فلما فعل ذلك خنس
عنه وتركه وفتحت على قارون الدنيا نعوذ بالله من الشيطان وشره

الباب السابع والثلثون بعد المائة في بيان حضور
الشيطان مجمع قريش بدار الندوة للتشاور في امر النبي صلى الله عليه
وسلم وتقبيحه اراهم وتصويبه راي ابي جهل **قال** ابن اسحق لما
رات قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شيعة واصحاب
من غيرهم بغير بلدهم وراوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا
انهم قد نزلوا دارا واصابوا سعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعرفوا انه قد اجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة

وهي

وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون
فيها ما يصنعون في امر رسول الله حين خافوه فحدثني من لا اتهم من اصحا بنا
عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر ابي الحجاج وغيره ممن لا اتهم
عن ابن عباس قال لما اجتمعوا لذلك واتعدوا ان يدخلوا فيها ليتشاوروا دار الندوة
فيها في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوا في اليوم الذي اتعدوا
له وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة فاعترضهم ابليس في صورة
شيخ جليل عليه بت له فوقف على باب الدار فلما راوه واقفا على بابها
قالوا من الشيخ قال شيخ من اهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم
ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم منه رايا ونصحا قالوا اجل فا دخل
فدخل معهم وقد اجتمع فيها اشراف قريش من بني عبد شمس عتبة
ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو سفيان بن حرب ومن بني نوفل بن
عبد مناف طعيمة بن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عامر بن نوفل
ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحارث بن كلدة ومن بني اسد بن
عبد العزى ابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام
ومن بني مخزوم ابو جهل بن هشام ومن بني سهم نبيه ومنبه ابنا الحجا ج
ومن بني جمح امية بن خلف ومن كان منهم ومن غيرهم ممن لا يعد من قريش
فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره ما قد رايتم وانا
والله لا نامنه على الوثوب علينا بمن قد اتبعه من غيرنا فاجمعوا فيه رايا
قال فتشاوروا ثم قال قائل منهم احبسوه في الحديد واغلقوا عليه بابا
ثم تربصوا ما اصاب اشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهيرا والنا بغة
ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما اصابهم فقال الشيخ

النجدي لا والله ما هذا لكم براي والله لو حبستموه كما تقولون ليخرجن
امره من وراء الباب الذي اغلقتم دونه الى اصحابه فلاوشكوا ان يثبوا
عليكم فينتزعوه من ايديكم ثم يكاثرونكم حتى يغلبوكم على امركم ما هذا لكم
براي فانظروا في غيره فتشاوروا ثم قال قايل منهم نخرجه من بين اظهرنا
فننفيه من بلادنا فاذا خرج عنا فوالله ما نبالي اين ذهب ولا حيث
وقع اذا غاب عنا وفرغنا منه اصلحنا امرنا والفتنا كما كانت
فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم براي الم تروا حسن حديثه وحلاوة
منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما ياتي به والله لو فعلتم ذلك ما
امنتان يحل على حي من العرب فيغلب بذلك عليهم من قوله وحديثه حتى
يبايعوه عليه ثم يسير بهم اليكم حتى يطاكم بهم فيخرج امركم من ايديكم
ثم يفعل بكم ما اراد فروا فيه رايا غير هذا قال فقال ابو جهل بن
هشام والله ان لي فيه لرايا ما اراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما
هو يا ابا الحكم قال ارى ان ناخذوا من كل قبيلة فتى شابا جلدا نسيبا
وسطا ثم يعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدوا اليه فيضربوه
ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك
تفرق دمه في القبايل جميعا فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب
قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم قال يقول الشيخ
النجدي القول ما قال الرجل هذا الراي لا ارى غيره فتفرق القوم
على ذلك وهم مجمعون له فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لا تبت الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه قال فلما كانت
عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبون عليه فلما

راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن ابي طالب نم ١٢٧
على فراشي وتوشح ببردي هذا الاخضر فنم فيه فانه لن يخلص اليك شي
تكرهه منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك
اذا نام فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب قال لما اجتمعوا وفيهم
ابو جهل بن هشام فقال وهم على بابه ان محمدا يزعم انكم ان تابعتموه على
امره وكنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان ت
كجنان الاردن وانكم تفعلوا كان لكم فيه ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم
فجعلت لكم نار تحرقون فيها قال وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذ حفنة من تراب في يده ثم قال نعم انا اقول ذلك انت احدهم
واخذ الله ابصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رووسهم
وهو يتلو هذه الايات وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
فاغشيناهم فهم لا يبصرون ولم يبق منهم رجل الا وضع على راسه وقدم
ترابا وانصرف الى حيث اراد ان يذهب فاتاهم آت ممن لم يكن معهم
فقال وما تنتظرون ها هنا قالوا محمدا قال قد خيبكم الله قد والله خرج ج
عليكم محمد وما ترك احدا منكم حتى وضع على راسه ترابا وانطلق
لحاجته افما ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على راسه
فاذا عليه تراب ثم جعلوا يتطلعون فيرون عليا على الفراش متشحا
ببرد النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد نايما عليه
برده فلم يزالوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا والله لقد
صدقنا الذي كان حدثنا فكان مما انزل الله تعالى من القران في ذلك واذ
يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر لله

والله خير الماكرين وقوله سبحانه ام يقولون شاعر نتربص به
ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين **فصل** قد قدمنا في
بيان طلوع قرن الشيطان من نجد المعنى الذي من اجله تمثل الشيطان
في صورة شيخ نجدي وهو ان قريشا قالوا لا يدخل معكم في المشاورة
احد من اهل تهامة لان هواهم مع محمد ولم يسم ابن اسحق من المشيرين
الذين اشاروا غير ابو جهل فقال ابن سلام الذي اشار بحبسه
هو ابو البختري بن هشام والذي اشار باخراجه ونفيه هو ابو
الاسود ربيعة بن عمير احد بني عامر بن لوي واما وقوفهم على بابه يتطلعون
فيرون عليا وعليه برد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيظنونه اياه
فلم يزالوا كذلك قياما حتى اصبحوا فذكر بعض اهل السير ان المانع
لهم من التقحم عليه في الدار مع قصر الجدار وانهم انما جاوا لقتله فذكر
في الخبر انهم هموا بالولوج عليه فصاحت امراة من الدار فقال بعضهم
لبعض والله انها للسبة في العرب ان يتحدث عنا انا تسورنا
الحيطان على بنات العم وهتكنا ستر حرمتنا فهذا الذي اقامهم
بالباب حتى اصبحوا ينتظرون خروجه ثم طمست ابصارهم عنه حين
خرج وفي قراءته الايات من سورة يس من الفقه التذكرة بقراءة الخائفين
لها اقتداء به صلى الله عليه وسلم وقد روى الحارث بن ابي اسامة في
مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر في فضل يس انها ان
قراها خائف امن او جائع شبع او عار كسي او عاطش سقي او سقيم
شفي حتى ذكر خلالا كثيرة

الباب الثامن والثلثون بعد المائة في بيان صراخ الشيطان من راس العقبة وقت البيعة

قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا للبيعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة بن نضلة الانصاري ذكى
اخو بني سالم بن عوف يا معشر الخزرج هل تدرون علام تبايعون هذا
الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس
فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتلا اسلمتموه
فمن الان فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم
وافون له بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف فخذوه
فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا فانا ناخذه على مصيبة الاموال
وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قالوا لوا
ابسط يدك فبسط يده فبايعوه قال ابن اسحق فبنو النجار يزعمون
ان ابا امامة اسعد بن زرارة اول من ضرب على يده وبنو عبد الاشهل
تقول بل ابو الهيثم بن التيهان قال ابن اسحق وحدثني معبد بن كعب في
حديثه عن اخيه عبد الله بن كعب عن ابيه كعب بن مالك قال كان اول من
ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البرا بن معرور **قلت** وقد
ذكرت ذلك في كتابي الموسوم بمحاسن الوسايل الى معرفة الاوايل **قال**
كعب فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من راس
العقبة بانفذ صوت سمعته قط يا اهل الجباجب هل لكم في مذمم
والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا ازب العقبة هذا ابن ازيب اتسمع اي عدو الله لافرغن غز
لك قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفضوا الى رحالكم قال
فقال له العباس بن عبادة بن نضلة والله الذي بعثك بالحق لئن شئت

لنميلن على اهل منى غدا باسيافنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم نومر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم قال فرجعنا الى مضاجعنا
فنمنا عليها حتى اصبحنا فلما اصبحنا غدت علينا جلة من قريش حتى
جاونا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم قد جيتم الخزرج م
الى صاحبنا هذا تستخرجوه من بين اظهرنا وتبايعوه على حربنا وانه
والله ما من حي من العرب ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم
منهم قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان
من هذا شي وما علمناه قال وصدقوا لم يعلموا قال وبعضنا ينظر الى
بعض قال ثم قام القوم وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي
وعليه نعلان له جديدان قال فقلت له كلمة كاني اريد ان اشرك القوم
بها فيما قالوا يا ابا جابر ما تستطيع ان تتخذ وانت سيد من ساداتنا
ثم نعلي هذا الفتى من قريش قال فسمعها الحارث فخلعهما من رجليه
ثم رمى بهما الي وقال والله لتنتعلنهما قال يقول جابر مه احفظت
والله الفتى فاردد اليه نعليه قال قلت والله لا اردهما قال
والله صالح والله لين صدق الفال لاسلبنه قال ابن اسحق وحدثني
عبد الله بن ابي بكر انهم اتوا عبد الله بن ابي بن سلول فقالوا له مثل
ما ذكر كعب من القول فقال لهم والله ان هذا الامر جسيم ما كان
قومي ليتفوتوا علي بمثل هذا وما علمته كان فانصرفوا عنه قالوا ونفر
الناس من منى فتنطس القوم الخبر فوجدوه قد كان وخرجوا في طلب
القوم فادركوا سعد بن عبادة باذاخر والمنذر بن عمرو اخا بني عمرو م
ساعدة وكلاهما قد كان نقيبا فاما المنذر فاعجز القوم واما سعد

فاسروه

فاخذوه وربطوا يديه الى عنقه بنسع رحله ثم اقبلوا به حتى ادخلوه
مكة يضربونه ويجذبونه بجمته ولم يزل يعذب في الله حتى نما الخبر على يدي
ابي البختري بن هشام الى جبير بن مطعم والحارث بن حرب بن امية وكان
بينه وبينهما جوار وكان يجير لهما تجارتهما ويمنعهما ان يظلما ببلده
قال فجاآ فخلصا سعدا من ايديهم فانطلق وروى ابو الاشهب عن الحسن
سول قال لما بويع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى صرخ الشيطان فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا ابو لبينى قد انذركم فتفرقوا فصل قوله
بانفذ صوت كذا هو الصحيح وقيده ابو بحر عن الوليد بابعد صوت
والجباجب يعني منازل منى قال السهيلي واصله ان الاوعية من
لاوعية الادم كالزنبيل ونحوه يسمى جبجبة فجعل الخيام والمنازل لاهلها كا
وازب العقبة كذا تقيد في هذا الموضع وقال ابن ماكولا ام كرز
بنت الازب بن عمرو بن بكيل من همدان جدة العباس ام ابيه نتيلة
وقال لا يعرف الازب في الاسما الا هذا وازب العقبة وهو اسم
شيطان قال السهيلي ووقع في غزوة احد ازب العقبة بكسر الهمزة
عة وسكون الزاي وفي حديث ابن الزبير ما يشهد له حين راى رجلا على برد
رحله طوله شبران فقال ما انت قال ازب قال وما ازب قال رجل من
الجن فضربه على راسه بعود السوط حتى باض اي هرب وقال يعقوب
في الالفاظ الازب القصير وحديث ابن الزبير ذكره القتيبي في الغريب
فالله اعلم اي الضبطين اصح وقال السهيلي في يوم احد الله اعلم
هل الازب والازبّ شيطان واحد او اثنان وعن ابن الزبير في رواية
بن ابن هشام يجوز ان يكون فعيلا من الازب ايضا والازب البخيل وا

اسم ريح من الرياح الاربع والازنب القزع ايضا والازنب الرجل
المتقارب المشي وهو على وزن افعل قاله صاحب العين ويحتمل ان يكون
ابن ازنب من هذا ايضا واما النحيل فازيب على وزن فعيل لانه يعقوب
حكى في الافعال امراة زيبة ولو كان على وزن افعل في المذكر لكان في المونث
على وزن زيبا الا ان فعيلا في ابنية الاسما عزيز وقد قالوا في ضهيا
وهي التي لا تحيض من النسا فعلا وجعلوا الهمزة زايدة قال السهيلي
وهو عندي فعيل لان الهمزة في قراة عاصم لام الفعل في قوله عز وجل
يضاهيون والضهيا من هذا لانها تضاهي الرجل اي تشبهه ويقال
فيه ضهيا بالمد فلا اشكال انها للتانيث على لغة من قال ضاهيت
باليا وقد يجوز ان يكون ازيب وازيبة مثل ارمل وارملة فلا يكون فعيلا
وقوله وكان عليه نعلان جديدان الفعل مونثة ولا يقال جديدة
في الفصيح من الكلام وانما يقال ملحفة جديد لانها في معنى مجذوذة اي
مقطوعة فهي من باب كف خضيب وامراة قتيل قال سيبويه ومن
قال جديدة فانما اراد معنى حديثة اي بمعنى حادثة وكل فعيل بمعنى فاعل
تدخله التا في المونث والله اعلم الباب التاسع والثلثون
بعد المايه في بيان حضور الشيطان في وقعة بدر قال الله تعالى
واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار
لكم فلما تراءت الفيتان نكص على عقبيه وقال اني بري منكم اني ارى ما لا
ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب قال ابن اسحق حدثني
محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر
ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس كل قد حدثني

١٤٠ بعض الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر قالوا لما سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفين مقبلا من الشام ندب المسلمين
اليهم وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها
فانتدب المسلمون فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك انهم لم يظنوا ان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان ابو سفين حين دنا
من الحجاز يتجسس الاخبار ويسال من لقي من الركبان تخوفا على امر الناس
حتى اصاب خبرا من بعض الركبان ان محمدا قد استنفر اصحابه لك ولعيرك
فحذر عند ذلك فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وامره
صحابه ان ياتي قريشا ويستنفرهم الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لها في ا
جدع فخرج ضمضم سريعا الى مكة فصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره وقد
بعيره وحول رحله وشق قميصه يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة
لغوث اموالكم مع ابي سفين قد عرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها ا
الغوث فتجهز الناس سراعا فكانوا بين رجلين اما خارج واما
باعث مكانه رجلا واوعبت قريش فلم يتخلف من اشرافها احد الا ابو
لهب بن عبد المطلب فقد تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة
وكان قد لاط له باربعة الاف درهم كانت عليه افلس بها فاستاجره على
ان يجزي عنه بعثه وتخلف ابو لهب قال ابن اسحق وحدثني عبد الله
ابن ابي نجيح ان امية بن خلف اجمع القعود وكان شيخا جليلا ثقيلا فاتاه
عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد في قومه بمجمرة يحملها فيها
نار ومجمر حتى وضعها بين يديه ثم قال له يا ابا علي استجمر فانما انت من النسا
فقال قبحك الله وقبح ما جيت به قال ابن اسحق ولما فرغوا من جهازهم

واجمعوا المسير ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة بن
الحارث فقالوا انا نخشى ان يأتونا من خلفنا فتبدى لهم ابليس في صورة
سراقة بن مالك بن جعشم الكناني المدلجي وكان من اشراف بني كنانة وقال
انا جار لكم من ان تأتيكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه فخرجوا سراعا •
وذكر ابن عقبة وابن عائذ في هذا الخبر واقبل المشركون ومعهم ابليس في
صورة سراقة فحدثهم ان بني كنانة وراءه قد اقبلوا لنصرهم وانه لا
غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم قال ابن اسحق وعمير بن وهب
او الحارث بن هشام هذا الذي رأى ابليس حين نكص على عقبيه عند
نزول الملائكة وقال اني ارى ما لا ترون فلم يزل حتى اوردهم ثم اسلمهم

ففي ذلك يقول حسان

• سرنا وساروا الى بدر لحينهم • لو يعلمون يقين العلم ما ساروا •
• دلاهم بغرور ثم اسلمهم • ان الخبيث لمن والاه غرار •

وذكر غير ابن اسحق ان الحارث بن هشام تشبث بابليس وهو يرى انه
سراقة بن مالك فقال الى اين يا سراق اين تفر فلكمه لكمة طرحه على قفاه
ثم قال اني اخاف الله رب العالمين قال السهيلي ويروى انهم رأوا
سراقة بمكة بعد ذلك فقالوا له يا سراقة اخرمت الصف واوقعت
فينا الهزيمة فقال والله ما علمت بشيء من امركم حتى كانت هزيمتكم
وما شهدت وما علمت فما صدقوه حتى اسلموا وسمعوا ما انزل الله
فيه فعلموا انه كان ابليس تمثل لهم وقوله للعين اني اخاف الله لاهل
التأويل فيه اقوال احدها انه كذب في قوله اني اخاف الله لان الكافر
لا يخاف الله الثاني انه رأى جنود الله تنزل من السما فخاف ان يكون

السما

اليوم الموعود الذي قال الله سبحانه فيه يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ
للمجرمين وقيل ايضا انما خاف ان تدركه الملائكة لما رأى من فعلها بحزبه الكا فرين
وذكر قاسم بن ثابت في الدلائل ان قريشا حين توجهت الى بدر مر هاتف من
الجن على مكة في اليوم الذي اوقع بهم المسلمون وهو ينشد بانفذ صوت •
ولا يرى شخصه

• ازار الحنيفيون بدرا وقيعة • سينقض منها ركن كسرى وقيصرا •
• ابادت رجالا من لؤي وابرزت • خرائد يضربن الترائب حسرا •
• فيا ويح من امسى عدو محمد • لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا •

فقال قائلهم من الحنيفيون فقالوا هو محمد واصحابه يزعمون انهم على دين
ابرهيم الحنيف ثم لم يلبثوا ان جاءهم الخبر اليقين وقد بوبنا على هذه الا بيات
فيما تقدم لمناسبة الموضع بالاخبار واعدناها في هذا الباب لتعلقها ذلك صح
بقصة بدر وليس الغرض هنا الا ذكر ابليس وتبديه لقريش دون سياق
الغزوة بكمالها اذ ليس موضوع هذا الكتاب الا ذكر الجن والشياطين
بقي مما نتعرض الى ذكره قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به
ويذهب عنكم رجز الشيطان قال السهيلي كان العدو قد احرزوا الما
دون المسلمين وحفروا القلب لانفسهم وكان المسلمون قد احدثوا او ا جنب
بعضهم وهم لا يصلون الى الما فوسوس الشيطان لهم او لبعضهم وقال
تزعمون انكم على الحق وقد سبقكم اعداوكم الى الما وانتم عطاش وتصلون
بلا وضوء وما ينتظر اعداوكم الا ان يقطع العطش رقابكم ويذهب
قواكم فيتحكموا فيكم كيف شاؤا فارسل الله تعالى السما فسالت عزا ليها
فتطهروا وارووا وتلبدت الارض لاقدامهم وكانت رملا وسبخات

فثبتت فيها اقدامهم وذهب عنهم رجز الشيطان ثم نهضوا على اعدايهم
فغلبوهم على الما وحازوا القلب التي كانت للعدو فعطش الكفار وجا النصر
من عند الله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من البطحا فرماهم ورماهم
بها فملا اعيون جميع العسكر فذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى **الباب الموفي اربعين بعد المايه** في بيان صراخ
الشيطان يوم احد على جبل عينين قال محمد بن سعد لما رجع من حضر بدرا
من المشركين الى مكة وجدوا العير التي قدم بها ابو سفين بن حرب موقوفة
في دار الندوة فمشت اشراف قريش الى ابي سفين وقالوا نحن طيبوا
الانفس ان تجهزوا بربح هذه العير جيشا الى محمد فقال ابو سفين
فانا اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد مناف فباعوها فصارت ذهبا
وكانت الف بعير وخمسين الف دينار فسلم الى اهل العير روس اموالهم
واخرجوا ارباحهم وكانوا يربحون في تجاراتهم لكل دينار دينارا قال
ابن اسحق ففيهم كما ذكر لي انزل الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون
اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الى قوله يحشرون فاجتمعت قريش
لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم باحابيشها ومن اطاعها من
قبايل كنانة واهل تهامة قال ابن سعد وكتب العباس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم كله فاخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم سعد بن الربيع بكتاب العباس قال ابن اسحق وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الف من اصحابه حتى اذا كانوا بالشوط
بين المدينة واحد انخزل عنه عبد الله بن ابي بثلث الناس وتعبا رسول
الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبع مائة رجل وتعبات قريش

وهي في ثلثة الاف رجل ومعهم مايتا فرس قال ابن عقبة وليس في
المسلمين فرس واحد وقال الواقدي لم يكن مع المسلمين يوم احد من الخيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة قال ابن اسحق وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال
فامسكه عنهم ثم قام اليه ابو دجانة سماك بن خرشة فقال وما حقه
يا رسول الله قال ان تضرب به حتى ينحني قال انا اخذه يا رسول الله بحقه
فاعطاه اياه وكان ابو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب اذا كانت
وحين راه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبختر قال انها لمشية يبغضها
الله الا في مثل هذا الموطن قال ابن هشام وحدثني غير واحد ان الزبير
ابن العوام قال وجدت في نفسي حين سالت السيف فمنعنيه واعطا ٢
ابا دجانة فقلت والله لانظرن ما يصنع فاتبعته فاخذ عصابة له
حمرا فعصب بها راسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت
وهكذا كان يقول اذا عصب بها فجعل لا يلقى احدا الا قتله قال ابن اسحق
وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وكان
الذي قتله ابن قميئة الليثي وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجع الى قريش فقال قتلت محمدا فلما قتل مصعب اعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الراية عليا قال ابن سعد قتل مصعب فاخذ اللوا ملك في
صورة مصعب وحضرت الملايكة يوميذ ولم تقاتل قال ابن اسحق ثم
انزل الله نصره على المسلمين وكانت الهزيمة لا شك فيها قال وصرخ صارخ
لما قتل مصعب بن عمير الا ان محمدا قد قتل قال الراوي فانكفانا وانكفا
القوم علينا بعد ان اصبنا اصحاب اللوا حتى ما يدنو منه احد من القوم

قال ابن سعد فلما قتل اصحاب اللوا انكشف المشركون منهزمين لا
يلوون ونساؤهم يدعون بالويل والثبور وتبعهم المسلمون يضعون
السلاح فيهم حيث ساروا وثبت امير الرماة عبد الله بن جبير في
نفر يسير دون العشرة مكانه وانطلق باقي الرماة يتبعون العسكر
وحمل خالد بن الوليد وتبعه عكرمة بن ابي جهل وحملوا على من بقي من
الرماة فقتلوهم وقتلوا اميرهم عبد الله بن جبير وانتقضت صفوف
المسلمين ونادى ابليس ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا
يقتتلون على غير شعار وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي عن
قوسه حتى صار شظايا ويرمي بالحجر وثبت معه عصابة من اصحابه
اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر الصديق وسبعة
من الانصار حتى تحاجزوا وروى البخاري لم يبق مع النبي صلى الله عليه
وسلم الا اثنا عشر رجلا قال ابو طلحة وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم
الله فيه من اكرم بالشهادة من المسلمين حتى خلص العدو الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فحدثني حميد الطويل عن انس بن
مالك قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج وجهه
فجعل الدم يسيل على وجهه فجعل يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم
خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك
من الامر او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وذكر ابن اسحق
قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع الصارخ يصرخ بقتله هو ازب
العقبة هذا قيد في هذا الموضع بكسر الهمزة وسكون الزاي وقد تقدم
الكلام عليه قال السهيلي يقال للموضع الذي صرخ منه الشيطان

جبـ

جبل عينين ولذلك قيل لعثمن افررت يوم عينين وعينان ايضا بلد عند
الحيرة وبه عرف خليد عينين الشاعر قال ابن هشام ووقع رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اصيب في حفرة من الحفر التي عمل ابو عامر فاخذ
علي بن ابي طالب بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعه طلحة بن عبيد
الله حتى استوى قايما ومص مالك بن سنان الخدري والد ابي سعيد الدم
من وجهه ثم ازدرده صلى الله عليه وسلم وعن عيسى بن طلحة عن عايشة — خ ازدردمه
عن ابي بكر الصديق ان ابا عبيدة بن الجراح نزع احدى الحلقتين من وجه
النبي صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته الاخرى فكان ساقط الثنيتين
قال ابن اسحق وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ا — لهزيمة
وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابن شهاب الزهري
كعب بن مالك قال عرفت عينيه يزهران من تحت المغفر فناديت باعلى صوتي
يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اسكت فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب ومعه ابو بكر وعمر وعلي
وطلحة والزبير والحارث بن الصمة فلما انتهوا الى فم الشعب خرج علي حتى
ملا درقته من المهراس فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب
منه فوجد له ريحا فعافه ولم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب
على راسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه وذكر عمر
مولى عفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم احد قاعدا من
الجراح التي اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا ولما انصرف ابو سفين
واصحابه نادى ان موعدكم بدر العام القابل فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لرجل من اصحابه نعم هو بيننا وبينكم موعد **قلت** غزوة احد
في شوال في السنة الثالثة من الهجرة النبوية واما غزوة بدر الموعد
ففي ذي القعدة في السنة الرابعة وهي الغزوة الصغرى من غزوات
بدر وهي ثلاث الاولى في ربيع الاول في السنة الثانية وتعرف بغزوة
طلب كرز بن جابر وكان اغار على سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم والثا
هي العظمى في شهر رمضان في السنة الثانية ايضا والثالثة هي
الصغرى المذكورة ونقل ذلك شيخنا العلامة ابو الحسن الماردين
الحنفي في مختصر السيرة رحمه الله **خاتمة في التحذير من فتن الشيطان**
ومكايده قال ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله اعلم ان الادمي لما خلق
ركب فيه الهوى والشهوة ليجتلب بذلك ما ينفعه ووضع فيه
الغضب ليدفع به ما يؤذيه وخلق الشيطان محرضا له على الاسراف
في اجتلابه واجتنابه فالواجب على العاقل ان ياخذ حذره من هذا
العدو الذي قد بان عداوته من زمن ادم وقد بذل نفسه وعمره في
افساد احوال بني ادم وقد امر الله عز وجل بالحذر منه فقال تعالى
لا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يامركم بالسوء والفحشا
الاية وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر الاية وقال تعالى ويريد
الشيطان ان يضلهم الاية وقال تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة والبغضا انه عدو مضل مبين وقال تعالى ان
الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا **وروى** الامام احمد من حديث عياض
ابن حمار ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم فقال في خطبته
ان ربي عز وجل امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني في يومي هذا كل مال نحلته

عبادي

عبادي حلال واني خلقت عبادي حنفا كلهم وانهم اتتهم الشياطين فا — ضلتهم
عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل
به سلطانا ثم ان الله تعالى نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا
بقايا من اهل الكتاب **وقال** عبد الله بن احمد حدثني علي بن مسلم حدثنا
سيار حدثنا حبان الجريري حدثنا سويد القنادي عن قتادة قال ان
لابليس شيطانا يقال له قبقب يجمه اربعين سنة فاذا دخل الغلام
في هذا الطريق قال له دونك انما كنت اجمك لمثل هذا اجلب عليه وافتنه
وقال ابو بكر بن محمد سمعت سعيد بن سليمان يحدث عن المبارك بن فضالة
عن الحسن قال كانت شجرة تعبد من دون الله فجا انسان اليها فقال لاقطعن
هذه الشجرة فجا ليقطعها غضبا لله فلقيه الشيطان في صورة ا — نسان
فقال ما تريد قال اريد ان اقطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله قال
اذا انت لم تعبدها فما يضرك من عبدها قال لاقطعنها فقال له الشيطا — ن
هل لك فيما هو خير لك لا تقطعها ولك ديناران كل يوم اذا اصبحت عند
وسادتك قال فمن لي بذلك قال انا لك فرجع فوجد دينارين عند وسادته
ثم اصبح فلم يجد شيا فقام غضبا ليقطعها فتمثل له الشيطان في
صورته فقال ما تريد قال اريد قطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله
قال كذبت ما لك الى ذلك سبيل فذهب ليقطعها فضربه به الارض و — خنقه
حتى كاد يقتله قال تدري من انا انا الشيطان جيت اول مرة غضبا لله
فلم يكن لي سبيل فخدعتك بالدينارين فتركتها فلما جيت غضبا للدينارين سلطت — عليك

خاتمة صالحة

واذا انتهى الكلام بنا الى هنا فلنعوذ انفسنا بما كان النبي صلى الله عليه

وسلم يعوذ به الحسن والحسين في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي
الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين
فيقول اعيذكما بكلمة الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين
لامة ثم يقول هكذا كان ابي يعوذ اسمعيل واسحق قال ابو بكر بن
الانباري رحمه الله الهامة واحد الهوام ويقال هي كل نسمة تهم
بسوء واللامة الملمة وانما قال لامة ليوافق لفظ هامة فيكون ذلك
اخف على اللسان فنعوذ بالله من همزات الشياطين واعوذ بك
رب ان يحضرون

تم الكتاب بعون الله عز وجل وحسن توفيقه

وذلك لاربع عشرة ليلة
بقيت من شهر جمادى الاولى
عام احدى وستين وثمانماية ٨٦١
كتبه الفقير الى الله تعالى علي بن محمد
ابن عبد الله الشافعي غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين وصلى
الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه
اجمعين



